الخامس

الجزء الخامس من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري تاليف شيخ الاسلام والمسلمين بحيى سنة سيد المرسلين شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد الخطيب القسطلاني

تغمده الله
برحمته
امين
ام

٢٤٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القران

كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القران بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير
كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان
وقيل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال بعضهم
منهم ابو عبيد بما يعني وقال ابو العباس الازدي النظر في القران من وجهين الاول من حيث هو منقول
وهي جهة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جهة التاويل وطريقه الدراية
والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم
القران العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها ثم ينتقل الى فهم المعاني ظاهرها
وباطنها فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات
ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب التاويل
ان علوم القران خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة
قال بعض السلف اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط
وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذف لفظ بسم الله بعد الباقين
على سنة المصاحف والا فلا بد كرا لله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم
بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن
الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي فزعم عزب عنه
والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في
الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل
منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها
على ما فيها وهو يجوز باسم السبب عن المسبب وهو في حقه تعالى مجاز عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه
اذ المعنى الحقيقي مستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بان المكان
المخالفة تمنع الترادف وعلى الخلاف فقيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد
الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة
واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى
وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين
لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه خالف في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة

ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر فذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر ابن
الدماميني والنقض بحذر وحاذر رديء فانه هذا الحكم اكثري لا كلي وبانه انما ذكر لابنائي ان يقع في البنا
الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان
اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان للجائع وحاذر للخائف
في المعنى فقط وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى
التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة
فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة
فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك
انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب
عنه بانه ليس من باب التاكيد انما هو من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبهه نعت بانه لا يلزم من
مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال
بعضهم ان اراد القائل انه علم لاختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد
انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلية الغلبة يرد
ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان
اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا
مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية
بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي
هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل
التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم من الراحم بمعنى والحمد كالعليم والعالم
وهذا بالنظر الى اصل المعنى المراد والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل
وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف
مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول
لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب ما جاء في فاتحة الكتاب
اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها
اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها
الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب
المعجز قاله بعضهم ويسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه
يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره

انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاول لان اما ذلك اللوح المحفوظ واجيب
بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران
وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب
لا ام القران وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات
المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك
نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط
المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين
اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية
وما به نظام المعاش ونجاة المعاد ولا اعتراض بان كثيرا من السور كذلك فلم تدعم المساواة
لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب
على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في
ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم
دحيت الارض من تحتها فحسنا هذا ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله
المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وغيره وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبداه اي تفتتح بها
كتابة المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا نطيل
بها والدين الجزاء في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة ولم يدرك ابا الدردا لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع
اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل
ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت
فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد
للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي
بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم
غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن
بالخا المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله انه

قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فزاد ابو داود ولم تجيبني
واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة لم اصرح جماعة من اصحابنا
الشافعية بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو من خطاب المصلي له بقوله
السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة
سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث
ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة اي اعظم سورة
في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد ومعان
كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلما
كابن راهويه وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة
الافضل واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان
ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم الا تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج فالعفي في التوفيقية من المسجد ثم اخذ بيدي
بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في
رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل
للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل
على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا خلاف
بين الصيغتين اذ لحصلنا من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القران على السبع المثاني وعطف الشي على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما
هو من باب ذكر الشي بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني
والقران العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القران على السبع المثاني المراد
منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
والى ذلك اوما صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القران حيث نكر السورة وافردها ليدل على
انك اذا تقصيت سورة في القران وجدتها اعظم منها ونظيره في التنزيل من عطف الخاص على العام

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الطيبي قال في الفتح وفيه
بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف
الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك
مراعاة لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على
ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال
الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب وزنه وزن فواصل السورة وحديث ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد
البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل
القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية والابدال
بالاوصاف ضعيف وقد يقال الاستعمال غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا الجار وقع بدلا لذلك
وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان
ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ
شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة
قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم ذكرهم وصفتهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا
عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق
واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل
العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي
لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فان
طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولهذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو
اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود
الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح

ذكوان

ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر لغتان
ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل
فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له اي للقائل مثل ذلك ما تقدم من ذنبه المتقدم كله ومن
بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والمحفوظ انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق
الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر الا ان يدعى خروجها بدليل اخر
وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق
في الصفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد
وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت لغيره البسملة وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم
ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل
والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الآية يقتضي ان التعليم للاسماء وتوبيخه بانبئوني باسماء هؤلاء وقال الزمخشري اي اسماء المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه
اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب
البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء لينتظم تعلق انبئوا بالاسماء وبما ذكر بعد
التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا تتفق ان ما علمه آدم وعلمه وعجز
عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور
ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على
حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تميز
به عما عداها وهذا الكلام قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس
دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المومنون يوم القيامة
ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف ثبتت في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي
المتضمنة للتمني اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل
شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات
كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالتسوا من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم
لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر
ذنبه وهو قربانه الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة
تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم
كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثته فان ذاك من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ... انما حصل له بالحادث
الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين معه بعد هلاك ساير الناس بالطوفان فلم يكن ذلك
في اصل بعثته وانما الاستدلال على عموم رسالته بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا
بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم
في اثنا مدة نوح وانهم لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه فاجيب لكن لم ينقل
انه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فياتونه فيقول لهم لست
هناكم قال عياض كناية عن منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى
انها ليست له بل لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس
له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني
ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح
فيستحي ولغير ابي ذر فيستحيي بياء واحدة وكسر الحا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول
لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس حق فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحيي بياء
وكسر الحا ولا يتحدث بذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر

عنه

عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل
والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بعد ما ياتونه لست هناكم ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فياتوني ولابي ذر
فياتوني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى
استاذن على ربي فيوذن لي برفع فيوذن عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا على
المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شا الله ولغير
ابي ذر ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين من
غير همز وصل تعطه بها بعد الطا وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح اليا ثم تعالى
حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات ثم ادخلهم الجنة ثم
اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره
ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة
ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم بحبسه ابدا ووجب
عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القران يعني قول الله تعالى
ابدا الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث
من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد
لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ ثم فيوذن لي وما
بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا فرقتين
فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه
وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر
كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب
ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحا شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض
البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون
يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعلها اصلا بان يوخذ من السياق ما هو
اجمع للمعاني فيفرع عليه ما لا يلائم المعاني ثم يلحق به التوابع وقال في شرح المشكاة او يراد
بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها ولفحها
بالعرق والخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في

الايمان والنساي في التفسير وابن ماجة في الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تعذيبهم الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير جانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين بريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ابو العالية ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم ... وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض بكسر اوله وسكون الواو وقال ... تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية ... الواو وهي الامارة بكسر الهمزة واشار كرهنه لتوجيهها تفسير بسببه يكون ... وقال فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى ... اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان ... في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى ... من الرعونة اذا اراد ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف ... من الرعن اي نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد الى الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي حالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي

للكائنات

فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول اي وانتم تعلمون انها لا تخلق شيئا ولا تقدر على مثل ما يفعله او وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما اختصارا لدلالة السياق او للعلم به وسقط لابي ذر وانتم تعلمون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

ارب واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في حاشية الفرع وقال هكذا سمعته من ابي محمد بن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب الا ان يكون ابن الخشاب انه لا يوقف عليه في هذه الحالة ووصل الكلام بما قبله او بما بعده انما يراعى حال الحكي عنه في الابتداء والوقف فليفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال قال ان تقتل ولدك وفي الفرع باسقاط الواو وهو ثابت في اصله وفي ولدك حال كونه تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطال لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنساي فيه والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر وقوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيا كلون منه ما شاءوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا او عمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه

وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات
ونكلف مونة احسن من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا
وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه يؤذي العين وقال النووي الصواب انه بمجرد مائها شفاء مطلقا
وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بان الحال
هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها
تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد
الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب
بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على
المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو
جمع ساجد اي متطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي مسألتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل النصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم بلام
في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر وحيث شئتم الاية
وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال
محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن
ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن
المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه
عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني ابي وهب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى
بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب
باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا اي ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع
لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة فبدلوا اي غيروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع
على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت
خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم

قال

قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح
الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما
قيل لهم وزادوا عليها ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون
بدل حطة وللكشميهني في المغازي في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة
وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول والاعتراف بذنوبهم
فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا
قوله تعالى من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير
اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل
عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري عن عكرمة جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء
المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل
بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله
واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية
ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان منصرفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء ابو عبد الرحمن المروزي
الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى
القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب واذ قال ربك
للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء
اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث
اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة
واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام
اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة
والسلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه

بالخبر واخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكاييل
الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية
ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي
القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جا على حكاية
كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي للاطعمة واذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه
واذا سبق ما المراة اي ما الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة والها في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الها قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير
البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله ابن سلام فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف
يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وفي احاديث الانبيا باب
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضم
ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من
غير همز وهي قراة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك او لا وجين التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها
وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة لفعل الشرط وهي ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ
واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير اي نسخ ننسخ وزد بانه يلزم من هذا خلو جملة
الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها
صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتها التعبد
بقراتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فالاول نسخ قراتها او بقا حكمها نحو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو
عشر رضعات يحرمن وفي مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن
بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وببدل اما اثقل كالقبلة واخف

كعدة الوفاة والثقل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اقرونا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا
اي اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذاك بالواو من غير لام
لان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يقول بنسخ تلاوة شي من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي الوقت ننسها بضم اوله
وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا
اقضى امتي علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا
عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين القرشي النوفلي
المكي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة
من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى الاخبار بخلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر
ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازرا ونقص
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه
اياي فزعم اي فقوله انه لا يقدر ان يعيدني كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن
والد تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى
منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا لما تضمنته اي من اتخاذي الزوجة
والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان
كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى
يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي
ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر
فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام

فسبحان ... سبحان الله

ابراهيم وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطف على جعلنا اي واتخذ الناس
مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون
وعن ابن عباس مما رواه الطبري يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا
وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي ذر وافقت ربي
في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها
فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقضية الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد
في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل عليك اي في حجراتك المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك
هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في
اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء ان انتهيتن او ليبدلن
الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى
نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا
لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم
بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب انها زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم
المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب
بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان دينا وله الحجارة وانما عطفه عليه
لانه كان له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء
واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة
قاعد بغير تاء تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر عبد الله
ابن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم
الدال ولابي ذر تردها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر
الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني
قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه
الا ان البيت لم يتمم بتشديد الميم المفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج وسقط قوله الترجمة
في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا
بالله وما انزل الينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
ابن المبارك الحنفي بضم الحاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر
الاية بدون قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاها في الفتح لابي ذر باب
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار
اليهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها
سيقول وما حال مبتدأ ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في تعليلها اي على توجيهها وجملة الاستفهام
في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيثما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال
امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه

مهديي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخر الاية لابي ذر وقال بعد
قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى
معه عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن
بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد
من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب
اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت
جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم
ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني
النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من
الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرءوف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق
في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا
او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو
بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون
والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد
ابن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة
واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان فيه تصريح

الاعمش

الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد يشهد لي
وامته فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فيقال
وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك
قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح وسقط لابي ذر جل
ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم
لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك
بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن موصولة ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول لا
لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى
غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو
مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه
لانهم خواصه او لتميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع
العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة
وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا
على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك
وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرءوف رحيم ولابي ذر بعد
قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قباء بالصرف
على الاشهر اذ جاء جاء هو عباد بن بشر فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم
قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة

من غير ان تتوالى خطاياهم عند التوجه بل كانت مغفورة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
في اوائل كتاب الصلاة باب قد نرى ولابي ذر باب قوله قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي قيل وقد يصرف المضارع الى معنى
المضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد اترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند
المحققين للتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول
رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد
دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السماء الى عما تعملون وسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين
وفتح الفوقية وكسر الميم اخره راء عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى بكل اية
برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها واللام في لئن اتيت
موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين
والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد
قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة
الصبح بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض اي قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات
واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امره الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها
بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما

قول التقلب عبارة الدر وانما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب

كسر

ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه
للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي الاختصاص وان فريقا منهم طائفة من
اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد به الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى
قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة اذ جاءهم ات هو عباد
ابن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله قد نرى
تقلب وجهك في السماء الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث
السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا
الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر
على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها
الاية وسقط ما بعدها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرفه الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي
صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام اذا صليت وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها
شطره عنده اي شطر المسجد الحرام وحذف تلقاءه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء بمسجدها اذ جاءهم رجل اسمه هو
عباد بن بشر فقال انه قد انزل الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفاء ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها

الصبح

القسملي

بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا
الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي
كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ
وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري
ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان او الاول
لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب الى تلقاءه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون
اي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة اشرف الامم وافضلها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن
عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بينما بالميم الناس
في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة بالنصب على الظرفية وفي نسخة قران كالرواية السابقة والمراد قد
نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال
الراوي وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى اي اهل قبا
الكعبة ان الصفا والمروة ولابي ذر باب قوله ان الصفا والمروة اذ اسمها ونجد وتذاي الصفا طواف الصفا والسعي
والمروة علمان لجبلين بمكة معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر محذوف
قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فنص مالك
والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان
نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم
ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان
الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر لعمله او لاعمالكم عليم بالثواب لا تخفى عليه
طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والاخوذ في شعائر
الهدي تعكس تعليق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا

ابدا

ابدا اكثر اقاله اهل اللغة والواحد اي واحد الصفوان صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر
للجميع وفي الصحيح الصفا وألف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره وبه قال اخبرنا مالك الامام الامام عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما ارى بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم
الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان
واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا
جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك
حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم
له سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا
يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك اي وثناه
لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال اسم صنم
المعجمة اي حذوه واوا اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة
وكانوا يتحرجون اي يحترزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف
بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة
وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في ابائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بهما فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون
السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر
الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه فلا جناح عليه كذا
لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج
باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا

من الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر
في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا الواحد ند بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر
مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله
ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد ان الفاعل يضمر في اللفظ المصدر كما يضمر
في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل
من ند ندود اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته
الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى لهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا
اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان
انتفا السبب يقتضي انتفا المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص
ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله
في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر وقال الى اليم
وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم
من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا الا يرضوا
حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه
لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص

الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سوا كان عبده او عبد
غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقالت الحنفية اية البقرة منسوخة باية
المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله
عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ
لانه حكاية عما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وعطا لا يقتل الرجل بالمراة لهذه
الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر
بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عن ابي ذر
وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر قال
سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كانت في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان
بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم
يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد
فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فاتبع
بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي فليطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير
عنف ويؤدي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو
والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعد قبول الدية فله عذاب
موجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية
احدا قتل بعد اخذ الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر

قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعهما على ان كتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب
الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ حذف خبره اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب
الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن
بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا
فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا اي قوم الربيع
الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا
اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه بان يتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص
في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل انه لو توقعه
لو فعلوا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده . باب
ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا والمعنى كما قيل
صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل الكاف في موضع نصب على
النعت تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال من الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على
الذين من قبلكم والمراد مطلق الصيام وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي
التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال

حدثنا

فان قلت لم امتنع عن قول رسول الله وانكر الكسر قلت اراد الاستشفاع من رسول الله ... الاخبار

لعله يرد

الصلاة

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية
قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في
السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي
ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو
ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو [illegible] عبد الله اي
والحال ان عبد الله كان ذا يأكل فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند [illegible] رواية عبد الرحمن بن
يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء قال او ليس اليوم يوم عاشورا
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر
ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا
وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء
لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا
ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ
برمضان وبقيته يبحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل وسقط

ذلك لغير ابي ذر ﴿اياما معدودات﴾ اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا
اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف
او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة
في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا
لكتب وتقدم انه خطا ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ
به وهو عاشورا او غيره ﴿فمن كان منكم مريضا﴾ مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه ﴿او على سفر﴾
في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع ﴿فعدة﴾ اي فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر
﴿من ايام اخر﴾ ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ ان افطروا
﴿فدية طعام مسكين﴾ نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك ﴿فمن تطوع خيرا﴾ فزاد في
الفدية ﴿فهو﴾ اي التطوع ﴿خير له﴾ وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كاين له ﴿وان تصوموا﴾
ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا خبره ﴿خير لكم﴾ من الفدية وتطوع الخير
﴿ان كنتم تعلمون﴾ شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم
ان الصوم خير لكم ﴿وقال عطا﴾ هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق ﴿يفطر من المرض كله كما قال
الله تعالى﴾ والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان قدر
على الصوم ويقضي ﴿وقال الحسن﴾ البصري مما وصله عبد بن حميد ﴿وابراهيم﴾ النخعي فيما
وصله عبد بن حميد ايضا ﴿في المرضع والحامل﴾ بالواو ولابي ذر او الحامل ﴿اذا خافتا على انفسهما
او ولدهما يفطران﴾ ولو كان المرضع من غيرها ﴿ثم تقضيان﴾ ولا يجب مع ذلك الفدية في
الخوف على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس نسخت الا في
حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوم لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه
﴿واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام﴾ فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا ﴿فقد
اطعم انس بعدما كبر﴾ بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة ﴿عاما او عامين﴾
بالشك من الراوي ﴿كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر﴾ وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر
ابن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح
من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم
ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا ﴿قراءة العامة يطيقونه﴾ بكسر
الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم ﴿وهو اكثر﴾ وبه قال ﴿حدثني﴾ بالافراد
﴿اسحاق﴾ هو ابن راهويه قال ﴿اخبرنا روح﴾ بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة
قال ﴿حدثنا زكريا بن اسحاق﴾ هو ابن راهوية المكي قال ﴿حدثنا عمرو بن دينار عن عطا﴾ هو
ابن ابي رباح المكي ﴿سمع﴾ ولابي الوقت انه سمع ﴿ابن عباس﴾ رضي الله تعالى عنهما ﴿يقرا﴾ ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي يطوقونه ﴿وعلى الذين يطوقونه﴾ بفتح الطا مخففة وفتح الواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق
بضم اوله مزيد قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح
يكلفونه اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه ﴿فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست
بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما﴾ كذا في اليونينية
باللام وسقطت من الفرع كغيره ﴿مكان كل يوم﴾ افطراه ﴿مسكينا﴾ وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان
الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن
افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام
﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال
من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كاينا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد
حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا
جواب الشرط او زايدة لما في الخبر والها نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب
بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينتصب نصب المفعول به وبه قال
﴿حدثنا عياش بن الوليد﴾ بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال ﴿حدثنا عبيد الله﴾
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ﴿عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قرا فدية طعام﴾ بغير تنوين وجر طعام على الاضافة ﴿مساكين﴾ بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراه
نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان
فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيصها بتقدم الجار
واضافتها سوغ الابتدا ومسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم فان
﴿قلت﴾ افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين
فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد
مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع ﴿قال هي منسوخة﴾ اي بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ
الفاني الذي لا يستطيع وبه قال ﴿حدثنا قتيبة﴾ بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال ﴿حدثنا
بكر بن مضر﴾ بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد
ابن حكيم المصري ﴿عن عمرو بن الحرث﴾ بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد
ابن عبادة الانصاري المصري احد الايمة الاعلام ﴿عن بكير بن عبد الله﴾ بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر ﴿عن يزيد﴾ بن ابي عبيد الاسلمي ﴿مولى سلمة بن
الاكوع عن سلمة﴾ بن الاكوع انه ﴿قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان
من اراد ان يفطر ويفتدي﴾ فعل ﴿حتى نزلت الاية التي بعدها﴾ فمن شهد منكم الشهر فليصمه

فتخصيصها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبله اي قبل شيخه يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي

اذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء يعني تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا في الصيام عن البراء من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا

يقربون

يقربون اذا ناموا وفي نوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق كما في قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بعد ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب والتالي لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غبش الليل شبهها بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال انه في الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق التفتازاني تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خاليا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على الثاني لتحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا على ذلك بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وشهادة نحوي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس مشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما ياتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات الغرض وتحرزا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كالاثر فهو مورد بما لا يذكر المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لان مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والمهلة في الفرق بينهما كالتمييز بين

المقايس باعطا كل مقام حقه ثم المراد المختار في نحو هذا اشده هو التفصيل فتارة يكون استعارة
بحسب مقتضي المقام واخري يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين فالـ
تعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول
من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى اي وما في من الخيط لابتدا الغاية وهي ومجرورها
في محل نصب بيتبين ومن في الفجر تحتمل كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض
الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو الابيض كائنا من الفجر
وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على
التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم
اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال
من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون
في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف
فخرج من المسجد جامع ان شا حتى نزلت هذه الاية الى قوله تتقون اي يتقون مخالفة الاوامر
والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو
عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي
هو ابن حاتم الطائي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط
الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية
هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما اصبح
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي زاد الاصيلي عقالين
اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط التانيث قال ستبين
عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير تا التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقال الخطابي
كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا لطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل
يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه فظاهره
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المهملة المشددة المكسورة
فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه
انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته

كما سبق انما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين
فسر الخطابي عريض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة
بل هي اولى لانه اذا كان وساده عريضا فقفاه عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا
المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة
والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه
قال وانزلت بالواو ولابي ذر باسقاطها انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان
رجال بالواو ولابي ذر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر
فعلموا انما يعني الليل والنهار للنضر بن شميل كذا وسقط لفظ من في الفرع كاصله وهذا الحديث
صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد
وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى كذا واتقى المحارم والشهوات
واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله
لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف
ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار وساير العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا
بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله
تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت وا وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله
من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون
دين الله هو الظاهر العالي على ساير الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم
فلا عدوان اي فلا قتال الا على الظالمين بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج
في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي
صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم
دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر فقالا الم يقل الله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون
الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال
على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية ابن
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الها وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها
ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالشين المعجمة المضمومة وفتح الرا المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو
المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر
فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال
الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل ومساويه في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبت
واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلوات الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين
بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم
الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله وتسمع الهمز وتطيبه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله
حتى تفيء فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر ذلك فعلنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما

فقتلوه

فقتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب
بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب
لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف
لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك
في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون
عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز
حيث قال في ال عمران ولقد عفا عنكم وللجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية
اخت كان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة
ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده
فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة .. باب
قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطه على اهلاككم او المراد الاسراف
وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والبا في بايديكم زايدة في المفعول به لان القى يتعدى
بنفسه قال الله فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف
اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا
اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال حدثنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا
معاشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا
فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا فمن كان منكم
ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بجراحة وقمل وبه قال

حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الأصبهاني أنه
قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت إلى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
را أي انتهيت فقعدت إليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن قوله تعالى
ففدية من صيام فقال حُملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة
حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت أُرى بضم الهمزة أظن أن الجهد بفتح
الجيم قد بلغ بك هذا الذي رأيته أما تجد شاة قلت لا أحدها قال صم ثلاثة أيام بيان لقوله
تعالى أو صيام أو أطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله أو صدقة لكل مسكين نصف
صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر واحلق رأسك قال
ابن عجرة فنزلت أي الآية فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب
ولأبي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الإطعام من الحج فمن تمتع ولأبي ذر زيادة
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة إلى الحج شامل لمن أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أولاً فلما فرغ من
العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل
القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران
ابن مسلم أبي بكر البصري قال حدثنا أبو رجاء بالجيم محمد ودا عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه أنه قال أنزلت آية المتعة
في كتاب الله تعالى ففعلناها أي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم أوله
وفتح ثالثه قرآن يحرمه أي التمتع ولم ينه بفتح أوله ولأبي ذر ينه بضمه ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأنثه باعتبار المتعة
حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل هو عمر لأنه كان ينهى عن التمتع برأيه ما شاء
زاد في نسخة قال محمد أي البخاري يقال إنه أي الرجل عمر لأنه كان ينهى عنها ويقول إن نأخذ
بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام يعني قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله
تعالى عنه ينهى عنها محرمًا لها إنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس للبيت حاجين
ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج
والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولأبي ذر باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا أي أن تطلبوا
فضلاً من ربكم أي ربحًا بالتجارة وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
أخبرني بالإفراد أيضًا ولأبي ذر وأخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الألف زاي

أسواقا

أسواقًا في الجاهلية بنصب أسواقًا خبر كان وكانت متاجرهم منها ولأبي ذر عن الكشميهني
أسواق الجاهلية بحذف الجار وإضافة أسواق للاحقه فتأثموا أي تحرج المسلمون أن يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي
الفرع يتجروا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا
فضلاً من ربكم قال ابن عباس أي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة أيام الموسم من كتاب الحج

باب ثم أفيضوا ارجعوا من حيث أفاض الناس من عرفة
لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين أبو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا
يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع أحمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب أي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر زاد أن يأتي عرفات ثم يقف بها
ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفًا على السابق فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام
وقرئ الناسي بالكسر أي الناسي يريد آدم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى أن
الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني
بالإفراد محمد بن أبي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرًا البصري قال أخبرني بالإفراد
كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه
قال تطوّف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارعًا
وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالاً أي مقيمًا بمكة
أو دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال
وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة
هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخرها هاء من الإبل أو البقر أو الغنم وجزاء الشرط قوله
ما تيسر له من ذلك أي فهديه ما تيسر أو فعليه ما تيسر أو بدل من الهدي وخبره أو بدله
محذوف أي فهديته ذلك أو فالتقييد بذلك قاله الكرماني أي ذلك شاء غير أنه لم وللأصيلي غير أنه
إن لم يتيسر له أي الهدي فعليه وجوبًا ثلاثة أيام يصوم في الحج وذلك قبل يوم عرفة لأنه ليس
للحاج فطره وهذا التقييد من ابن عباس لإطلاق الآية فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم

عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها
على الإحرام بالحج لأنها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بلفظ الأمر ولأبي ذر
عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثله أو بعد
صلاتها مع الظهر جمع تقديم للمسافر إلى أن يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا
منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يتبرر فيه صفة لجمعا وهو ثابت
للأصيلي وأبي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة فموحدة فراءين مهملتين أولاهما
مفتوحة مشددة أي يطلب منه البر وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة
آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله تعالى
كثيرا بكسر الراء مع الإفراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع وأكثروا التكبير والتهليل
بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرها من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ
وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليذكروا الله أو أكثروا التكبير والتهليل
قبل أن تصبحوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم يغفر ذنب
المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو
غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير والتهليل وفي نسخة باب ومنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله
في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة
مضمومة ونونين البصري عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم ربنا سقط ربنا لأبي ذر آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ابن كثير جمعت هذه الآية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح إلى غير ذلك وأما الحسنة في الآخرة
فأعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك
وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات
وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة وهو ألد الخصام أي شديد العداوة
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري
النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج

عبد الملك

عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها ترفعه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أبغض الرجال إلى الله الألد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل ألد بين اللدد ذو
الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الأثير الألد الخصومة الشديدة
وقال التوربشتي الأول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى أنه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام
أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة وإضافة الألد بمعنى في أو يجعل الخصام
ألد على المبالغة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة وقال عبد الله
هو الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالإفراد ابن جريج
عبد الملك ولأبي ذر عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلف
لتصريحه برفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أم حسبتم وفي نسخة باب أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة قبل أن تبتلوا فأم هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة فبل للإضراب الانتقال من أخبار إلى أخبار
والهمزة للتقرير والتقدير بل أحسبتم وقيل لمجرد الإضراب من غير تقرير والمعنى أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم ولذا قال
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الأمراض والأسقام والآلام
والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم
والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصب على الحال ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا
جعل مقابل قد المقرب وفي رواية أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عداه ذلك وعند
ابن أبي حاتم في تفسيره أنها نزلت يوم الأحزاب حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر
وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وبه
قال حدثنا ولأبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير
قال أخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك أنه قال سمعت ابن أبي مليكة عبد الله
يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل يئسوا
في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقدر نحو وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فتراخى نصرهم حتى
وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا أنهم
قد كذبوا بالتخفيف ذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا
على الرسل أي ظنوا أن أنفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه
وكذب رجاؤه أو أعاد الضمير على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به

قال ابن ابي مليكة

من النصر او غيره ذلك مما يأتي اذا شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب
بها اي بهذه الآية ابن عباس هنالك اي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطا
وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر متى نصر الله استبطا لتأخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبطا
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة
الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة ابن الزبير فذكرت له ذلك المذكور
من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله
رسوله من شيء قط الا علم انه كاين قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا
بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم
بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا ينبغي ذلك كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب
القوم لهم كان محققا لا ان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم
يومن اصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير
الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة
عليهم فاعاد الضميرين على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول
اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث
فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ
وقال في الكشاف فحرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في
ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاقه
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في
واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا
ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكذا التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا
التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم
يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النسا محارث دلالة
على ان النطف بذور وهو على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما تقول ان هذا الموت
لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا

النقد بين نساؤكم حرث لكم لتطابق ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روى
عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تأتون المحارث انى
شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل انى بمعنى حيث
وقيل متى وقدموا لانفسكم الآية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن
عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال
اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر
انه قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرا القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه
فاخذت عليه يوما اي امسكت عليه المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب
مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع
فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال تدري فيما بالفوقية اليم ولابي
ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن
ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الآية والتفسير وقد اخرجه
ابن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال اتدري فيم انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء
في ادبارهن فبين عنه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد
قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها في بحذف المجرور وهو الظرف
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل
واسقط المولف ذلك لاستنكاره وقيل وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا
بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر
انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله وتعقبه العيني
فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع
البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا
والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلمة وحذف باقيها كقوله اشبهه وهو حذف بعض
الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على من يدري لانه في سراج المريدين ان المو

ترك ايضا بعد في نقل البعض لانه لما راي احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخري تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شي بيصل له حتي يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه اي الحديث
محمد بن يحيي بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
يحيي بن سعيد بن فروخ بفتح الفا وتشديد الرا المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم نساوكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيي بن
سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيي بن سعيد فقد رواه عبد العزيز بن الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك ورواه الدارقطني ايضا
في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها
لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا علي روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر
عند النساي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال وروايه
ابن عمر لهذا المعني صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن
كثير وهذا التعليل فيه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النساي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساي وابن جرير ولم يتفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة من السلف التمسك بهذه الاحاديث
وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللامام الاعظم مالك في روايات
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه
المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه انتهي لكن روي الخطيب
عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل
يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك
قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا علي هذه القصة ولعل مالكا
رجع عن قوله الاول او كان يري العمل علي خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة علي قاعدته ولذا قال بعض المالكية الا نافل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل
عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساوكم
حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة

وصاحبيه واحمد لظهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت
عند احمد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الي رجل اتي امراة في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد
عن ابن عمر انه يا تيها في قبلها من دبرها وقد روي النساي باسناد صحيح عن ابي النضر انه
قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتي ان يوتي النسا في ادبارهن قال
كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتي
بلغ نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا
كنا معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نسا الانصار اردنا منهن ما كنا نريد
فاذاهن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نسا الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين علي
جنوبهن فانزل الله نساوكم حرث لكم وقد روي ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتي يلعنه ولعل ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلي الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شي والقياس
انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد
الحكم عن الشافعي في ذلك فان الشافعي نص علي تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهي واما ما ذكره
الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكي عن الشافعي مناظرة جرت
بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال
له فيكون ما سوي الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها
افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم
ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن
المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله تعالي عنه قال كانت اليهود تقول اذا
جامعها من ورايها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيي بن ابي زايدة عن سفيان الثوري
باركة جا الولد احول وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتي الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت جا الولد احول
فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم فاباح للرجال ان يتمتعوا
بنسايهم كيف شاوا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شيتم

لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي
لانه ابيح لهم ان يأتوها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز البتة
موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في
النكاح باب وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن اي انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن لا تمنعوهن أن ينكحن أزواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى
قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال
حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند
ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب اليّ بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال بالتحديث
حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار
قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق فيحتمل التعدد بان يكون لها
اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح
ابن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو
الزوج وجزم بعض المتأخرين بما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو
ثم قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام
انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فأبى فأنف
معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه
الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها
وإذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه
ان المرأة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه
المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين

يتوفون

يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن هذه هم
بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة
في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا تحس بها
ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة
لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران
وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص
بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلك قوي
لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى قريبا بعون الله وقوته
وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله باعتبار
ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما
فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء والمسلمون
فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف بالوجه
الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لابي
ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس رضي الله عنهما
يهبن من المهر اي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث تقول الرجال
يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء النون
ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
عن حبيب هو ابن ابي قريبة بفتح المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به ابن المؤلف قريبا ووقع في
الفرع هنا حبيب بفتح المعجمة المضمومة فالله اعلم او هو سهو الازدي الاموي البصري عن ابن ابي
مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الآية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا
قبل ان يحتضروا ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير
قد نسختها الآية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر
اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فالحكمة في ابقاء رسمها مع زوال الحكم
وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي

أي اللفظين قال وقال في المصابيح فلم تكتبها أو فلم لا تدعها لحذف حرف النفي اعتمادا على فهم
المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه انتهى كأنه استفهام إنكاري
وكأن ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله
يا ابن أخي قاله على عادة العرب أو نظرا إلى أخوة الإيمان لا أغير شيئا منه من مكانه إذ هو توقيفي أي
فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها أثبتها حيث وجدتها وفيه أن ترتيب الآي توقيفي وبه قال
حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة عن ابن أبي
نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
قال كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا تعتد
عند أهل زوجها واجب فأنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم
بنصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة أي والذين يتوفون منكم يوصون
وصية أو ليوصوا وصية أو كتب الله عليكم وصية أو ألزم الذين يتوفون وصية وبالرفع للباقين
على تقدير ووصية الذين يتوفون أو حكم وصية الذين يتوفون متاعا إلى الحول نصب بلفظ وصية
لأنها مصدر منون ولا يضر تأنيثها بالتاء لبنائها عليه والأصل وصية بمتاع ثم حذف حرف
الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا إذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لأن المصدر
المؤكد لا يعمل وإنما يجيء ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول غير إخراج نعت لمتاعا أو بدل
منه أو حال من الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين فإن خرجن
من منزل الأزواج فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على أنه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والإحداد عليه وإنما كانت مخيرة بين
الملازمة وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها أي للمعتدة المذكورة في الآية
الأولى تمام السنة سبعة أشهر ولأبي ذر سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت
في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فالعدة
وهي الأربعة أشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن أبي نجيح ذلك
المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله
عن مجاهد قوله وقال عطاء هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء ووهم
من زعم أنه معلق وتعقبه العيني بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق
قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو أي الناسخ
قول الله تعالى غير إخراج قال عطاء مفسرا لما رواه عن ابن عباس إن شاءت اعتدت عند أهله
ولأبي ذر عن الكشميهني عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى

فلا

فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطاء ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع
مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل
على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالأربعة أشهر وعشر
وإنما دلت على أن ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم
حولا كاملا إن اخترن ذلك ولهذا قال وصية لأزواجهم أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله
الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف
على قوله حدثنا روح أو علقه المؤلف عنه وقد وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الله
ابن رنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي أنه قال حدثنا ورقاء بن عمر واليشكري عن ابن
أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم أبي نجيح يسار
عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال
نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير إخراج نحوه
أي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد حبان بكسر
المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده أرطبان البصري عن محمد بن سيرين أنه
قال جلست إلى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أي عظماء من الأنصار
وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الأجلين
فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن أخي
عبد الله بن مسعود في شأن سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين
المهملة مصغرا سبيعة الأسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنابل
ابن بعكك إن أجلك أربعة أشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس
وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكن عمه
نصب بلكن المشددة ولأبي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه أي عم عبد الله بن عتبة
وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد بآخر الأجلين قال
محمد بن سيرين فقلت إني لجريء أي ذو جراءة إن كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد
عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه
وقوع ذلك لو عبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال أي ابن
سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر أبا عطية الهمداني أو مالك بن عوف

اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان قول ابن مسعود في
عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الوافي وهو لحالك فقال مالك بن عامر او مالك
ابن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول المدة بجعلها اذا وضعت على اربعة
اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر
وعشر لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي
انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ
لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته
ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك
ابن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعلها قولان احدهما
انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل
احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك
على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام
اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قال الزمخشري وتعقب
بان الذي تقتضيه الظاهر ان يكون الوسطى بمعنى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل
قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ✿ واكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل
ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد
من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن

ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد
مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجاز الكو
حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا
لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم
اي مكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في
تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر
وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة
وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب
من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود وكان بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود
والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند
ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها
لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى
ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة
العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات
كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقراناها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شا الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل
هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة
وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى

المغرب واحتج لذلك بانها متوسطة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها
صلاتي جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها
بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او
الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر
قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها الجمعة
الكبرى اختاره مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انهما اثقل
الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر
القران الصبح ونص الحديث العصر وفيه غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في
الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان
مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر
لقوله اذا صح الحديث فقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة
من الشافعية انها الصبح قولا واحدا اه قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة
حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكر ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر روبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم
المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني
بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة
من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم
احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه حتى نزلت اي الى ان نزلت
هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد استشكل هذا الحديث
من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة
الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر
الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث
وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل
على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد
الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم

ولا يحد

ولا يحد رباب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل
محذوف تقديره فصلوا رجالا او رجالا جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او للاباحة او التخيير فاذا
امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امرتم تامة الركوع والسجود والقيام
والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا
من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاة
الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية
وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى
وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر
به عن السر قال تعالى يعلم السر واخفى فالكرسي علمه ولا يكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة
ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش
ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي
الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم
بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه
الفلك والتاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون وقال غيره في تفسير قوله تعالى
وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما الى تولي الملك
وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده ينال راسه واخذ العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة
الحرب وسقط لابي ذر يقال افرغ بر قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على
القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال ادني
هذا الامر اي اثقلني والاد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله اود داود الايد
اي وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه
سنة النعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة
هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى
لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت

وسمي الاطلس لكونه غير ... صلوف ... وافرح ... الحاج

عم ... لا يثقله

النوم

ابن شبيل ...

الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وتركي فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية
القدس وقوله عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة هي نعاس وقد مر وسقطت هذه
لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها بالزاي اي نخرجها قال السدي
وغيره مر فنظر حماره عظاما حائلة حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا
فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق
باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى الخ
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق
ما في جنته من نخل واعناب والمعنى تشبيه حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها
ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته
اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب وكذلك نفقة
المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى اصابها وابل اي مطر شديد والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا
تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل جواب الشرط
ولا بد من حذف فتقدرها النحاة جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء
بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتسنه اي يتغير وتذكر وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام
وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون حيث لا يصلهم سهام العدو
طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين يحرسهم منه ولابي ذر زاد اذا
صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا
والامام قائم ينتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم
وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون ولابي ذر فيقوم كل واحدة
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من
الطائفتين يصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي
الطائفتين قد صلى ركعتين الوقت كل واحدة وهذه الكيفية اختارها

الحنفية

الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم والمراد تسليم يومي
ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال الامام مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى مالك
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم
هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله
ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها
استفهام انكاري قال اي عثمان تدعها بالموحدة في اليونينية اي تتركها مثبتة
في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود
او نحو هذا المذكور من اللفظ فتفرد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ
قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر
الصاد والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ
مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط
قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر زيادة بلفظ ابراهيم على
الشك لو كان ذا الشك في القدرة متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد

علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك لا قال رب ارني كيف تحيي الموتى
والتعلق في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله
قال المزي اي لم تراد قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا
لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى
لواحد ولما دخلت همزة النقل نصبت مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي متعلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي
وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله
ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم
ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينته
ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة
ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر
كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحيا للاطمئنان ولا بد من
تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن
سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي
والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة
على الحال نحو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم
فسؤالك لم يكن يقع على كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مستشعر بالتصديق بالحكم
ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن
احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى ان لا يشك فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم
تؤمن قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعي شيئا عند ارني كيف تصنعه مجاز قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ليحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قوله
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر بفقد الطمأنينة عند السؤال

قلت

قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول
الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث
ذكره المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي
كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة
اي كاينة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها
قد وصفت له فيها من كل الثمرات اي فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف لعلمه او من زائدة
اي له فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على [illegible] الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر
الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها
على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد
قوله جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الايات فتعتبرون بها ولابي ذر من نخيل
واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة فتحتية ساكنة
عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن
عبيد الله بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شيء
ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها هذه الاية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه
مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين واجابوا جوابا يصلح صدوره من
العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم ليعرف
ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير
المؤمنين قال ولابي ذر في الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس ضربت لعمل ولابي ذر في الفرع فقط ضربت
لعمل لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الراء وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله
الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل
له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة

ابي المشجوفة اصحب وله ذرية ضعفا صغار لا تقدر تحترز على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح
الشديدة فيه نار فاحترقت ثمار وابارت اشجار واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر
عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس يعني المعنى في وعمي قال صدقت يا ابن
اخي عنيتها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون
الى عمله يوم يبعث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه
في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما
يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت
الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي
فصرهن بضم الصاد بعض النقاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط لابي ذر لا يسألون ولابي ذر باب
قوله لا يسألون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا او بجملة المقدر
في حال من فاعل يسألون او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الالحاف او مصدر في موضع الحال اي
لا يسألون ملحفين لحف علي والح علي سقطت هذه العبارة لابي ذر واحفاني بالمسئلة
اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك
المقيد فاذا قلت ما رأيت رجلا صالحا فالاكثر على انك رأيت رجلا
لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا معناه
انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقولك فلان لا يرجى
خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم يجهدكم بالالحاح في السؤال بالالحاح وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا
محمد بن جعفر المديني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه
على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد ربما تيسر الزيادة عليه فتزول حاجته
ويسقط عنه اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا
ولابي ذر فاقرؤا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقائل
يعني شيخ المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل
الله البيع وحرم الربا جملة مستأنفة من كلام الله ردا لما قالوه من حكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم

اعتراضا

اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا وهي في موضع نصب بالقول عطفا على
المقول واستبعد من جهة الاعراب بقوله فمن جاءه موعظة فانه خطاب ... والاصل
المس قال المفسرون يخنقون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم
القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون قرأها
ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم
حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه مثله يمحق الله الربا قال ابو عبيدة
يذهبها بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه
عليه في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة العزائمي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قرأهن النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر وهذه طريق
اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب وان كان ذو وان حدث غريم ذو عسرة فكان
تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف فالحكم نظرة
او مبتدأ خبره محذوف اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية
يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع
عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار
ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الخ وقال بعد
ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو
موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر في المسجد واقتصر المؤلف
في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر الاية الذي هذا باب
بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت
الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس
آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المؤلف اراد ان يجمع
بين قولي ابن عباس قاله العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه
وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الآخرية في الربا متأخر الآيات المتعلقة به
من سورة البقرة واما حكم تحريمه فنزوله متقدم لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله
عز وجل في سورة آل عمران في قصة أحد يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا وما يأتي ان شاء الله
تعالى ان آخر آية نزلت يستفتونك في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته
باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء الا فيهما
يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء ويعذب من يشاء تعذيبه
وبضم ويعذب مجزوم عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر
مبتدأ محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله
يحاسبكم الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد على
الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء
بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود وابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن مروان الاصغر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الآية نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث
ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل
في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

نزول

قال نعم

قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين باب بالتنوين آمن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما
رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله
عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم وحق له ان يؤمن
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل
علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل الاصر الشيء
الثقيل ويطلق على الشديد ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا التفسير لابي عبيدة
وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك
فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة
طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها
عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور
لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصغر البصري ايضا عن رجل
من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصغر
احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم به في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل
جزمه وكان قد نسي ثم تذكر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها
الآية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا
منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسأل لكن لا يعذب
الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا
لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في
الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم نقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب
بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه
كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما
كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل على انه قد جوز جماعة النسخ في
الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار
يتبعه [illegible] هو قول البيضاوي وقيل يجوز عن الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث
نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهذا قول الامام
الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص والتبيين فان الآية الأو

المبهم

تخريج

ويرد مورد العموم فيبقى اي بعدها ان ما يخفى شيئا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي
لا يستطاع دفعه **سورة آل عمران** زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم **تقاة وتقية**
واحد وفي نسخة ضد واحد اي ان كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا
فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية تقتدر على تفعله من الوقاية واورد المولف قوله تعالى
الا ان تتقوا منهم تقاة المشتق منه تقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا
من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن الكافر
وليا لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس
ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا
تقاة واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا اي تكونوا حال كونكم متقين **صر اي برد**
يريد قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله تقاة الى
هنا وقوله تعالى وكنتم على **شفا حفرة** من النار هو **مثل شفا الركية** بفتح الرا وسكون
الكاف وتشديد التحتية اخرجها اي البير **وهو حرفها** وشفا بفتح الشين مقصور هو من ذوات
الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع
في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك **تبوي** المومنين
قال ابو عبيدة **تتخذ معسكرا** بفتح الكاف وقال غيره تنزل فيتعدى لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية **المسوم** بفتح الواو اسم مفعول
وبكسرها اسم فاعل **الذي له سيما** بالمد والقصر **بعلامة او بصوفة او بما كان** من العلامات
وفي نسخة تبرز المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان
سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين
من نبي قتل معه **ربيون** قال ابو عبيدة **الجمع والواحد** ولابي ذر الجموع بالواو بدل اليا
واحدها **ربي** وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راوه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير
وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ **تحسونهم** اي **تستاصلونهم قتلا** باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى
او كانوا **غزا** قال ابو عبيدة **واحدها غاز** انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار
في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والحروب لو كانوا
تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك بخلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط
لابي ذر من قوله تعالى الى هنا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
سنكتب اي **سنحفظ** ما قالوا في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى

والمسوم ولابي ذر صح

تحسونهم

يعني الاية صح

خالدين

خالدين فيها **نزلا** من عند الله اي **ثوابا وجزاء ويجوز ومنزلا من عند الله كقولك انزلته** قال
في المصباح يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك
انزلته **وقال مجاهد** مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري **والخيل**
المسومة اي **المطهمة** بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها **الحسان** قال الاصمعي المطهم التام
كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري **الراعية** اي
المسومة بفتح الواو **وقال ابن جبير** سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا **وحصورا**
اي **لا ياتي النسا** منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكان له ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا
ولا بد فيه من المنع لان الحصر انما سمي به لانه يمنع من الخروج **وقال عكرمة** مولى ابن عباس مما
وصله الطبري في قوله ويأتوكم **من فورهم** اي **من غضبهم يوم بدر** وقال غيره من ساعتهم
هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا **وقال مجاهد** مما وصله عبد
ابن حميد **يخرج الحي** هو **النطفة** ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت والنطفة **تخرج**
ميتة ويخرج منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي بنصب **الابكار** هو **اول**
الفجر واما العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه وهذا ساقط لابي ذر **باب**
بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني
في قوله تعالى **منه آيات محكمات وقال مجاهد** مما اخرجه عبد بن حميد هي **الحلال**
والحرام واخر متشابهات اي **يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا**
الفاسقين وقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير
للمتشابهة وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال يزيد ضلاله
وتصدقه الاخرى حيث يحصل الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي
الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري
محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه
الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب
المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول
على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته
الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو وان خفتم الا تقسطوا او للاطناب
نحو ليس كمثله او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان

زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي صح

نسخة الاولى وضم الثالث

الى ان ... صح

الاية صح

فقائلها الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف البارى عز وجل واوصاف
القيمة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله
لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض
وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان
وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم
الثالث من المتشابه وهو ما يعرض في اللفظ والمعنى خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص مايرجع
الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من
جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية
الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات
والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من
جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه
في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ
عن الساعة والملائكة وانما كان ذمه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاسند لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاسند لا فيكون حاملا على تعلمه فتتوجه الرغبات
اليه ويتنافس فيه المحصلون كالشيء الشائق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلا يحتاج
اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب
المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم
من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى
روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه
لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد
والراسخون يعلمونه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك او ضرب مثلا مضمرا اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن
المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر

الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري
اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع
يكون مرجعا للشيء اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل
بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات ومتشابهات
نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت
الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال
في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في
الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال
تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من يجدد اسلامه مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تبارك وتعالى قال فاظنه سهى
فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به
وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به بواو وقبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن
عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد
لا انكار لثبات معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا
تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان
قيل يلزم على هذا ان يجاب عن الجواب بالفا وليس بعد والراسخون الفاء اجيب بانه ان اما
لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها اجري مجرى الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقال بعد قوله وابتغاء
تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر تاء رايت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن

للشيمهي فاحدرهو بالافراد اي احدر بها المخاطب الاصفيا اليهم واولـ وما ظهر ذلك من اليهود
كما عند ابن اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها باجل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر
في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في
التفسير **باب** بالتنوين في قوله تعالى **واني اعيذها** اي اجيرها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا معمر** بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم
البصري **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه ابتدا للتسلط عليه
وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه **حين يولد**
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها عيسى وزاد في باب صفة ابليس ذهب
يطعن في الحجاب والمراد به الحجاب الذي يكون فيها الجنين وهو المشيمة ونقل العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد
وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب
بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها ⁂ يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فلا ولو سلط ابليس على الناس ينخسهم لملات
الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك
في جميع الاوقات حتى يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وفا لغيره لحمله على طمع الشيطان في الاغوا
صرف عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف يكون المحافظة عنده على
قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان
ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل
الى نزهات الفلاسفة وفي الانتصار بقول ابن الرومي سوادب يجب ان يتجنب عنه وقال الطيبي
قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد الحزم مع التاكيد فاذن لا معنى
لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله الا عبادك

منهم

منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يكفه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغوا واما الشعر
فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد **ثم يقول ابو هريرة واقروا** بالواو ولابي ذر
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه
شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان ذلك حكاية ام مريم باعاذتها واعاذتها من الشيطان المفسر
في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما اما حصل عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي
يظهر لي ان تكون حكمة على التوبة مريم فبل تاهرو وضعها عند عدم بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت
حينئذ اي وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم ذكا مل وضعها فاراد الشيطان التمكن
من مريم فمنعه الله منها ببركة دعا امها والتعبير عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الاية
دليل على انه تعالى استجاب دعاها بالصبر في قوله تعالى فتقبلها ربها فرضي بها فيكاني الفدر
مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا
في باب واذكر في الكتاب مريم **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين**
يشترون اي يستبدلون **بعهد الله** بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفا بالامانات
وبيان امره **وايمانهم** اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به **ثمنا قليلا** متاع الدنيا **اولئك**
لا خلاق لهم اي **لا خير لهم في** الاخرة ولهم عذاب **اليم** اي **مؤلم** اي **موجع** بكسر الجيم **من الالم**
وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم وبه قال **حدثنا**
حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله
اليشكري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر** باضافة
يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة فان الصبر الحبس والاكراه حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله
تعالى فما اصبرهم على النار **ليقتطع** وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف
بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم **لقي الله وهو عليه غضبان**
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام **فانزل الله تعالى تصديق**
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى
اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي **وقال ما يحدثكم** اي اي شي يحدثكم **ابو عبد**
الرحمن عبد الله بن مسعود **قلنا كذا وكذا قال في** بكسر الفا وتشديد التحتية **انزلت**
هذه الاية **كانت لي بير في ارض ابن عم لي** اسمه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم
ابن ابي النجود عن شقيق كانت بيني وبينه خصومة في بير **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك **او يمينه قلت اذا يحلف** بنصب يحلف باذا **يا رسول الله**
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر محلوف خفض بالاضافة كالاولى

وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه وإلا فهو قبل اليمين ليس محلوفا
عليه فيكون من مجاز الاستعارة (ليقتطع) في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع أي لأجل أن يقتطع (بها مال
امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لقي الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه
وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (علي هو ابن أبي
هاشم) البغدادي وسقط لأبي ذر لفظة هو (سمع هشيما) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغرا ابن ... الواسطي يقول (أخبرنا العوام) بتشديد الواو (بن حوشب) بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة (عن إبراهيم بن عبد الرحمن) السكسكي (عن
عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنهما أن رجلا) لم يسم (أقام سلعة في السوق)
أي روجها فيه (فحلف فيها بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللكشميهني فيها
(ما لم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطي أي دفع له فيها من المتاع ما
لم يعط بفتح الطاء (ليوقع فيها رجلا من المسلمين) ممن يريد الشراء (فنزلت هذه الآية إن الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية) وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره
من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال (حدثنا نصر بن علي بن نصر) الجهضمي قال (حدثنا
عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى الخريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة
كان يسكنها كوفي الأصل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن
امرأتين) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما (كانتا تخرزان) بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء
المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرها (في بيت أو في الحجرة) بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط أو في الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم وإسقاط الهاء والشك من الراوي وأفاد الحافظ ابن حجر أن هذه رواية الأصيلي
وحده وأن رواية الأكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال إن نسبة الخطأ
في رواية الأصيلي إذ في الشيا فقد ... ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي
الحجرة حداث بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وآخره مثلثة أي ناس يتحدثون قال والواو عاطفة
لكن المبتدأ محذوف ثم قال وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة ؟
للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي الواو وأبدلها أو
التي للترديد فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني
بأن كونها أو للشك أمر مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم
لفساد المعنى وبأنه لا دليل هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر
إذ يجوز أن تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيها معا انتهى
فليتأمل ما في الكلامين معا في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (فخرجت إحداهما)

اي

أي إحدى المرأتين من البيت أو الحجرة قال في المصابيح وللأصيلي فجرحت بجيم مضمومة فراء
مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول (وقد أنفذ) بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة
والواو للحال وقد للتحقيق (بإشفى) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولأبي ذر بإشفى
بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للإسكاف (في كفها فادعت على) أيها أنفذت الإشفى في كفها (فرفع) بضم
الراء مبنيا للمفعول أمرها (إلى ابن عباس رضي الله عنهما) (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أي بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على آخر بين يدي حاكم (لذهب دماء قوم
وأموالهم) ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن
الدعوى بمجردها إذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والأموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر
لأنه ظلم ثم قال ابن عباس (ذكروها) أي خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما
فيها من الاستخفاف (واقرؤوا عليها) قوله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله) الآية والموعود عليه حرمان
الثواب ووقوع العقاب من جنسه أو ؟ وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الآخرة مشروط بعدم
التوبة بالإجماع وعندنا بعدم العفو أيضا لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى فوربك لنسألنهم
أجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله أولى لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز
عن عدم المبالاة والإهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان أي غير ملتفت إليه ومعنى
عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والآثام أو عدم الثناء عليهم والعذاب الأليم المؤلم
ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (فذكروها) بفتح الكاف
جملة ماضية ولأبي ذر فذكروها بالإفراد (فاعترفت) بأنها أنفذت الإشفى في كف صاحبتها (فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه) أي إذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي
به عليه وعند البيهقي بإسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى
لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الدار
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والتركة مختصرا وقد أخرجه بقية الجماعة هذا
(باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى
نجران أو يهود المدينة أو الفريقان لعموم اللفظ (تعالوا) أي هلموا (إلى كلمة) من إطلاقها على الجمل
المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) أي عدل ونصف تستوي نحن وأنتم فيها
ثم فسرها بقوله (أن لا نعبد إلا الله) الآية (سواء) بالجر على الحكاية ولأبي ذر سواء بالنصب أي
استوت استواء ويجوز الرفع قال أبو عبيدة أي (قصد) بالجر أو قصدا بالنصب كالأولى وبالرفع
كما مر في سواء وبه قال (حدثني) بالإفراد (إبراهيم بن موسى) أبو إسحاق الفراء الرازي الصغير قال

عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى
تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على
وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفين وكان دحية بن خليفة الكلبي
جا به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي
ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبني للمفعول
في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت
عن محذوف اي فجانا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذنا فاذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت
انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره
فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي الفرشيين خلفي وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اي سائل هذا ابا سفين اي ابا سفيان عن هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني فكذبوه بتخفيف
المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف
الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة
وبغيرها لولا ان يوثروا علي الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر يوثر بفتح المثلثة مع
الافراد مبني للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل اي لولا ان يرووا وحكوا علي الكذب
وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف
نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل
به الادلا من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار
من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل
ولابي ذر قال هل كان من ولمستملي في اباية ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت
لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت
لا قال اتبعه اشراف الناس بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل ايزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا بل ينقصون
بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم
السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح
السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا
قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم
اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه
سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب
منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم
وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل
قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه
به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان
قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا عن هرقل اني
سالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل
كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث
في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من
لطائف فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابايه ملك
قلت رجل يطلب ملك ابايه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا
كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها
ويظهر ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم
عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون

فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال
منكم وتنالون منه هو بمعنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ثم يكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى
هنا اخذ بها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل
قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة
واجاب عن كل بما يقتضيه لحاله بما دل على نبوة النبوة مما رآه في كتبهم او استقراه من العادة
ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار
اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفيان
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة
اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي بجوابه عن هذه قال اي هرقل ان يك
ما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
قد اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها
عليهم الى ان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر
لهم انها صورة الانبيا وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه
سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون وللاصيلي ولم اكن اظن انه منكم معشر قريش
ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه مبالغة بكون عليه ما
ناله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت
المقدس او ارض مملكته قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول موسى وهارون لفرعون
والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي
بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم
كررها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني
جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد

في

في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين
اي الزراعين نبههم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس
رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم
انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره
ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول
من بذل الجزية ولا خلاف في ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية الى
هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال
نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه
كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق
ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الغنم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه
وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة له كما نزل بموافقة عمر في
الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل
من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب
ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني
والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين اخرجنا والله لقد
امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا
وغيره وذكر مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فدعا هرقل الغد صبيحة اي نادى هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر
الاسقف برومية لجا جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم
في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال اخر فاعلن نفسه
ان ينكروا اشتغالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة

في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولأبي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر الأبد
أي الزمان وأن يثبت لكم ملككم لأنه علم من الكتب أنه لا أمة بعد هذه الأمة قال
فحاصوا حيصة حمر الوحش بمهملتين وصاد مهملة أي نفروا ونفروا إلى الأبواب التي للبيوت
التي في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر
اللام مشددة فقال هرقل علي بهم أي أحضروهم لي فدعا بهم فردوهم
فقال لهم إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رأيت منكم
الذي أحببت فسجدوا له حقيقة إذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم أو كناية عن تقبيلهم
الأرض بين يديه لأن فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه أي
رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه. هذا باب
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أي لن تدركوا كمال البر وثواب الله
أو الجنة أو لن تكونوا أبرارا حتى يكون المنفق من أحباب أموالكم أو ما يعمه وغيره كبذل
الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما
تحبون تبعيضية بدليل قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسيرا للمعنى
لا قراءة إلى به عليم ولأبي ذر الآية بدل قوله إلى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه
قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن
أبي طلحة الأنصاري المدني أنه سمع أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة
زيد بن سهل زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنه أكثر أنصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان
أحب أمواله إليه بيرحاء بنصب أحب خبر كان ورفع بيرحاء اسمها وقد اختلف في ضبط هذه
اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة
وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وإبدالها ألفا ومدحا مصروفا
وغير مصروف ولا ذاتانيثه معنوي كهند ومقصورا فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون
التحتية من غير همز وضم الراء وفتحها خبر كان أو اسمها ومدحا مصروفا وغير مصروف ومقصورا
فهي ثمان اثنان منها مع القصر على أنه اسم مقصور لا تركيب فيه فتلخص بكسر المقصور وصوب
الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على اعتبارها من الممدودات
والمقصورات وقال الباجي بالمعجمة على أبي ذر وغيره وكانت أي بيرحاء مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة المجرور
فلما أنزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء بالرفع اسم إن
وإنها صدقة لله أرجو برها أي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة أي أقدمها فأدخرها
لأجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال ولأبي ذر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك
مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح أي من شأنه الذهاب والفوات فإذا ذهب في الخير فهو
أولى وكررها مرتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال
أبو طلحة أفعل ما قلت يا رسول الله فقسمها أي بيرحاء أبو طلحة في أقاربه وبني عمه من الخاص
على العام ولأبي ذر وفي بني عمه فقال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف
وروح بن عبادة بن العلا القيسي أبو محمد البصري مما وصله أحمد في روايتهما عن مالك ذلك مال
رابح بالموحدة أي يربح صاحبه في الآخرة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الإمام مال رايح بالمثناة التحتية
بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري
قال حدثني بالإفراد أبي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم بن عبد الله بن أنس قاضي البصرة عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه قال فجعلها
أي بيرحاء أبو طلحة لحسان بن ثابت وأبي هو ابن كعب وأنا أقرب إليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا
وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه في هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية أبي ذر وثبت
لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
إن كنتم صادقين لما قال عليه السلام أنا على ملة إبراهيم قالت اليهود كيف وأنت تأكل لحوم الإبل
وألبانها فقال عليه السلام كان ذلك حلا لإبراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه
كان محرما على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا فأنزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث
أرادوا براءة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم
التي كانوا ارتكبوها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله عذابا أليما وفي قوله تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام كان حلا أي حلالا لبني
إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل أن تنزل التوراة
وهو لحوم الإبل وألبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر إن شفي
لا يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحب إليه وقيل فعل ذلك للتداوي بإشارة الأطباء
واحتج به من جوز للنبي أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك بإذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم
أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل لليهود فأتوا
بالتوراة فاتلوها أي فاقرؤوها فإنها ناطقة بما قلناه أن فيها أن يعقوب حرم ذلك على
نفسه قبل أن تنزل وأن تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه

الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة في السنة الرابعة برجل منهم وامراة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد (لم يسم ... والمراة اسمها بسرة)
فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما
بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم نسود وجوههما بالحمم
وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم
الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام
رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل
به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول (ولا دليل فيها)
عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي واخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم
واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه
فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة (فنشروها)
اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه
وهو يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدرسها (الذي)
بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التوراة (مخففة)
ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن
اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راوا ذلك اي المذكور
قال اية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع
الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله قريبا من الخفض وغيرها الان حينئذ فيضاف الى ما بعدها الان
يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال
النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم
وتعين انهما اقرا بالزنا فلذا الحكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها اي صاحب
المراة الذي زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية
اي ينكب وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وكونه
ليس من شروط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي
حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا
لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في الجنائز وياتي ان شاء الله تعالى في الحدود وهذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو
كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن
فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع عنهم ذلك وقال في الكشاف
كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا
اذا لم يكن بمعنى صار واذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي على الانقطاع ثم تستعمل حيث (المعنى)
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة تدل على
انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا التفسير معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى ثم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم
خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عامر الاشجعي
الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم

أي أنفعهم لهم وإنما كان كذلك لأنهم يأتون بهم في السلاسل حتى يدخلوا في الإسلام فهم سبب في
إسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لإدخاله في المسند لأنه لم
يرفعه ليس بصحيح بل إساءة أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد
مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الأسارى الذين يقدم بهم
أهل الإسلام في الوثاق والأغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم
وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لفظ باب قبله لغير أبي ذر في قوله
تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا عامل الظرف اذكر أو هو بدل من إذ غدوت فالعامل
فيه العامل في المبدل أو الناصب له عليم والهم العزم أو هو دونه وذلك أن أول ما يمر بقلب
الإنسان يسمى خاطرا فإذا قوي سمي حديث نفس فإذا قوي سمي هما فإذا قوي سمي عزما ثم بعده
إما قول أو فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال
عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت إذ همت طائفتان
منكم أن تفشلا أي تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لما رجع عبد الله بن أبي
وكان ذلك في غزوة أحد والله وليهما أي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عن همة
بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي
من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن يكون
عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد أي
أوجدتهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو
الناصر لهما فما لهما يفشلان قال أي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الأوس وبنو
سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج ونحن وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة
وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما أي الآية بدل وما نحب ومفهومه
أن نزولها أحب إليهم لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرتهم تلك
الهمة العارية عن العزم لعموم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وبعضه قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فإنه يأبى إلا أن يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله
تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تفشلوا فإن نعمه وهي نعمة الإسلام لا يقابلها شكرها إلا ببذل المهج وتقديم الأنفس
فاتقوا الله لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديد إنما لا تنزل على حديث
النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتيازه إياها عن الغير فلا يستقيم
إلا على العزيمة وقوله وما يسرني أنها لم تنزل إنما يحسن إذا حملته على العزيمة ليفيد

المبالغة

المبالغة فهو على أسلوب قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا
الحديث سبق في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الأمر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد سالم عن أبيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من
الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر أي بعد أن كسرت رباعيته يوم أحد يقول اللهم
العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام كما في
حديث مرسل أورده المؤلف في غزوة أحد ووصله أحمد والترمذي وزاد في آخره
فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته أبا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن أبي
شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة وهو وهم قال القاضي قتل قبل ذلك
ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوهم في نقله
بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد بإثبات الواو فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء
إلى قوله فإنهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد والله غفور رحيم تتميم
مناد على أن جانب الرحمة أرجح على جانب العذاب وفي قوله فإنهم ظالمون تتميم لأمر
التعذيب وإدماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين وإلا فالرحمة مقتضية
للغفران وقال صاحب الأنوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب
والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر إلى الدعاء عليهم
رواه أي الحديث بالإسناد السابق إسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى بن
إسماعيل المنقري البصري قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد
قنت بعد الركوع أي في الصلاة فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
اللهم أنج الوليد بن الوليد أي أخا خالد بن الوليد أسلم وتوفي في حياته عليه الصلاة والسلام
وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل وكان من السابقين
إلى الإسلام وعياش بن أبي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم
الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة أي بأسك على مضر
واجعلها سنين كسني يوسف سنين واحدة على المشهور حالا كونه يريد بذلك وكان عليه
السلام يقول في بعض صلاته في الفجر فيه اشارة إلى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا لأحيا قبائل من العرب سماهم في رواية ابن يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان
وعصية حتى انزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية بالنصب أي اقرأ الآية واستشكل بان
قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الأمر شيء في قصة احد فكيف يتأخر
السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن
من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري قال بلغنا
انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد
فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر وهو لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على
وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من
الأمر شيء واورده المؤلف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في
صلاته فانزل الله الآية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما
نشأ عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول
برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الأمر
شيء أي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الأمور التي في السموات والارض يفعل ما يشاء ويعذب
من يشاء وليس لك من الأمر شيء الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الآية والحديث
رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبره
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عبادة الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو
والى الرجعة والكرة في اخراكم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر
لان اخرى تانيث آخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح أفعل تفعيل كفضلى وافضل
ونقضه في المصابيح فقال انظر البخاري أدق من هذا أو ذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث
الآخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك لانه ضد
تانيث الآخر بفتح الخا المثبت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار ما يدل على الوجهين

بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل آخر أي مغاير للأول وليس المراد تأخره في الوجود
عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة أخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك
قال تانيث آخر بكسر الخا ليفيد أخرى دالة على التأخر كما في قالت أخراهم لأولاهم أي المتقدمة
للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الأصل الحقيقي وقال ابن عباس مما وصله
ابن أبي حاتم في قوله تعالى إحدى الحسنيين أي فتحا أو شهادة وهذا ذكر هنا أي في سورة براءة على
ما لا يخفى واحد الإحدى الحسنيين وهي الشهادة وفتحت في احد استشهد في العقود به قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا أي المسلمون حال كونهم منهزمين أي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى انقضى القتال
وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى
الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني
شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حيا فذاك اذ يدعوهم الرسول في أخراهم أي في ساقتهم
وجماعتهم الأخرى فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا فسكوا لها
من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد
الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ
وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري منهم ستة عشر
رجلا باب بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي
أمنة نعاسا أي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الأمن حتى اخذكم النعاس وبه
قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب البغدادي
الملقب بلؤلؤ بن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي
المعلم نزيل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال تغشانا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي في موقفنا يوم
احد أمنة لأهل اليقين فيناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما وعده
وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال أمنة من الله وفي الصلاة من الشيطان

قال مجاهد يغشى ينعسط من يديك واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها
من كلام قتادة وينام تنعس الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا ينزل عليهم السكينة لانها
وارد وحاب لا يسكنون بهم

باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح

يوم احد والموصوف مجرور صفة للمؤمنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
ومن في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على
التبعيض لزم ان لا يكونوا كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا
لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين
كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان بهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه
اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة
وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا
وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا يستجيب اي يجيب
تقول العرب استجبتك اي اجبتك وهنا حديث
استشهاد الستة فيه لم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث
عائشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية
قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصيب نبي الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على
عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من اباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه
ابن اختها اسما بنت ابي بكر

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية

بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزادكم في
الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر شعبة بن عياش قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه

عياش

ابن عباس بالشين المعجمة الفاري فكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي
في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس
ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي
قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شا الله فلما كان القابل خرج في اهل
مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم
ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريدا افترون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه واخلصوا
وثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص
وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم
الفاعل اي محسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي
عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم
الخليل حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا
اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم

تحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين واذا كان الفاعل الذين فالتقدير
بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشر به اي سيصير عليهم
بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه
وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض وما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون

بمكة ولا ينفقونه في سبيل الله والتبشير بالعذاب خطاباً بما تعملون والله بما تعملون خبير وسقط لغير
أبي ذر من قوله هو خيراً لهم إلى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن أبي
حاتم نزلت في أهل الكتاب الذين يبخلون بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين
سئلوا أن يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون
البخل بكتمان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً
من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون كقولك طوقته بطوق قاله البخاري كأبي عبيدة هو
وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور بإسناد جيد قال يطوق بطوق من نار وبه قال حدثني بالإفراد
عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي سمع أبا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله بمد الهمزة
أي أعطاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثِّل له بضم الميم مبنياً للمفعول أي صُوِّر له ماله الذي لم
يؤد زكاته شجاعاً قال في المصابيح نصب على الحال أي حية أقرع لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول
عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو
أخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة أي يجعل طوقاً في عنقه يوم القيامة
يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولأبي ذر والأصيلي بلهزمتيه
يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة أي جانبي فمه يقول أي الشجاع له
أنا مالك أنا كنزك يقول له ذلك تهكماً ويزيده حسرة ثم تلا أي قرأ صلى
الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر
الآية سقط لأبي ذر لفظ إلى آخر الآية وهذا الحديث سبق في باب إثم مانع الزكاة في
كتابه هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيراً باللسان والفعل من هجاء الرسول
والطعن في الدين وإغراء الكفرة على المسلمين أخبرهم تعالى بذلك عند مقدمه المدينة 8
قبل وقعة بدر مسلياً له عما ينالهم من الأذى وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع
قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر أخبرنا عروة بن الزبير بن العوام أن أسامة بن زيد اسمه حِبّه
حارثة الكلبي رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة

مفتوحتين

مفتوحتين صنعة فدك وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وأردف
أسامة بن زيد وراءه بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فأردف حال كونه يعود سعد بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء في منازل بني الحارث
ابن الخزرج وهو قوم سعد قبل وقعة بدر ولأبي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف
بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول
بالألف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لأبي لأن سلول أم عبد الله غير منصرف وذلك
قبل أن يسلم أي يظهر الإسلام عبد الله بن أبي ولم يسلم قط فإذا في المجلس أخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة أنواع من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان بالجر بدل
من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين أولاً وآخراً وسقطت الأخيرة من رواية مسلم
وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس
الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدراً واستشهد بمؤتة وكانت ثالث
الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين
وجيمين مفتوحتين أي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمّر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم
أي غطى عبد الله بن أبي أنفه بردائه ولأبي ذر عن الكشميهني وجهه ثم قال لا تغبروا علينا
بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوياً المسلمين أو قال السلام على
من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال
بالقاف في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول للنبي
صلى الله عليه وسلم أيها المرء لا شيء أحسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون
أفعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولأبي ذر عن الكشميهني لا أحسن مما تقول
بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما مبهم واحد إن كان حقاً شرط فجزاؤه فلا تؤذنا
بالياء قبل النون ولأبي ذر فلا تؤذونا بحذف ما عليه للأصل في الجزم في مجلسنا بالإفراد ولأبي ذر في
مجالسنا بالجمع ارجع إلى رحلك أي إلى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاغشنا به همزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فإنا نحب ذلك
فاستب بالفاء ولأبي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وإن
كانوا داخلين فيهم تنبيهاً على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاوروا بالمثلثة أي قاربوا أن
يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والفاء
المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولأبي ذر عن المستملي وقال في الفتح
عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد

المشتهر قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا
وكذا فقال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة ولقد بتشديد الزاي لقد
اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا
اي البلدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي البحرة بفتح الموحدة
وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة
الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا
لما يعصب برأسه من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض
النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة في يتوجوه قال في المصابيح فتحتمل الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما قال
ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية
المصححة بحضرة امام النحاة ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال
الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم
يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك
الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي
اعطاكه الله وسقط لفظ كلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اوتيته
فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال
الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية
هذا حديث اخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره مفرقا بسند البخاري وقال في اخره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من
قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دوا الا الصبر في الله والاستعانة
به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به
المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو
ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفدا وغير
ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش

بالصاد

بالصاد المهملة اي ساداتهم بالتنوين قال ابن ابي بن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم
اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا ويحتمل
ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف مختصرا وفي اللباس
والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب
هذا باب بالتنوين في قوله لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن
يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الاية وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى هو ابو اسحاق الرازي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ولابي الوقت عن
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل
قيل ان له صحبة اخبره ان مروان لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج
فقال لنا يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون الاية قال ان هذا
ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فاذا كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم ما للمدينة
على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكادوا ان يتوقف في ذلك مروان
زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ
فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لاننا
كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل

فقال ابن عباس منكم اعلمهم السؤال عن ذلك وما لكم ولأبي ذر ما لكم بإسقاط الواو ولأبي الوقت
ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه أي وللسؤال عن هذه المسألة إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم
يهود ولأبي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بإيضاح فكتموه إياه
وأخبروه وفي الفرع فأخبروه بغيره أي بغير صفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء
أن قد استحمدوا إليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل أي طلبوا أن يحمدهم قال في الأساس استحمد الله
إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما على الإجمال
أوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية أي أعطوا ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني
بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية أي بغيره وأي بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم
قرأ ابن عباس رضي الله عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العلماء كذلك حتى
قوله يفرحون بما أتوا بضم الهمزة ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلفظ القرآن أي
جاؤوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق والإخبار بالصدق تابعه
أي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق عن ابن جريج على روايته إياه عبد الملك فيما وصله
الإسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا الحجاج
ابن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي
مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن الحكم بهذا الحديث
ولم يورد متنه ولفظ مسلم أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له فذكر نحو
حديث هشام عن ابن جريج السابق. باب قوله
تعالى إن في خلق السماوات من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والأرض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيهما من البحار والجبال والقفار
والأشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر
وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على
هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة لجملة أنواعه
فإنه إما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها
أو الخارج عنه كتغير الأفلاك بتبدل أوضاعها قاله في الأنوار وقال في المفاتيح ما حاصله أن السالك
إلى الله لا بد في أول الأمر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يحصل التقليل لأن الدلائل
اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم إنه سبحانه حذف هنا
الدلائل الأرضية واستبقى الدلائل السماوية لأنها أبهر وأظهر والعجائب فيها أكثر
وانتقال القلب منها إلى عظمة الله وكبريائه أشد لأولي الألباب لذوي العقول الصافية
الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين

عليه وسلم عنهما ولا دعاهما وأجيب بأن سؤاله عنهما لا يدل على صحة جميع ما فيهما وإنما يدل على صحة المسؤول عنه منهما
وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي أو بإخبار من أسلم منهم فأراد بذلك تبكيتهم وإقامة الحجة عليهم في
مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه وإخبارهم بما ليس فيه وإنكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع
عبد الله بن صوريا مِدراسها بكسر الميم مفعال من أبنية المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم وكان أعلم
من بقي من الأحبار بالتوراة وزعم السهيلي أنه أسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مُدارسها بضم
الميم على وزن المفاعل من المدارسة قال في الفتح والأول أوجه وهو الذي يُدرِّسها منهم بضم التحتية
وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يَدْرُسها بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء
مخففة كفه على آية الرجم فطفق بكسر الفاء أي فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده أي
قبلها وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن آية الرجم وقال
ما هذه فلما رأوا ذلك أي اليهود قالوا ولأبي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك أي المدراس
قال هي آية الرجم فأمر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع
الجنائز عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عنده
صلى الله عليه وسلم أربعة أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فإن صح هذا فإن
كان الشهود مسلمين فظاهر وإن كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهما أقرا بالزنا فلذا حكم عليه
السلام برجمهما قال أي ابن عمر فرأيت صاحبها صاحب المرأة الذي زنا بها يجنأ بفتح أوله وسكون الجيم
وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي أكب ولأبي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون
الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية أي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافا
لمالك حيث قال لا حد عليه وأنه ليس من شرط الإحصان المقتضي للرجم الإسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد
خلافا لمالك وأبي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لأن من شرط الإحصان الإسلام وأن أنكحة الكفار صحيحة ولولا
لما ثبت إحصانهم وأنهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز ويأتي
إن شاء الله تعالى في الحدود. هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس تركان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير أمة لا يدل على أنهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا أو انقطع
ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام وليس فيه دليل
على عدم سابق ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير أمة كأنه قيل وجدتم
خير أمة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا إذا لم يكن بمعنى صار فإذا كانت بمعنى صار دلت
على عدم سابق فإذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على أنه انتقل من حالة الجهل إلى حالة
العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح أنها كسائر الأفعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع

ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة
وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي
بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وجينئذ فخير امة
نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا
وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنساي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن عمرو بن معوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف السكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان ذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلون في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا
معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم
من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم
فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النساي في التفسير هذا باب بالتنوين
وهو ساقط كالذي قبله في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر
او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو
دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي
سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان
بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في يوم احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي
ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون
ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما

الفشل

الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فكيف لهما ان تفشلا ان
قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما
نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل
ذلك على انه سرهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويتضح قوله
وعلى الله فليتوكل المومنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا
الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم معني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تفشلوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا تقابل بشكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل
هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة واستبانة ايا هما عن الغير
فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة
فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم
احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام
كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم
وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فسمى عمرو بن العاص
فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم
تتميم مساد على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور
رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق المذكور اسحق بن راشد
الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم ابن سعد
بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي

سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما **عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة **قنت بعد الركوع**
فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد
بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع **وسلمة بن هشام** هو ابن عم الذي قبله واخو
ابي جهل وكان من السابقين الي الاسلام **وعياش بن ابي ربيعة** ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي
الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا به للرحمن عشرة
يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا **اللهم اشدد وطاتك** بفتح الواو وسكون الطا المهملة
وهمزة مفتوحة اي باسك **على مضر واجعلها سنين كسني يوسف** بنون واحدة على المشهور حال
كونه **يجهر بذلك وكان** عليه السلام **يقول في بعض صلاته صلاة الفجر** فيه اشارة الي انه
كان لا يداوم على ذلك **اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا من العرب** سماهم في رواية يونس
عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصيه **حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية**
بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصه رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر
شي في قصة احد فكيف ىتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من
رواية الزهري عن من بلغه كا بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكوره فقال هنا قال يعني الزهري ثم
قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة
احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الي ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي
معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر السوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على
المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه
وفي ما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح
عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شي اي كيف تستبعد الفلاح
وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا
التفويض والرضى بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النساي **باب قوله**
تعالى **والرسول يدعوكم** مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الي عباد الله الي
عباد الله يدعوهم الي ترك الفرار من العدو والي الرجعة والكرة **في اخراكم** قال البخاري تبعا لابي
عبيدة **وهو** اي اخراكم **تانيث اخركم** بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى

تابت

تابت آخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتبعه في المصابيح فقال نظر البخاري
ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث لاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لان
امثلت دلالته على هذا المعنى بحسب الحرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن
ورجل آخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى
والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة على التاخر كما في قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى **وقال**
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **احدى الحسنيين** اي **فتحا او شهادة** وعمل ذكر هذا في
سورة براة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة
وبه قال **حدثنا عمرو بن خالد** بفتح العين وحده فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال **حدثنا زهير**
هو ابن معوية قال **حدثنا ابو اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت البرا ابن عازب**
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير **على الرجالة** بتشديد الجيم خلاف
الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة **يوم احد عبد الله بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
واقبلوا وفي الفرع **فاقبلوا** اي المسلمون حال كونهم **منهزمين** اي بعضهم وذلك انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الي قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل
فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم
قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الي ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفوا انه صلى الله
عليه وسلم حي **فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم** اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة **غير اثني عشر رجلا** بسكون الشين فمن المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيده عبد الرحمن بن عوف
ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانه وعاصم
بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا **باب**
قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم
من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **اسحق بن ابرهيم**
بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلولو ابن عم احمد بن منيع قال **حدثنا حسين**
بن محمد بضم الحا وفتح السين المروروذي المعلم نزيل بغداد قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن التميمي
النحوي **عن قتادة** بن دعامة انه قال **حدثنا انس** هو ابن مالك رضي الله عنه **ان ابا طلحة** زيد بن
سهل الانصاري **قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا** بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي
في موقفنا **يوم احد** امنة لاهل اليقين فناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له

ما يوله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال الجعل شيئي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه فهذه الزيادة قال
ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يصب الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها واردة روحانية لا يلابسونهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح بواحد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
او منصوب باعني او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومن للتبيين مثل وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال
في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول من بعد القرح المحسن المتقي وسبب
نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا
ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا
من حضرنا لوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى
بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم
الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف
اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا لسابقه ولم يذكر المؤلف هنا
حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث عايشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت عايشة لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر
رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان
يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات
من وقفه على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة ابن الزبير ذلك لانه ابن
اختها اسما بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية
بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد في الفتح الذين قال
لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة القارئ

فكان البخاري شك في تسمية شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش
بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه
الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فقصدوا غزوكم وكان ابو سفيان
نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد
قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم
معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم
يفلت احد منكم الا شريدا افترون ان خرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي
المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك
دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول
نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي
الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث
ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم
القيامة روي انه يجيء ثعبانا ينهشه من قرنه الى قدمه وينقر رأسه ولله ميراث السموات والارض
وما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب
بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب
وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
عندهم وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا

من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن منير بضم الميم وكسر النون المكسورة تحتية ساكنة فرا المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التيمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم
الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية
اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة بين تحتيتين ساكنة
نقطتان سودا وان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا
في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي
بلهزمته بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا
مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيد حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخر
الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابها هذا باب بالتنوين في قوله
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره
تعالى ذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد واسم
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ فدكية بفتح الفاء والدال المهملة مفتوحتين صفتها
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين [illegible] واردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف [illegible] الانصاري احد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج
وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة
قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالالف ورفع ابن صفة لعبد الله
لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله [illegible] وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن
ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان بالجر بدل من المشركين واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة

المجلس اخلاط م

من رواية

من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة بن ثعلبة
بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان ثالث الامراء بها
في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله
وقرا عليهم القرآن فقال وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا و خبرها
شيء المفرد ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما مبهمة واحلف
ان كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على
الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر واستب
المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على
زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون
من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل
عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي
نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك
فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسهم ويسودونه
عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامر وقيل كان الرؤسا يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون
بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرآن
على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون

كذا قال في المصابيح في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع
من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير
فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما أبى الله ذلك بالحق
الذي أعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق
الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي ابتلي به فعل
به ما رأيت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله
ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية هذا حديث آخر أورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق
لسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره الله به حتى أذن
الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر في الله والا
ستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم
كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه آخر ما ظهر
به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو
ولابي ذر في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة
للقتال والا فكم عفا عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم
قال ابن أبي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان عطفهم
على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا أمر قد توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا فبايعوا
بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ
الامر لرسول الله لما لم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم
في المغازي والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا تحسبن الذين يفرحون
بما أتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن ابي
٣ مريم الجمحي مولاهم البصري قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال
حدثني بالافراد زيد بن أسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه
وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا إليه عن تخلفهم وحلفوا وأحبوا
أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت آية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا الى آخره في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الآية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن موسى ابو اسحق الرازي الفراء قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز أخبرهم عن ابن أبي مليكة عبد الله وفي الفرع قال أخبرني بالافراد ابن
أبي مليكة أن علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة أخبره أن مروان
بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان
عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد أرأيت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الآية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح
حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف
في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له لئن كان
كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي وأحب أن يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة أجمعون بالواو لان
كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس
منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر مالكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء
بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسألة إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود
ولابي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه إياه وأخبروه
وفي الفرع فأخبروه بغيره اي بصفته عليه السلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء أن قد
استحمدوا إليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه
باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما أخبروه عنه على الاجمال فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا
بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا
بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاؤا به من كتمانهم بكسر الكاف العلم ثم قرأ ابن عباس
رضي الله عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله
يفرحون بما أوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلفظ القرآن اي جاؤا
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسمعيلي

قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال أخبرني بالافراد ابن أبي مليكة عبد الله
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن الحكم بهذا الحديث واورد منه
ولفظ مسلم أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج
السابق باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر
على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه فانه
اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه
كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لابد
في اول الامر من تكثير الدلائل وبعدها كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب
له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل
السماوية لانها اقهر وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد
لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار
لا ينظرون اليهما نظر البهائم غافلين عما فيهما من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير
ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا
سعيد بن أبي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله ابن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف
وفتح الرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت
في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان
عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين قعد فنظر الى السما فقال ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب العشر الايات
الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك فصلى
احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال
للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
زاد في نسخة بالناس هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون
الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما

وقعودا

وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال
وقيل يصلون على الهيآت الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرها
صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة الشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاول لان في الصلاة والثالثة عند
النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق
السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشئ وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا
في الاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم
تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم
ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلايلهما اعظم
فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تتشعب منه عروق
كثيرة الى الجانبين ثم تتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق
جعل فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الارض تتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا
تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث
للقلب الخشية كما يحدث الما للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام
محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال تفكيره ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون
الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسادة رفع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر

نام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرأ ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرأ الآيات العشر الاواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق السموات
والارض حتى ختم العشر ثم أتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سنا معلقا فأخذه فتوضأ منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت
الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسي ثم أخذ باذني فجعل
يفتلها بكسر التاء الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم أوتر بواحدة
فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
اي اهنته واد للنداوا هلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق
الانسان وهو الحيا المفرط وقد استدل المعتزله بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من
يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى
مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يفضحهم وفي الاول يراد الاهانه والحاصل
ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرف النفي والاثبات
على معنييه جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من أنصار ينصرونهم يوم القيمة
ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص
منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا ملك امام
دار الهجرة ولابي ذر عن ملك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله
بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل

عمران

عمران ثم قام إلى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضأ منها لتجديد الوضوء لا لان وضوءه بطل
بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احس ببقا الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه بان اتى به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع وغالبه ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر افعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات
ثم أوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس
وليس فيها الا تغيير شيخ البخاري والسياق هنا اتم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا إننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت
كلامك وقراتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا
بد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما انه يتعدى
فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري
تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته
بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم
الى منادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي
محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول كقوله امات واحيا الآية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد
عن ملك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر
الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم
وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى وفي لساني نورا
وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان ثناءه على هذا او على الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفا الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز
بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم
الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالناهض والوقوف في مقام
المناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة
الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان رأى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معمورة عليه
من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات
الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك
الجهات فسأل الله ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء وهو السقا الذي اخلق فتوضأ
منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنى عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع
زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر
من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء مدنية زاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته
معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة
عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم قياما فكأنه لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرانية اشار الى تفسيرها وقد قال ابو
عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو

قابدلوها

قابدلوها بكسرة القاف ونقل ايضا بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما قوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث
قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل
يجوز فيها القياس او تقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من
ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال
ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد او ثلاث
او مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرار العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف ولعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التأنيث
او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين
اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس معنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم
عدم الاقساط اي العدل وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى
عدل والثاني بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة
ليس الا والا لفسد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى
هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاول وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف
النخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني
فيمسكها عليه ولم يكن لها اليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة التعميم وقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في
الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب

في نكاحها يعني التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال
أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وإن
خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن أختي أسماء ولأبي ذر أو قالت يا ابن
أختي هذه اليتيمة التي مات أبوها تكون في حجر وليها القائم بأمورها تشركه بفتح التاء
والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويرغب في مالها وجمالها فيريد وليها أن
يتزوجها بغير أن يقسط أي يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف
على معمول بغير يعني يريد أن يتزوجها مثل ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا
بضم النون والهاء عن أن ينكحوهن ولأبي ذر عن ذلك أي عن ترك الإقساط إلا أن يقسطوا
لهن ويبلغوا لهن باللام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهن أعلى سنتهن أي طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك فأمروا بالبناء أن ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن
وقد تقرر أن ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا فيهن ذهابا إلى الصفة كأنه قيل النوع الطيب
من النساء أي الحلال أو المشتهى والثاني أرجح لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب
الحمل على شيء آخر وأجراهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن قال عروة بن
الزبير بالسند السابق قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه الفتيا في أمر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وإن خفتم إلى ورباع فأنزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء الآية قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون
أن تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية أخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
أن تنكحوهن فذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن قال
في الفتح فظهر أنه سقط من رواية البخاري شيء رغبة أحدكم عن يتيمته بأ ولم يردها حين
تكون أي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت أي عائشة فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا
في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط بالعدل من أجل رغبتهم عنهن إذا كن
قليلات المال والجمال فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السواء
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم

أموالهم

أموالهم بعد بلوغهم وإيناس رشدهم فأشهدوا عليهم ندبا بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى
الكاذبة ولأنه أنفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا أي محاسبا فلا تخالفوا ما أمرتم ولا تجاوزوا ما حد
لكم وسقط لفظ باب لأبي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية وبدارا يريد
ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة أعتدنا يريد أعتدنا لهم عذابا قال
أبو عبيدة أي أعتدنا أفعلنا ولأبي ذر عن الكشميهني أعتدنا أفعلنا من العتاد بفتح العين
وبه قال حدثني بالإفراد إسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي في الأطراف وقيل هو ابن راهويه قال أخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الأولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل
منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف أنها نزلت في مال اليتيم ولأبي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روي
عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل
وإن كان فقيرا لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بأنه عام والخاص مقدم عليه
لا سيما وفي قيد الظلم إشعار به ولفظ الاستعفاف والأكل بالمعروف مشعر بإيجابه وفي حديث عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من
مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه أحمد وغيره وقوله غير متأثل أي يقال مال مؤثل أي مجموع
ذو أصل وأثلة الشيء أصله هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر
القسمة للتركات أولو القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك
الوالدين والأقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ والمساكين
الآية وحذف فارزقوهم منه وهو أمر ندب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الإسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي
قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الأئمة الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير
منسوخة وبه قال حدثنا أحمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة
وراء وتثليثين مصغرا أصهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار أم سلمة لجمعه حديثها وسمعه له وفي الكامل
لابن عدي أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين
المعجمة أبي إسحق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال هي
محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه أي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس

ما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس
بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك
لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة
هذا (باب) بالتنوين كذا لابي ذر ولغيره عن المستملي (باب قوله) بالاضافة (يوصيكم
الله) يأمركم ويفرض لكم (في) شأن ميراث (اولادكم) بالعدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية ان الله تعالى
ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (هشام)
هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابن منكدر)
محمد ولابي ذر (ابن المنكدر) بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن
ابيه انه (قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر) الصديق رضي الله عنه من مرض (في
بني سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما (ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه
وسلم لا اعقل) اي لا افهم وزاد الكشميهني (شيئا فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي) اي نفس
الماء الذي توضأ به (فافقت فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة
عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة (فنزلت يوصيكم
الله في اولادكم) كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني
والكلالة كلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي
عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي آخره
حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية
ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة
فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم
المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال
لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم
احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما

ولان

نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج
لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا (باب) بالتنوين كذا لابي ذر ولغيره عن
المستملي (باب قوله) بالاضافة (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها
او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) الفريابي (عن ورقاء) بن عمر اليشكري وقيل الشيباني (عن ابن ابي نجيح) اسمه عبد الله وابو نجيح
بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) انه (قال كان المال للولد) اي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فنسخ الله من ذلك ما احب) باية المواريث (فجعل للذكر)
من الاولاد (مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر
او انثى (والثلث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) اي الزوجة (الثمن) مع الولد (والربع) مع عدمه
(وللزوج الشطر) مع عدم الولد (والربع) عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي
لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي [illegible] واما
من غير حذف على معنى ان تكونوا بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء
الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات (ولا تعضلوهن)
جزم بلام الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج (لتذهبوا ببعض) اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا مصحوبين ببعض (ما آتيتموهن) وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن لغير ابي ذر وقالوا (الآية ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبراني
وابن ابي حاتم (لا تعضلوهن) اي (لا تقهروهن) بالقاف وللكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله
تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي (اثما) وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا
(تعولوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي (تميلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي
بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ
عال اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من
ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال
اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما
قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها

بعد ان تعاود يزوجها او ياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم
مونهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر
وصار له عالة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر
عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فتلخص من هذا ان عال اللازم
يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى ولذلك عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري
عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا كثر عياله
قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي
نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري
القاري وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد
بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري
وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التا المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى
وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة
المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي نحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع ودوس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلا
كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه
الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله
تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة
المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون
عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط
بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحق سليمان
بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث
ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدود [illegible] المذكور في باب الابراد بالظهر لان
هذا يعني السوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني وليس هو فيه طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي

في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شا بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة بعد انقضاها الاول وان شاوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاوا لم
يزوجوها بل يحبسوها حتى تموت فيرثوها او تفتدي نفسها منهم بالفدا ولابي ذر وهم احق بها من اهلها
فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه
فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن
عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك
لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته
من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسي الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين عن ذلك رواه ابن
ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجا رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من
طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنساي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين
حالفتم بالايمان الموكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شي شهيدا
اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا وارثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير ولكل طايفة جعلناهم موالي نصيب ما ترك هولا او لكل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير ولكل احد جعلنا
موالي فيكون من صلة موالي لانه في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون
بيان الموالي كانه جواب من سال من هم وسقط لهما لفظ الاية قال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر اي اوليا ورثة بنصب الكلمتين تفسيرا للموالي ولابوي ذر والوقت
وقال معمر اوليا موالي بالاضافة نحو شجر اراك والاضافة للبيان واوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت
ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اوليا الميت الذين يحوزون ميراثه على نوعين
ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاة وهم الذين عاقدت ايمانكم والمولى
ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا تظهرن لنا ما كان مدفونا والمولى المنعم المعتق بكسر التا الذي انعم على مرقوقه بالعتق
والمولى المعتق بفتح التا الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس

والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخا معجمة البصري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح
الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي
عاقدت ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر
ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه
اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم اي بين المهاجرين والانصار وكان
هذا في ابتدا الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف
باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا
مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جا الاسلام
امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص
الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر
والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب
الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت
في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن
مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في
رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني
زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء
الهبا في الكوة ذرة ويقال ان سبعين ذرة وزن جناح بعوضة وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع
سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد
الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه

ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه روية
الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا روية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون
بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة
في روية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع والجر صفة
في الكواكب ولم يصحوا بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون
في روية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس صحو بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال
وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل يوم القيمة الا
كما تضارون في روية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة
والجهة وساير الامور العادية عند روية المحدثات فالروية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنهها
الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن اي نادى مناد تتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني تتبع بتشديدها وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في
كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع
صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بقايا اهل الكتاب فيدعى
اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة الندا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه في نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد
لامعا مثل الما يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا يحطم بكسر الطا المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة
اتقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رويته من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال في ادنى
صورة اي اقرب صفة من التي راوه فيها اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيا من المحدثات فيقال ولابي ذر
فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة
في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن

ينتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل
انما حجبهم من تحقيق الروية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون
فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولوا عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في محلها
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف
حال هولا الكفار او صنيعهم اذا جينا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في
موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون
او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها
ولها وجينا بك يا محمد على هولا شهيدا اي تشهد على صدق هولا الشهدا لحصول علمك بعقايدهم لدلالة
كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جينا الاول اي فكيف
يصنعون في وقت المجيين المختال والختال بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا يتنظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر فهو مفتعل من الخيلا
واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون معنى المختال المراد به المتكبر وللاصيلي والخال
بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر ومراده قوله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها فنعود كاقفايهم حقيقة او هو تمثيل
وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب
اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم
سعيرا اي وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن
عبد الله هو بن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح
العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابرهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو ابن مرة عن ابرهيم النخعي عن عبيدة عن بن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا
علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض
قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه
من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط

لذلك من التالي لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا قال عليه السلام امسك وفي باب البكا عند قراءة القران قال لي كف او امسك
على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الرا خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان
دمعهما وبكاوه عليه السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكا فرح
لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهدا على سائر الامم كما قال الشاعر طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد
سرني ابكاني وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين
على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النساي باب قوله تعالى وسقط
الباب وتاليه لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا تخاف معه من استعمال الما او مرضا تمنع من الوصول اليه
والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا
في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا
فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدون فيه الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي
ان يكون مباحا او جا احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمين من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية
للشي باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال وجه الارض ولابي ذر وجه الارض
بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده
على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا
التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير
الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
العمدة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة
فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد ووافق
الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر
هو بن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت
الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت
واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الها جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما

عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت
هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وجزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما
قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف
كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها فوقعت في كتاب التيمم انقطع عقد لها
واضافتها لها انا ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا هم اسيد ابن حضير ومن معه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينيذ فالتيمم
نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق بابا في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن
سلك طريقهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وامرا السريه امر الله الناس بطاعتهم بعدما امرهم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال ——— حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة
واسم والد سنيد داود المصيصي ضعفه ابو حاتم سعد اقال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم
وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمن رضي الله عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه
البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري
ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا

منها

51

منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري
قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه
وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون
غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من
قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما
امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم
الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله
باب ——— بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله
لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارة
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استوا النفي
فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في
النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر ما يمنعه انما ذكر محلا لا يرد هنا وذلك لا يابى
مجيها في النفي في الوجه الاخر من التوطية بل ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم
بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لم يات ———
الا في القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم القسم به في الايات ———
المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما
يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايل
فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا
لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون
اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال ———
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم
الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب ابن ابي بلتعة في شريج
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الما يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الرا
المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما يمر فابى عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة
الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح

تاكيد ... عبارة المغني ... النفي ... لا يومنون [illegible]

لبن كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام
انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان
كان ابن عمتك فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما
حتى يرجع بعين الما الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الما الى جارك بهمزة قطع فاستوعى النبي صلى الله
عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعا بحيث لم يترك منه شيا في صريح الحكم
حين احفظه بالحا المهملة والفا والظا المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما
في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير
فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا
يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتح كالبغوي في معالم
التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا فقال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه
ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي
بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ
قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني
محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله
والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان الذين انعم الله عليهم وجوز تعلقه من
النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت
اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول
هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين
متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل
الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب عمرا زيد المحسن وسقط قوله باب

لغير

لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة
الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين
المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض
فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم
خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى
وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك
ونروح ننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد يقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من
حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي
من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت
انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير حديث
كثير عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي
ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله
الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين
جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم
المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية
كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية
وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش والالف واللام في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر
فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد
ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو
الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة

قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبد
الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم وتفسيره في قوله تعالى حصرت
اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او
تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة
المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت
قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله
موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبره
في المنافقين يجوز تعلقه ما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما
لكم لا تتفقون في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين
كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير
ابي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني
فرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحد فيس ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل
الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد
الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ٢٢
ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين
فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة
تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت
في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس
والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى واذا جاءهم اي ضعفاء المومنين والمنافقين امر من الامن كفتح وغنيمة او الخوف كقتل وهزيمة
عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة
العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه بتدبير ما اخبروا الذين يستنبطونه اي يستخرجونه
وفيه انكار على من بادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة

في حديث

وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظ اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان
على كل شيء حسيبا اي حفيظا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي
ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا
وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشب في اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث
فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لتوهم انهن بنات
الله او لتوهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري
وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم
وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قاله قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول
الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق
الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن
وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريدون قوله تعالى ومن
اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر
الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ
ابن كثير ويذكر هنا عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر
حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن
بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين ان سبب
نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم اخرج من
نسخ ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد يشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب
العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال

ابن ابي حاتم

يعني

السابق

حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة
بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال آية اختلف فيها اي
في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله آية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر
بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الي ابن عباس رضي الله عنهما فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروي احمد والطبري
من طريق يحيي الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند
بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال
جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال أفرايت ان تاب وعمل صالحا ثم
اهتدي قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدي والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته
امه قاتل مومن متعمدا جا يوم القيمة اخذه بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه
الاية وما نسخها من اية حتي قبض نبيكم صلي الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال
به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور علي الزجر والتغليظ للدلايل الدالة علي خلافه والا فكل ذنب
يمحوه التوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل
مسلم وحديث من اعان علي قتل مسلم ولو بشطر كلمة جا يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله
تعالي ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة
علي عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او بفعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة
علي ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والجزاء منه متي صدر عن المومن مثل هذا الذنب فات ولم يتب فحكمه الي الله
ان شا عفا عنه وان شا عذبه بقدر ما يشا ثم يخرجه الي الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان
شا الله ان يتجاوز عن جزايه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالي يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن
من النار الي دليل ولا الي التخصيص بعام ولا الي تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شا
الله تعالي عودة الي البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته باب بالتنوين في قوله
تعالي ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصوله او موصوفه والقي
ماضي اللفظ لكنه بمعني المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضي اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام
انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر
السين وسكون اللام من قراءة ورش عن عاصم ابن الجحدري والسلم بفتحتين من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين
واحد اي في المعني وهو الاستسلام وقيل الانقياد والاستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

هو بن دينار

هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ولا تقولوا لمن القي اليكم
السلام لست مومنا قال قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون
تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في
معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن
جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنمه
النبي صلي الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الي قوله عرض
الحياة ولابي ذر الي قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروي الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا غنمه الي جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحوه وذكر وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح قرا ابن
عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه
مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروف والنسائي في السنن والتفسير هذا باب بالتنوين في قوله
تعالي لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله باسقاط
غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راي مروان بن الحكم التابعي ابن ابي العاص في
المسجد قال فاقبلت حتي جلست الي جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم املي عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اولي الضرر قال فجاه ابن ام مكتوم عليه السلام عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلي الله عليه وسلم يملها
بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمي فانزل الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم وفخذه علي فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل
الوحي حتي خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد المعجمة اي تدق فخذي ثم سري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير النصب

بلغ مقابلة وغيره

نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون
لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها
ان يكون صفة للنكرة والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي لا اصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين
وبالجر في الشاذ على الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل
الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي
صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر
كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال
او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن
المنير وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد قال فيها ثم سري عنه فقال اقرا
فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها
فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان
بالفاء واللام والفوقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني
بالافراد اسحق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة ابن بجره بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده بفتح النون وبدال مولى عبد الله

بن الحارث

بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المومنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم
انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة فهولا القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن
قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال صح قوله في رواية الترمذي عبد الله بن
جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين
القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من
التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله الجملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا
القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين
فضلوا على القاعدين الاضرا والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم
لان الغزو فرض كفاية نعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على
تفسيرهما بالاضرا كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله
المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين
جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما تفصيل للجملة الاولى ولا بد من
التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب
ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري
لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها
بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل
الذكر وبالدرجات ما يحظى في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب
الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص
من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة
لما نفي الاستواء به والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين
ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات
السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد
فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما بني عليه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث
انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قال المحشي رجع من
من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرا وعليه دلالة مفهوم

ببيان مع

الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب
لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر
بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون الماضي
وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التا الثانيه لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب
واذا حمل علي الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضيه قالوا اي الملايكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق
المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصره قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين
في الارض لا نقدر علي الخروج من مكة قالوا اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية
اي الي المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الي اخره وسقط الباب من اكثر النسخ
وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصره او بالهمز صح
الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهمله وسكون
التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة
التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع علي اهل المدينة بعث
بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير
علي مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولي وكسر الثانيه وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت
عكرمة مولي ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمي ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق
ابن عيينة عن ابن اسحق عمرو بن امية ابن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس
الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا ابن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين علي
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث
المذكوره انهم خرجوا الي بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولا دينهم فقتلوا ببدر ياتي السهم
فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفا ولابي ذر يدمى بالدال بدل
الرا فيصيب احدهم نصب علي المفعوليه فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من
الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا
لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون بقلوبهم صح
في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير
سوادهم حتي قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط

من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي [illegible] عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري
وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام
فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الي من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين
اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا متصلا
كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد علي ان الذين توفاهم
وهولا المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون علي الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم
ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الي المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين
من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان
لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف ذكرتم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون
صاروا في انتفا الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معني المعطوف لتشاركهما في الحكم او
المراد بالولدان الصبيان او البالغون وهو اولي من ارادة المراهقين لعدم توجه لحوقهم وكذا هو اولي من حمل البيضاوي
ذلك علي المبالغة في الامر باعتبار انهم علي صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا علي الهجرة فلا محيص لهم
عنها فان قوامهم تجب عليهم ان يهاجروا بهم متي امكنت قال الطيبي وعلي هذا المبالغة راجعة الي وجوب الهجرة
وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت علي من لم تجب عليه شي وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت
الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع
والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي وصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشا
اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه
اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد

وهولا قوم من اهل مكة اسلموا فمنعتهم قريش وعذبوهم ثم خرجوا من اسرهم ببركته ثم هاجروا اليه اللهم انج المستضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص وخ بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة
جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وتغيير مفرده بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقا باب قوله
تعالى ~~سقط لفظ باب وتاليه لغير المستملي~~ ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر
عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار
المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن
بن عوف كان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا
الحديث اخرجه النسائي باب قوله كذا للمستملي وسقط لغيره ويستفتونك
اي يسالونك الفتوى في النسا اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيا وما
يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما يتلى رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى
وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن
منزلة زيد اعجبني زيد وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة
وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان
العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم
ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة

رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النسا وسقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم باموره ها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والرا ولابي ذر فشركته
بفتح الشين والرا في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر في العذق بكسر
العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا
على المنصوب السابق وكذا فيشركها والجرور فيهما عطفا على ترغب ويكره اي يمنعها من التزويج وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها
اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة
والموانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب
الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في شق غير صاحبه واحضرت
الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح
وهذا معنى قوله الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه
فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها او بغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان تقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها
واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجات الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدها
جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان
ويدل عليه تفسيره بما بين هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشي يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في
الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا
مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت

من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها أي في المحبة والمعاشرة
والملازمة يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من
حقوقي فأنت في حل أي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الآية زاد أبو الوقت وذر عن الحموي وإن امرأة
خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية في ذلك فإذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة
أو عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت
هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة
في جملة نسائه وفعل ذلك ليتأسى به أمته في مشروعية ذلك وجوازه إن المنافقين وفي نسخة باب بالواو وفي
بالتنوين أي في قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل زاد أبو ذر والوقت من النار وقال ابن قال ابن م
عباس مما وصله ابن أبي حاتم أي أسفل النار والنار سبع دركات والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما
رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل بيوت لها أبواب يطبق عليها توقد من تحتهم ومن فوقهم ولعل ذلك لأجل أنه
في أسفل السافلين من درجات الإنسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر السخرية بالإسلام وأهله والمنافق
هو المظهر للإسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث
الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا للتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الأنعام إن استطعت
أن تبتغي نفقا في الأرض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي سربا وبه قال حدثنا عمر
بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني قال م
بالإفراد إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي وهو خال إبراهيم أنه قال كنا في حلقة عبد الله أي
ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق
على قوم خير منكم أي ابتلوا به والخيرية باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الأسود بن يزيد متعجبا من كلام
حذيفة سبحان الله إن الله تعالى يقول إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فتبسم
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان
في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق أصحابه قال الأسود فرماني أي حذيفة بن
اليمان بالحصا أي ليستدعيني فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه أي ضحك عبد الله بن مسعود
مقتصرا عليه أي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم
تابوا أي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث
أخرجه النسائي في التفسير باب قوله عز وجل إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى بالتنوين م
نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا

إلى نوح لغير أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب بمصدر محذوف أي إيحاء مثل إيحائنا أو على أنه حال
وفا فلام من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر إلى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن إسحاق أن سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم أن الله أنزل
على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله في ذلك إنا أوحينا إليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء إلى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم
الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدروا
الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه
الآية مكية في سورة الأنعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم
أن ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر
أنه أوحى إلى عبده كما أوحى إلى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وأتى بصيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى
إليه إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لأن شأن وحيك كشأن وحيهم وبدأ بنوح لأنه أول نبي قاسى الشدة من الأمة
إبراهيم إلى م وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم
بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط أعم من الأول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من
التقسيم الحاصر مزيد التشريف واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وآتاهم
الباهرات م الآيات البينات والمعجزات القاهرات إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على أسلوب يجمعهم
في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على
الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا إلى هدى وبشر وأنذر كالعلماء والظاهر من هذا
التقرير طبقات الداعين إلى الله بأسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري أنه قال حدثني بالإفراد الأعمش
سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
ويسقط لأبي ذر قال م وسلم أنه قال ما ينبغي لأحد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله أحد أن يقول أنا خير
من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم أبيه وقيل اسم أمه أي ليس لأحد
أن يفضل نفسه على يونس وليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض حديث أنا سيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والإعلام م
للأمة برفيع منزلته ليعتقدوه أو قال الأول قبل أن يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر السين وتخفيف النون الأولى العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح
بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار مولى
ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال أنا خير يعني

نعم او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبيا عليهم السلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين في قوله تعالى يستفتونك اي في
الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ
بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا
الوالد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه
ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث
شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل
اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي والمرؤ يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس
إن لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا والكلالة من لم
يرثه اب او ابن كاين وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي يعطف النسب عليه
وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال عيني والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي
عبيدة نه نظر لان كلالة على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لاخي ماضيه وقيل الاب
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقيل كلما
احتف بالشي من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من جوانبه وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
براءة بالتنوين وآخر آية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا ويحتمل ان يقال آخرية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث
والاخرى في احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنساي بسم الله الرحمن الرحيم
باب تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها فقال
في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانه نزل في حجة
الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لآخذة بزمام
العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم

كلما احتف بالشي من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من جوانبه

قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فبما نقضهم
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي فما صلة لحرم فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم
على ابدال المعرفة من النكرة بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد
موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم لعناهم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله
يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم تبوء يريد قوله تعالى اني اريد
ان تبوا باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة
كذا فسره السدي وقال غيره قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال
الاغراء المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا الصقنا اجورهن يريد اذا
اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين على كل كتاب
قبله وقال ابن جريج القران امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال
العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري ما
في القران آية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم لما فيها من التكلف من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال
ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاولين
واحدها اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط في الفرع باب قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر ههنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا تكرار فايدة
في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو
الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له روية انه قال قالت اليهود
كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه انكم معشر المسلمين تقرون آية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا لشرفيه لكمال
الدين وزاد في الايمان قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد
للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينيذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة والتشديد

الون والله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين الثوري
بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان
يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى
فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النسا فطلبتم الما لتتطهروا به
فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم تاليا لتحقيق شموله للجنب والمحدث
حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا
اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي عامدين اممت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع والمستوهن واللاتي دخلتم
بهن والافضاء الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القران من طريق
مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم
من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ملك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد اليا الساكنة شين معجمة
موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته
لها باعتبار استيلائها المنفعة والا فهو لاسما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر والوقت فقالت
عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولابوي
ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي
اي تيمم الناس لاجل الاية او هو امر على ما هو لفظ القران ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله اية التيمم
وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحا وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشهلي
ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت

عائشة

عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث
قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سقطت قلادة لي بكسر القاف بالبيداء وليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن
داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي
وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس
الماء بالرفع مفعول ناب عن الفاعل اي التمس الناس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم
الا بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي
فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم
ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما
واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من
كل سبط منهم عين لياتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم
فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه
مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم
شاننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابرهيم بن بشار حدثنا
سفين عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين
اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام
وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثماية وثلثة وثلثين ذراعا تحرير الحساب وهذا شي يستحيا منه ثم
هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم
يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوج كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم
يصل الى ركبته وهذا كذب وافترا فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر
هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة
اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عمر البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني
نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
سفين الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه
قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر يا رسول الله
انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحق في مسند يهما عنه عن سفين هو الثوري عن مخارق
عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق
هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصوله برواية اسرائيل وقد وقع في
قوله ورواه وكيع الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو
اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم
الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال
المقداد اما والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا
على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ
كما قالها يوم بدر باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وسقط قوله ورسوله لابي ذر ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا
او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها خبر المبتدا وهو جزاء الذين
وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي
للامام ان يفعل بهم اي خصلة شا وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير
قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم
دليل المجاز ولا قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له
فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابرهيم هو ابن ابي
يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا

ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس نحوه واجاب في
فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص
بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية تعاقب باخف الانواع وعند خفتها
باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك
المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا
قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى
ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله
قال سعيد ابن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطا بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اوليا الله واوليا رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيمهم
ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال
والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المولف
روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام ولابي ذر عن الكشميهني سليمن بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا مولى ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز
سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقول
فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفا قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن
ابي رجاء فقالوا الحق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك فالتفت عمر رحمة
الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول
يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمن عن ابي رجاء فقلت يا امير المومنين عندك
روس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال
لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان
او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة

والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن ملك بكذا وكذا يعني بحديث
العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة
ثمانية سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه
نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي ٢٣٣٤
فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل
شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها
والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة
ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من
هولاء العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هولاء استفهام
فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند
الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا
من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات
فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام
لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو
انكم لن تزالوا بخير ما ابقي بفتح الهمزة وكسر القاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل
هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقي مثل هذا فيكم برفع
مثل وضم همزة ابقي وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال
الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه باب قوله
تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى
ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان
يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه
بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد
الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن ملك الانصاري رضي الله عنه
انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس

بن ملك

بن ملك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من
الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن ملك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه
بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر
قال تعالى والسن بالسن اذ قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا
الارش فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
ابلاغ البعض محبط للباقي كانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا اظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب
الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان
لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان وان
اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف
وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال
يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان
قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل
ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل التقية
وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من
الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي
ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك
في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم
وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي

في كتاب التفسير من سننهما من طريق عن الشعبي باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله
باللغو في أيمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة
الظن وهو مذهب ابي حنيفه وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب
والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة
المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك بن
سعير بسين مهملة مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات
وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير
بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في
أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى
لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك
تأتي ان شا الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن أبي رجاء
ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني
عن هشام انه قال أخبرني بالافراد أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن
فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخره قال أبو بكر لا أرى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا أرى بضم الهمزة
اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت
الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف
ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وتبثث
له والله اعلم باب قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل
وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاوليا لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر
بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال أيشرب
الما البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله عليه الكثير من الفالوذج اسمي نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها
وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مأمور
بها وقد سقط قوله ~~باب الى آخر قوله آمنوا لغير ابي ذر~~ وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما السلمي الواسطي نزيل البصره قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن إسماعيل هو ابن ابي
خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي

يا أيها الذين آمنوا لابي ذر وثبت لغيرها باب له

صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من
يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك بانفسنا والخصا الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك فهي تحريم لما
فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فرخص لنا بعد
ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرأ ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة
المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس خبر عن الاشيا المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان
لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الأزلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في
الأمور والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم هي أنصاب كانوا ينصبونها
يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دما الذبائح وقال غيره
اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو
واحد الأزلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو أن يجيل بالجيم القداح فيهما فإن نهته بان خرج فيها في
انتهى وترك وإن أمرته بان خرج امرني ربي فعل ما تأمره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل
بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد أعلموا
القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم أعلاما بكتبوها
عليها يضربون اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم
وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون
اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب
او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فاذا اجالوه على نسب وخرج منكم
كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل
فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد
نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون
بذلك الفعل وقد أعلمته قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام
يقول قسمت بضم التا والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه قال أخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز

الى النهي لانه يتعلق بالنعمة والعطية ولكن النعم كثيرة بما يليه وقد ينقص الى الضلال

اي انما تعلقي بالخمر الخ ... بالواو ولابي ذر فاستفهم

في الجاهلية

ولابي ذر وما يستقسمون ... والنصب

بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل
تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة
أشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابرهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
بضم المهملة وفتح الها اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه
ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفا وكسر الضاد وبالخا المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده
من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعا حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ
فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسميته من
كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب
اذ جا رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر
اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فها ساكنة فرا
مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الها وكسر الرا من غير همز وله ايضا عن
الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فرا مكسورة من غير ها وقال السفاقسي الجمع بين الها والهمزة ليس بجيد لان
الها بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي
صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي
انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن
عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح
اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله
المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهدا
وعند الاسمعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهدا
وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم
فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي
مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى
سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه
قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن
ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن

ابن عمر

ووقف لله تعالى

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما
بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر
العقل اي ستره وغطاه كالخمار سوا كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والثمار كالابزون والحشيش
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا
الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة ولا تعارض بين قول ابن عمر ولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ
لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان
التحريم نزل في حال لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الى اخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان
الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الها اخره تا تانيث ولابي ذر هريقت بضم الها من غير همزة
الفضيخ بالضاد والخا المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني
محمد هو ابن سلام ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد
البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري
ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر
اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك
عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما
علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة
اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت
له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فها ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فهرقها بفتح الها من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فرا مكسورة قال فارقتها
فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض

اليوم قبل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين
وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجيه
عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال
بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم
والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما
حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا نحن نقول به وقال في فتوح الغيب فالمعنى ليس المطلوب
من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى
والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى
الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي
الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها منح الزلفى
عند الله وحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير بانتفاء الشرك لا يلايم صفة الكمال
الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما
او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا ساير المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا
الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكباير والصغاير
واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قاله القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات
الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين
الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام
في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك
المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن
الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه
يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة باب
قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة
الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي
صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا لتشديد العقاب
بالتقصير في ادايها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه

قال

قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر ابن
شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة
عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخا المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا
مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب
فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي
قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي في التفسير والنساي في الرقايق رواه اي حديث الباب النضر ابن شميل فيما وصله مسلم
وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة ابن الحجاج باسناده وعند
ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا وشمالا الا
وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحا فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك
حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو
النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة
بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا
حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
استهزا فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله
فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من
الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت
في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول
الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد
لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين
احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر
وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس معناه يقول قال الله عرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول

المضارع لان الله تعالى انما تقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا و يويده قوله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة وَاِذْ هَا هُنَا صِلَةٌ أي زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل
وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات عدن في
السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا الْمَائِدَةُ
في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ
فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني مَمْيُودَة لان مادة أصله مَيْد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
منها الموث ممْيوده كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضيه لامتناع وصف
العيشه بكونها راضيه وانما الرضى وصف صاحبها وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ التمثيل بهذه غير واضح لان
لفظ باينه هنا على اصله بمعنى قاطعه لان التطليقه البائنه تقطع حكم العقد وَالْمَعْنَى من حيث اللغة
مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ يعني أُمْتِيرَ بها لان مادة مَيْد لغة في مادة تمييزه من الميز ومن حيث
الاستقاق يُقَالُ مَادَنِي يَمِيدُنِي من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
ابو حاتم المائده الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائده خوان عليه
طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فيما رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني مُتَوَفِّيكَ معناه مُمِيتُكَ وهذه الاية
من سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التبوذكي البصري قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ بسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ بفتح
الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد العزيز عَنِ ابْنِ شِهَابٍ محمد بن مسلم الزهري عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ
دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ اي لبنها لاجل الاصنام فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ذكرا وانثى وخص ابو
عبيدة المنع بالنسا دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعوله واشتقاقها من البحر وهو
الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما وَالسَّائِبَةُ بوزن فاعله بمعنى مسيبة
كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لاجلها تذهب حيث شات لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ولا تحبس عن مرعى ولا ما وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او مريضه او قدم غايبه فناقته سايبة
فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قَالَ اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وَقَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ
بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام
وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس واحدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو

عمرو

عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من
سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا
عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير ضمرو وهذا هو ابن لحي بن قمعة احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد
جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون ما اكثم رايت
عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف يَجُرُّ قُصْبَهُ بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاه
فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج لا مرفوع وَالْوَصِيلَةُ
فعيلة بمعنى فاعله هي النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ اي تبادر فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ بالانثى ثُمَّ تُثَنِّي بفتح المثلثة وتشد
النون بَعْدُ بِأُنْثَى ليس بينهما ذكر وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لِطَوَاغِيتِهِمْ
بالمثناه الفوقيه من اجل إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا اي احدى الاثنين بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ
ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل غير ذلك وَالْحَامِ هو
فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فَإِذَا قَضَى
ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر وَدَّعُوهُ بتشديدها
وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولد ولده وقيل
الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ الحكم بن نافع ولابي ذر وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ هو ابن ابي حمزة الحمصي عَنِ الزُّهْرِيِّ محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سَمِعْتُ سَعِيدًا
يعني ابن المسيب قَالَ يُخْبِرُهُ بِهَذَا بالتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد
ابن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قَالَ يُخْبِرُهُ بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية
ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري
قَالَ اي سعيد بن المسيب قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَهُ اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت وَرَوَاهُ اي
الحديث المذكور ابْنُ الْهَادِ يزيد بن عبد الله بن اسامه الليثي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزهري عَنْ سَعِيدٍ
هو ابن المسيب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها
شي الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد
ابن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي
في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من
حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد مُحَمَّدُ

بن يعقوب اسحق أبو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا عثمان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم حقيقة او عرض
عليه امثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا ورأيت عمرا هو ابن
عامر الخزاعي بن قمئة بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط المعلم به وهو اول من
سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم
من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله اني متوفيك ورافعك
والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من
اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلتها اليهم وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب
له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله تعالى
كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة
وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما
دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة
وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر
الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع له شي يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل
حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله
وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد به للمعنى
المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق

يكسى

يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين القوه في النار ولا يلزم
من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليهما وسلم لانا نقول اذا استثنا ثم الله عبد الفضيلة على الاخر
واشار الموفق عليه على المشاركة الواحد بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة الجلسة عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجبر نفاستها ما فات
من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غيره فيها فيه لم يسبق سابقة لاولي السابقة والافضلية
لذوي الفضائل الالات جليها وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه
يجا بضم اليا وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم
الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او
من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شي شهيد وهذا موضع الرحمة على ما
لا يخفى فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم
لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم في ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق بعون
الله وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا
تعذب الا عبادك والاعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فعرض بسواله العفو
عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسوال
وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل
قال اذنبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل • فان عفوت ففضل • وان جزيت فعدل • وعدم غفران
الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال
حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر
عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بهذا التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور انسب ظاهرا اجيب

قال الخطابي فيه ... اصحابه ... عند ... اصحابهم الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من التبديل وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب المولفة ممن لا بصيرة له في الدين وذلك لا يقدح في الصحابة المشهورين ع

بمغفرتك

بان جموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يبود كن تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الي انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنساي في الجنايز والتفسير سُورَةُ الأَنْعَامِ عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سقطت البسملة لغير ابي ذر قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ اي مَعْذِرَتُهُمْ التي يتوهمون انهم يخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات مَعْرُوشَاتٍ اي مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حَمُولَةً وفرشا مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا اي الاثقال وفي قوله وَلَلَبَسْنَا عليهم لَشَبَّهْنَا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وَيَنْأَوْنَ عنه يَتَبَاعَدُونَ عنه اي عن اتباعه عليه الصلاة والسلام وفي تُبْسَلُ من قوله تعالى ان تبسل نفس تُفْضَحُ وفي قوله أُبْسِلُوا اي أُفْضِحُوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله والملايكة بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ الْبَسْطُ الضَّرْبُ من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد اسْتَكْثَرْتُمْ اي أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا منهم وكذا قال مجاهد والحسن وقتاده ولابي ذر وَقَوْلُهُ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وسقط الغير وفي قوله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ قال جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الي الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا تقدر على شي ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم أَكِنَّةً ان يفقهوه وَاحِدُهَا كِنَانٌ وهو ما يستر الشي وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله أَمَّا بادغام الميم في الاخرى وحذفهما من الكتابة ولابي ذر أم مَا اشْتَمَلَتْ عليه ارحام الانثيين يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلاَّ عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مَسْفُوحًا اي مُهْرَاقًا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي

كذا في اليونينية بحاء بالتحتية وسقطت في فرع عنها صحح

قوله

قوله صَدَفَ اي أَعْرَضَ عن ايات الله وفي قوله المبلسون من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي أُبْلِسُوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي أَبْلَسُوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاوه وفي قوله أُبْسِلُوا بما كسبوا اي أُسْلِمُوا اي الي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سَرْمَدًا الي يوم القيامة اي دَائِمًا قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله اسْتَهْوَتْهُ اي أَضَلَّتْهُ الشياطين وفي قوله ثم انتم تَمْتَرُونَ اي تَشُكُّونَ وفي قوله وفي اذانهم وَقْرًا اي صَمَمٌ وَأَمَّا الْوِقْرُ بكسر الواو فَإِنَّهُ الْحِمْلُ بكسر الحا المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وفي قوله أَسَاطِيرُ الاولين وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ بضم الهمزة وسكون السين وضم الطا وَإِسْطَارَةٌ بكسر الهمزة وفتح الطا وبعدها الف وَهْيَ التُّرَّهَاتُ بضم الفوقية وتشديد الرا اي الاباطيل وقوله الْبَأْسَاءُ في قوله فاخذناهم بالباسا مِنَ الْبَأْسِ وهو الشدة وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جَهْرَةً اي مُعَايَنَةً وقوله الصُّوَرِ بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جَمَاعَةُ صُورَةٍ اي يوم ينفخ فيها فتحيا كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله مَلَكُوتٌ في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض اي مُلْكٌ وقيل الواو والتا زايدتان مِثْلُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ اي في الوزن وَتَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ولابي ذر مَلَكُوتٌ وَمُلْكٌ رَهَبُوتٌ رَحَمُوتٌ والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الي ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت وبوبه قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جَنَّ عليه الليل اي أَظْلَمَ وقوله تَعَالَى عما يصفون اي عَلاَ وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله وَإِنْ تَعْدِلْ كل عدل لا يوخذ منها اي تُقْسِطْ بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الي النفس المذكورة قبل لاَ يُقْبَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وهو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يُقَالُ عَلَى اللهِ حُسْبَانُهُ اي حِسَابُهُ كشهاب وشهبان اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما منازل يسلكها في الصيف والشتا فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا وَيُقَالُ حُسْبَانًا اي مَرَامِيَ اي سهاما وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وقوله مُسْتَقَرٌّ في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله الْقِنْوُ في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي الْعِذْقُ بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ وَالاِثْنَانِ قِنْوَانِ بكسر القاف وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث

التنبيه

كذا في نسخة الى ... والاضافة ... في اليونينية ... [illegible]

نكرعنده صنوان مع كسر نون الاولي ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية هذان
قنوانِ بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه
قنوانٌ بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانًا بالنصب وضربت بقنوانٍ بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب جري
علي النون وتحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير
ابي ذر مثل صِنو وصِنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد
المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وهذه التفاسير المذكوره مقدم بعضها علي
بعض في بعض النسخ وموخر في اخري وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ المفاتح جمع مفتح بفتح الميم او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات
الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقراها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلي الاول يكون المعني وعنده
خزاين الغيب وهذا منقول عن ابي السدي فيما رواه الطبري وعلي الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح علي طريق الاستعا
لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الي ما في الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الي ما فيها
فهو عالم وكذلك هنا ان الله تعالي لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة
اشارة الي انه هو المتوصل الي المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعنده وفيه
رد علي المنجم الجاحد وللذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالي لا يعلم الجزييات
وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم علي انه مصدر بمعني الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب علي من
يشا من عباده ويطلق المفتاح علي المحسوس والمعنوي وفي حديث انس فيما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح
للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي العزيتي العامري الاويسي قال حدثنا
ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعي علم شي منها فقد كفر بالقران العظيم
وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهي لان العدد لا ينفي زايدا عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن
ثم انكر ابو داود علي الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفي نصف يوم وهو خمس مايه عام قال وتقوم
الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع خلاف ما قال فقد مضت
خمس مايه سنة ثم ثلاث مايه وزياده لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامه ان يوخرها
الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير في بلد لا يتجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به
ومن شا الله من خلقه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ما يريد ان يخلقه اذكر ام انثي اتام ام ناقص لا احد سواه لكن
اذا امر بكونه ذكرا او انثي او شقيا او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه وَمَا تَدْرِي

ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين صح

السميفع بفتح السين المهملة والميم وسكون المثناه التحتية وفتح الفا وبالعين المهملة

قوله هو المتوصل الخ كذا لخطه وعبر به الزمخشري والمحرص في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق التوصل علي الله لما يوهم من تجدد الوصول ولجاب الطيبي بانه لا باس به ان اريد الاستمرار الدايم

نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا في دنياها او اخراها من خير او شر وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ اي في بلدها
ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض افي بحر او بر سهل او جبل إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالي بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به الي اخره مستفاد
من قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول علي بعض
الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله يعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الي اخر الاية وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقا وياتي ان شا الله تعالي في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان باب
قوله تعالي قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل
أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا
من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم
وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت
قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يَلْبِسَكُمْ في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا
يخلطوا وهذا للاحق قول ابي عبيدة وقوله شِيَعًا اي فرقا اي لا تكونون شيعة واحدة بمعني يخلط امركم
خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقال بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم
قال او من تحت ارجلكم قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم
في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهوا
متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهوا وسفك
الدما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون
من عذاب الله فابتليت هذه الاية بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابي ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان
يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف
والرجم وابي ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامه لكن روي احمد
من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس
وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
انتهي عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة
وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحا المخففة المهملتين

العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى تخسف بقبائل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن
ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابرهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم تخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصور خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم
على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا والمراد مجرد الايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ
فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايّنا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر لا يظلم وفيه ذلك
ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام
الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابرهيم الخليل عليه السلام
وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملائكة لدخولهم في
عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال
حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رُفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة بن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم
نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل احد قايل
اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ
درجة النبوة ويويده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي
لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة
معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابرهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فهو قف
عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر
خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد مر تحت باب قوله لابي ذر
عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال
الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرمي

والبصري

والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها
الاخوان على انها هاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على
ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان تجتمع فيه جميع خصايلهم
واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا
الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في
مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في شروع تلك الايات
لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان
الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابرهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد سليمن بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما أفي
سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا قرأ ووهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم
اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن
هرون الواسطي مما وصله الاسمعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله
البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم
عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد
المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم اي
وقد سجد داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله باب
قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع شقوقها
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك بسوء ظلم لقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة
والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق وشحوم الكلي وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما
الا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد
بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع او حوية كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل
او بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى
كلهم اهل ان تجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب
او في قوله تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى

قبل وجود النهي فيهما تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع
واحدا منهما فجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل خلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى
دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل
سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله
في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون
وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة
ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال
الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعا وقال
غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا اما هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا هائد تائب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط
قوله وقال غيره الى اخره لابي ذر ورويه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني
التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء البصري
واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال
قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور واستخرجوا
دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي
اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال
حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما بتشديد اليا
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكباير او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال
من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الباب
ثابت لابي ذر ورويه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين
بن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهو الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق
الخالق حرمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر
لا كما ترفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان
لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب

وهو

وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل
البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد
يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابدا الاحتمال المذكور ليس من قبل
نفسه بل ذكره الشيخ بها الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على
الخطب النباتية وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك
تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر
الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع
بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه اليه
صلى الله عليه وسلم عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنساي في التفسير والترمذي في الدعوات
وكيل ولابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا
فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب
منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا او فواجا قبيلا قبيلا
اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال ابن جرير
ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم
حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او ياتي بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره به البيضاوي كالزمخشري
والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل شي
حسنته ووشيته بتشديد الشين المعجمة في الاولى والشين المعجمة الثانية من التوشية بالزينة
وكل شي مبتدا او ثابتة عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن
المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للمستملي وحرث حجر اي حرام وكل
ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر بغير تا تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود
وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم
مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر
والنسفي قال في الفتح وهو اولى باب قوله تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والمعنى هاتوا
شهداكم واحضروهم وسقط قوله باب لغير ابي ذر باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع

نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهانيا وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدرك بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكن تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد او كسبها يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فنبوا فق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد
الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين ففي الاية لف لكن حذف احد القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل
كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شي اصلا وبه قال
حدثني بالافراد **اسحق** هو ابن نصر ابو ابرهيم السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال **اخبرنا عبد الرزاق** بن
همام الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن همام** هو ابن منبه الصنعاني **عن ابي هريرة رضي
الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها** واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ثلثين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا
فاذا طلعت من مغربها **ورءاها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية**
وسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل طلوع الشمس ليس
باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني
طلوع الشمس من مغربها فهو اول لانه مبدا القسم الثاني وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي
قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد قال **حدثنا عمارة** بضم العين وخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي
قال **حدثنا ابو زرعة** هرم ابن عمرو البجلي الكوفي قال **حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها** غاية لعدم
قيام الساعة ويوبده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال
ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام
المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام
عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها **فاذا راها الناس امن من عليها** اي من على الارض **فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل** اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا
قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من امن وعمل عند الغرغرة
وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان

وابوداود

وابوداود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابو ماجة في الفتن وياتي ان شاء الله تعالى نبذة من فوايد الزوايد
المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان **سورة الاعراف**
مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى وسالهم الى واذ نتقنا الجبل ولابي ذر هنا **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه **ورياشا** بالجمع وهي قراءة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد **المال** يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه
اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته
وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى **انه لا يحب المعتدين**
اي **في الدعاء** كالذي يسال درجة الانبياء او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي حديث
سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا
هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عفان به **وفي غيره**
اي غير الدعاء وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي **وقوله** تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى **عفوا** اي **كثروا وكثرت اموالهم** يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا
الفتاح اي **القاضي** قيل وذكره هنا توطية لقوله في هذه السورة **افتح بيننا** اي **اقض بيننا** وسقط قوله
بيننا لابي ذر وقوله **نتقنا الجبل** اي **رفعنا** الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله **انبجست**
اي **انفجرت** وقوله **متبر** اي **خسران** وقوله **اسى** اي فكيف **احزن** على قوم كافرين وقوله في سورة المايدة
تاس اي **تحزن** ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس **وقال غيره** اي غير ابن عباس في قوله تعالى **ما
منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد** فلا صلة مثلها في لئلا يعلم وكن معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا **يخصفان اخذا** اي ادم وحوا **الخصاف**
بكسر الخاء **من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض** لما اذاقا طعم
الشجرة اخذت في الاكل اناهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذ يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بان تجعل
طرفه على طرقه وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى
مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله **سواتهما كناية عن فرجيهما** وسقط
هذا لابي ذر **ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة** وسقط لغير ابي ذر هو ويوم **والحين
عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده** ولابوي ذر والوقت **عدده** والاقله ساعة **الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس** وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس

وعند الكلام الى عشيته وعند جمهور

اندراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب
عدم روئيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الروية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل
على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد لينظر واليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالى اداركوا اي اجتمعوا فيها
جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشدده
بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم
وفي نسخة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف جمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه
وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت
عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكر ودلايل الذات
والصفات ومنكر ودلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكر واصحة النبوات ومنكر واصحة المعاد الذين
استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السما لادعيتهم ولا لاعمالهم ولا لارواحهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب
الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من
جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا تقع
قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا بعسر النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل
من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع الى ذلك راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي
يعيشوا فيها ولم يقيموا بها والعنى بالمثناة التحتية وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب على وقوله
استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون
انه حق وقوله الا انما طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان سيرا الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا والقمل هو الحنان بفتح الحا المهملة
ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه بعضهم كالقرع وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه صغار
الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة لحيساته ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم
عروش وعريش بناء يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون قاله ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع

ولابوي ذر كلها ...

ضيق

الدهري بالضم القائل ببقا الدهر

عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل
من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل
اللام يجاوزون وفي نسخة تجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه تعد تجاوز وفي
نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي ذر تجاوز تعد تجاوز وقوله شرعا
اي شوارع ظاهرة على وجه الما من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله تعالى بعذاب بئيس اي شديد فعيل من بوس
بوس بأسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تاخروا بطا وهو عبارة عن شدة ميله
الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر والى الوقت وقوله سنستدرجهم
اي ناتيهم من مامنهم اي من موضع امنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ووجه
التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة اي ناخذهم قليلا قليلا
الى ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقربا من الله تعالى
وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع
او التحريض اي اولم ينظروا ويعقلوا لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم روية البصر تقلب
الحدقة نحو المرئي تتقدم روية البصيرة تقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله
عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى وينبههم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حقيقة تعجز عنها الاولون والاخرون وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته وعن
ابن عباس استمرت به فشكت اجلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك
قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة
لمم ويقال طايف صرع منه واصابه ذنب او هم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر
وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاقه من اي لا من اين لا معناه اي وقت وسقط لغير ابوي
ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله ادعوا ربكم في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو
عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان الموحد
فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس لما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق انما ينظر في قوله
تعالى بالغدو والاصال ينظر المصغتان بمعنى واحدا وقوله والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل

عبارة البرماوي ايان ظرف زمان مبني لتضمنه معنى الاستفهام ...

وقوما بين العفر الى المغرب كقولك وفي نسخة كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغد
ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما
وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق
فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان نصبهما في
الفتنة وهي اي لا تنخدعوا بفتنة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة
كا حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد
من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية
ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون
بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا
سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت
سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي
ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن
جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم
اولى كما مر آنفا ولا احد ولابي ذر ولا احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تا تانيث من الله
فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا للوقت
الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان والميت بمعنى عند وكلمه ربه
من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا
سمعه به وكما تصح رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا
مع ان السمع والرؤيا ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه
القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى
رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني
نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان
تتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا
بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك [illegible] الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لن ارى ولن
اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك

فان

فان بي فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا
يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في القيمة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان
قومه فرد دود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى والالم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروى
محيي السنة عن الحسن قال هاج موسى لشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك
فارني انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه
الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه
للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان خلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله
من يومن بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه
ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن ملك مرفوعا لما تجلى ربه
للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى
وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة
هول ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا
او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب
لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير
الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن
يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال جا رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحق وفيه نظر لسبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد
لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل فقال يا محمد
ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا ان
الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما له منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله
اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فقلت

قال

ولابي ذر ففالح

قال وعلى محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء او تخييرا يؤدي الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل نفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو بمعنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال

حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحا المهملة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما لخلطه بدوا آخر واما مجرده وصوبه النووي وللحموي من العين وللمستملي شفا العين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب

باب بالتنوين قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان فصل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا بما شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض وللقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لما اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاء باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا ارتياب

الخلايق

او ام جزي

الكماة واصلها كمو عكس تمر وتمرة

وهو تابع ابي ذر صح

ذا

انه امر الهي ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد واراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يوراق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى بن هرون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الرا الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الرا والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدردا عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحا والرا المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعد الميم الف فميم فرا اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدردا وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم

من عرفي ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا
لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة
ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بجر شركائهم على انه مضاف اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه باولادهم
وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو
خطا فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة
عشر وقدم الجار ليفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا
خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين بمبعثه الى العرب لا الى بني اسرايل لانا نقول انهم اقروا
بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان
يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرايل وهذا الحديث من افراد المؤلف
قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي
في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي نفسه في الامور
المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت
وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني
على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب
وزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدي محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال
حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي
وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة
الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم
وسقطت قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون
على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني
في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة تحا منفوحة فوحدة
وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان
شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي
الفرع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد

عبيد الله

عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس
اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء
اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو من وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين
وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن
اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن
لي عليه فاستاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون كلمة تهديد وقيل هو ضمير لقصة
فاستاذن وهناك محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكاد
شديدا في الله ولا في الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعدا العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال
حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني
البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي
الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام
انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق
الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر
بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله
بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق
الناس او كما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى اخره هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم لسهولته من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد فيما يتعلق
بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن امي قال قال لما انزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه
اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطا من حرم امر بالمعروف
والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل والاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا

قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان محسن فخذ
ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسي فمره بالمعروف فان تمادي علي ضلاله واستعصي عليك
واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرد كيده كما قال تعالي ادفع بالتي هي احسن **سورة الانفال** مدنية
وهي خمس او ست وسبعون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** تعالى **يسألونك عن
الانفال** اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى **قل الانفال لله والرسول**
يقسمها صلى الله عليه وسلم علي ما يامره الله تعالى **فاتقوا الله** في الاختلاف **واصلحوا ذات بينكم** اي
الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله
يسالونك الي اخره لابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه **الانفال
هي المغانم** كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شي وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين
فضلوا بها علي سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته علي الفرض ويعقوب لكونه زيادة علي ما سال
وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن باشر خطرا لتقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل **قال قتادة** فيما
رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب **ريحكم** اي **الحرب** وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون
الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا **نافلة** اي **عطية** وبه قال **حدثني**
بالافراد **محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **حدثنا سعيد بن سليمان** سعدويه البغدادي
قال **اخبرنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عباس
سورة الانفال** ما سبب نزولها **قال نزلت في غزوة بدر** وروي ابو داود والنسائي وابن
جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقال
الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم فئتم فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال
الي قوله ان كنتم مؤمنين **الشوكة** في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة **الحد** بالحاء المهملة اي
يحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة
عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله **مردفين** بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا
اتبعته او جئت بعده **فوجا بعد فوج** يقال **ردفني** بكسر الدال **واردفني** اي **جا بعدي**
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسماية من الملائكة مجنبة وميكائيل
في خمسماية مجنبة **ذوقوا** يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي **باشروا وجربوا** اي العذاب
وليس هذا من ذوق الفم وقوله **فيركمه** قال ابو عبيدة اي **يجمعه** ويضم بعضه علي بعض او يجعل

الكافر

الكافر جمع ما انفق للصد عن سبيل الله الي جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم **فشرد** يريد
قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي **فرق** وقال عطا غلظ عقوبتهم واخفهم
فلا يخاف من سواهم من العدو **وان جنحوا** اي **طلبوا السلم** للصلح **يثخن** في الارض قال ابو عبيدة اي **يغلب** بكثرة
القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام **وقال مجاهد** في قوله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا **مكاء** هو **ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير** كذا رواه عبد بن حميد
عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق **ليثبتوك** اي **ليحبسوك** ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا
لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا
بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي الحديث الي اخره تعقبه
ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة
الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل
عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام
بن عمرو رايي ان تحملوه علي جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم
بهم فقال ابو جهل انا اري ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق
دمه في القبايل فقال ابليس صدق وهذا الفتى فتفرقوا علي رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى
ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله علي قريش بالوسوسة فيما صدر منهم
فكيف يبعد ذلك **ان شر الدواب عند الله** ما دب علي الارض وشر البهائم **الصم** عن الحق **البكم**
عن فهمه وكذا قال **الذين لا يعقلون** جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وبه قال **حدثنا محمد بن
يوسف** الفريابي قال **حدثنا ورقاء** بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود ابن عمر بن كليب
عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي **عن مجاهد**
المفسر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار** من قريش وكانوا حملة اللواء يوم احد حتى قتلوا
ما سماهم في السيرة قال في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهم
خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى **يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم** الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما

فيما

ع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته
والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه
تعالى على مكنونات واتنه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي
يصلحكم. وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا
روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب
بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال
سمعت حفص بن عاصم العمري تحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة
لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة
بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك
اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من
المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ
هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن
لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من
الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا بما فيه من تصريح سماع
حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا
اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره
وفايدة قوله من السما والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا ابدل
رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ايتنا
بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر
علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم

امراة

قومك
امراة فقال اجهل من قومي حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا
فاهدنا له وروي ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد
ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط قوله باب قوله لابي ذر قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اورد وا عليه قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه
مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله
انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فرا ساكنة فدالين
الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب
خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة
من السما او ايتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وقد اورد
ابن المنير في تفسيره هنا سوالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران
فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول
المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني
وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان
الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
لا يومنون ولا يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن

يخلد من المستغفرين او من اولادهم من يستغفر او يريد الاسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد
التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا
العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن
حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه
الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي
فيكم ثم تلا الاية وروي ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم اسقطوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد
بن النضر هو عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير
عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب
الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير
الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هو بقصده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله
وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ما في وما لهم
استفهام بمعنى التقرير وان في الا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف
حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من
العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين
الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه
يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث المومنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ
باب قوله وقاتلوهم ونسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون
الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والرا المفتوحتين المصري نزيل بغداد
قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را البرلسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن
بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثينة والعلاء بن عرار بمهملات
الاولى مكسورة او نافع بن الازرق والهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا
عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا باغي
بعضهم على بعض الى اخر الاية فما منعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كهي

الدثينة بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية

في قوله

في قوله ما منعك الا تسجد وكان لو يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة
ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية
التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين المعجمة
والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها
تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعتبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية
في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن
عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع
وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات
النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريده
من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي
وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان
تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو وخطا بالجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته
بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع
اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها وفي رواية
ومنه ابنته او بيته بالنون او بيته بالتحتية بدلها ~~[illegible]~~ فوقية واحد البيوت وشك الراوي فاتى
باللفظين مع حرف الشك وجزم ابن حزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة
ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قاله في المصابيح ويروى هذه
ابنته او بيته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر
فهو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحيف على بعض الرواة فقراها بنته
بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة
بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والرا وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن المسلي
بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال
خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلاف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال

الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك
بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط
في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا
يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم
لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى
الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ
القران فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله
عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان
مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وأرى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا
التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في
مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى
بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحا المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير
بضم الزاي بن خريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار
التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة فجا التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس تخفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن

منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع خلاف المخبر عنه والمعنى عندي
وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر
يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسمعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل
انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف
وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر مقتضى نص
الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها
اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتشقشقهم
اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم
ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيهما ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة
يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي
فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم
وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل
هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان
سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه فكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان
يكون متصلا وذلك ان في عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة
خبال فلو خرج هولا لالتأموا مع الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموته بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني من التوبيخ
ولابي ذر عن المستملي لا تؤثمني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني
بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في
المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون
اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصار عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة اهوى لسورة النجم يقال الفاه في هوة بضم الها وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخا المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض
اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الخوالف يريد

وقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من
هذا اللفظ خلفته في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة
وهي المراة فراد ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل
الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق
وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف
جمع خالف وحينئذ فلا يجوز ان يكون النساء اذ كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون
والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان
من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية
النساء والرجال العاجزين والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات
واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وهي الفواضل قاله ابو عبيدة قوله واخرون
مرجون اي مؤخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء
مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو اي الشفير حده
بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية
اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي هائر يقال تهورت البير اذا تهدمت قال القاضي والماء وضع شفا الجرف
وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن النار
ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع
في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كانه
عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر
وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن اذا ما قمت ارحلها بليل
بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه
اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص
يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه
لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وتصريف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر اهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا
البيت من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني • ولا تعدي مواعد
كاذبات • تمر بها رياح الصيف دوني • فاني لو تخالفني شمالي • لما اتبعتها ابدا يميني • باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتداة واردة من الله تعالى وغاية انتهائها

بالواو م
ولابي ذر وهوالك في الهوالك م
بالضاد المعجمة
ويسقط الشاعر لغير ابي ذر
يعني شكاسته اي صعوبة خلقه ابي ابراهيم عليه
تعالى الهور فيه البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابي ذر والوقف ويسقط لغيرها م

الا الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتداء
بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك
انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا
ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو
اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله قل هو اذن يصدق كل ما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار
جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها معنى واحد
لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او في لغات العرب
والزكاة الطاعة والاخلاص اي ياتي معناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي ابن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله
وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه
يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا
بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا
مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة
بختنصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر
اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر
سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سياتي اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان
اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان
المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
ولعلها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة السوية وسيكون
لنا عوده الى الالمام بشي من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته باب
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم
النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم

ويقولون م
اي ان اولها براءة نزلت في سنة تسع وهو العام الذي حج فيه بالناس الصديق

٣

امرها يوم النحر كما ياتي ان شا الله تعالى واستشكل غير الفولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لناقضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنساى عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة
الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شي بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر يختص بمن لم يكن له عهد
موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان
صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة
اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد
فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل
والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اشرعوا في السير وابعدوا
عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقيل السياحة الاقلال من الطعام والشراب وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني
بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر وقال في الفتح ولم
ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الامام وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون
يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم
مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن
مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يبين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال ونظير الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل حجة الوداع في موذنين جمع موذن من الاذان وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع
من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية
بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد
الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الايمة الثلاثة على

وقيل السياحة الاقلال من الطعام والشراب

وجوب

وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية
مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك
وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها
الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ان يوذن ببراة اي ببعضها وقد نبه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال
ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى
ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه
يوم النحر في اهل منى ببراة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ
ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابو هريرة قطعا فهو الذي كان يوذن بذلك
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن
ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت فما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان
الاعلام بان المشرك بعد هذا لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله عز وجل
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما
رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن
عبد الرحمن كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر
وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة
والاكبر يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بري من المشركين
ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم او معطوف على الضمير المستكن في بري
وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوب
عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقا عليهما وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم
اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر فان
تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المعص وساق في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم
بمد الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال

ولابي ذر فامره

بخطه عن البقا

حميد بالحا المهملة

ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين
الذين بعثهم يوم النحر سمي الحافظ ابن حجر من كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا
فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام الذي وقع فيه الاعلام بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق
فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه واذ كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان
الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك
ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى
مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يجي قال حميد هو ابن عبد الرحمن
المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط
ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابي طالب باسقاط حرف الجر
فامره ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه
تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى ببراءة من اولها الى
ولو كره المشركون وببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن
فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة
الجر فتحه وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين
استثنا من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا
هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد
الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط
وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان
لا يحجن بنون التاكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان
حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها
شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم

مشرك

مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن
مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب
يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي
به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي
بها وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطية
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب

قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح
التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا
روسا الكفرة وقادتهم او المراد روساوهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع
يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين
الكافر لا يكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من
يومن ايمانا اي لا نصدقهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا
زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما
بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه
كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق
حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من
المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية الا اربعة نفر احدهم لشيخ كبير قال
الاسمعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم
لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر
عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان
وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة
وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون
الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة
تخبرونا بسكون الخا وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون

لا يحذف الا الناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وللاسمعيلي عن اشيا فلا تدري ما بال هؤلا
الذين يتغرون مثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فغاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يتغرون
بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الغاف مكسورة اي يتحيرون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينغرون
بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم الغاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفايس اموالنا
وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم
له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين والمعني وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعني يسرقون مفاتح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون ما فيها او المعني يسرقون
الابواب ويكون السرقة كناية عن قطعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
ينقرون ويسرقون المنافقون اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم
شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الما البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته
بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشيا باب قوله جل وعلا والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستينافا فيه مبتدا
ضمن معني الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسياق
شيئان الذهب والفضة لانه يعود علي المكنوزات وهي اعم من النقدين او عودا الي الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفي ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات
وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما الزم بود زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما اثمان في الغالب
واصل الكنز الجمع وكل شي جمع بعضه الي بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة علي ان الكنز المذموم هو المال
الذي لا يؤدي زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوي به صاحبه وان كان علي وجه الارض وقيل المال الكثير
اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي
صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك علي اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ
فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا
وزوجة تعين احدكم علي دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك علي ترك الاولي لانه يجذب الانسان علي مال
جمعه من حله واخرج عنه حق الله تعالي وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم ~~بالها اي صورة وفي الفرع~~ احدكم بالكاف

يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه
يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتي يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده
هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الهمداني
الكوفي انه قال مررت علي ابي ذر جندب بن جنادة علي الاصح بالربذة بالرا والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالي
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا علي الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه
الا في اهل الكتاب نظرا الي سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة
قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الي عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر
علي الناس حتي كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي
انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمي عليها في نار جهنم
فتكوى من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمي
والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه
كقولك رفعت القصة الي الامير ثم تقول رفع الي الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر
لان البخيل يولي ظهره عن السايل او لانها اشرف الاعضا لاشتمالها علي الدماغ والقلب والكبد هذا
ما كنزتم لانفسكم معمول القول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها
وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب
قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولي فيهما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس
بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولي عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما
فضل عن الكفاية لقوله تعالي يسلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية
الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب
قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعني العدد وعند الله نصب

بما اي ان مبلغ عددها عند الله تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله في
اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض
متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه يشهر
بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلي الطرف ما يستزيده يري الشهر قبل الناس وهو
نحيل النجم وقال ابو عبيدة مجازه هو العام وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر
الحرم هو الدين المستقيم دين ابرهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل
دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر فشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات
لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع
الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا تحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور
على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام
وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد
الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة
عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في
حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته
اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وهو تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقيل فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم
بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم
مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما
احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على
السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت
معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية
الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابرهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد
البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية وانما
جعل الله تعالى الاعتبار بدوران القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر
يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى معرفة الحساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام
انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام
اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق

بطلوع

بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة
القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج
في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلون
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه
سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة
حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو
تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال
ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه
اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول
مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت
الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج وهو
ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء
المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول
لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن تقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك
من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد وهو رجب وقد روي حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن في اسناده ضعيف وعن اهل المدينة
انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها
رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة
ثم الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه
النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره ذكره وهذا الحديث ذكره في بدو الخلق باب
قوله تعالى وسقط من اليونينية ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي
احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل جمعه على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم
لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت
لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي معنا
ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة
من السكون بريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه من الامنة التي
سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى

قال بعضهم اذا رايت العرب السادات قد تركوا العادات وجربوا الغارات فالغوا محرم [illegible]

خلاف من انكر وجوده لا يكفر لانه لازم مذهب [illegible]

[illegible]

والسكينة هي ما ينزله الله على انبيائه من الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك
قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار ثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت آثار المشركين لما اطلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت
راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال عليه السلام
يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من
مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع
بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك
بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار
بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة
منذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما
في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه
من مبايعة ابن الزبير بعد ذكر شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة
بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة ام المؤمنين وجده ابو بكر صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا
الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا
ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري
فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور
امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله

قال البلوي ثور بفتح المثلثة وبالراء ...

خ عطف على الهاشمي بسبب امتناع ابن عباس كابن الحنفية من مبايعة ابن الزبير على الخلافة لما دعاهما اليها بعد موت يزيد بن معاوية وامتناعهما من اجابته حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك [illegible] وضيق عليهم ابن الزبير وكان قد بويع بالطاعة بعد ... الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام

وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شيء ما بسبب بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراءات القران
فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل
بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي
نعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال
في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتداوه بالقتال وحصروه
وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن
باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه
قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية
والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة
يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي
صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب
الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد
لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك
اسماء بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد ابن عباس عائشة رضي الله عنها واما عمته
فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة
ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية
الجبلية بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه عما يشين من الرذايل قارئ للقران زاد ابن ابي خيثمة في
تاريخه هنا وتركت بني عمي اي ادعت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية
وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم ابيه جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا
تشكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني اي كانوا علي امراء ربوني بفتح الراء وضم الموحدة
المشددة وهو في الناس من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ربني اكفاء بالافراد على الاصل ورفع اكفاء
بسابقه اي امثال واحدها كفء كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس
لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس
الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب
ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير وقال الداودي كان
ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلهذا قال ابن عباس
فآثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان ادعت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت

مصغر توت بمثناتين وواو **والاسامات** بضم الهمزة جمع اسامة **والحميدات** بضم الحا المهملة مصغر حميد
يريد ابن عباس **ابطنا** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق
الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم **من بني اسد بني تويت** كذا في غير
ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في روايات
البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فان
خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد
العزى بن قصي **ومن بني اسامة** ابن اسد بن عبد العزى **وبني اسد** ولابي ذر **من اسد** واما الحميدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى ويجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد
الزبير **ان ابن ابي العاص** بكسر الهمزة **برز** اي ظهر **يمشي القدمية** بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر
الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وسعى في الشرف والفضل على
اصحابه **يعني** ابن عباس **عبد الملك بن مروان** ابن الحكم بن ابي العاص **وانه** بكسر الهمزة **لوى ذنبه**
بتشديد الواو وتخفف **يعني ابن الزبير** يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع
اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح
وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره
حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان
ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال **حدثنا محمد بن عبيد**
بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال **حدثنا عيسى بن يونس**
ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي **عن عمر بن سعيد** بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه **قال اخبرني** بالافراد **ابن ابي مليكة** عبد الله قال **دخلنا على ابن**
عباس رضي الله عنهما **فقال الا** بالتخفيف **تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا** يعني الخلافة
فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا عمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في معونته
ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه ما لا نقشها للعمرين وما ناقشه وقال الداودي اي لاذكرن
من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر
بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه
له **ولهما** بلام الابتدا والضمير للعمرين **كانا اولى بكل خير منه** اي من ابن الزبير **وقلت** هو **ابن**
عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب **وابن الزبير** حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وابن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه **وابن اخي خديجة** ام المومنين رضي الله عنها **وابن**
اخت عايشة اسما اما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن صفية فهي جدته

لابيه

لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز **فاذا هو** اي ابن الزبير **يتعلى** بتشديد اللام يترفع معرضا **عني** او متنحيا
عني **ولا يريد ذلك** قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد
ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس **فقلت ما كنت اظن اني اعرض** اي اظهر **هذا** الخضوع
من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني **وما اراه** بضم الهمزة اي وما اظنه **يريد** بي **خيرا**
في الرغبة عني وللكشميهني **وانما اراه** بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى **وان كان لابد** اي الذي
صدر منه لا فراق له منه **لان** وفي الفرع التنكري **ان يربني** بفتح الموحدة **بنو عمي** بنو امية اي يكونوا
علي امرا **احب الي من ان يربني غيرهم** اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر **باب**
قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر **والمولفة قلوبهم** بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستالف قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم
ومراعاتهم اسلام نظائرهم **قال مجاهد** المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه **يتالفهم**
بالعطية وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري
عن ابيه سعيد بن مسروق **عن ابن ابي نعم** بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن **عن ابي**
سعيد سعد بن مالك الخدري **رضي الله عنه** انه **قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم**
بشي الباعث علي ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا وعند
مسلم وهو باليمن والشي ذهيبة **فقسمه** عليه السلام اي ذلك الشي **بين اربعة** سماهم في رواية الباب
المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب **وقال** عليه السلام **اتالفهم** ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما
يصل اليهم من المال **فقال رجل** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير **ما عدلت**
في العطية **فقال** صلى الله عليه وسلم **يخرج من ضيضي** بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى
اي من نسل هذا الرجل المسمى حرقوص **قوم يمرقون من الدين** يخرجون منه زاد في كتاب الانبيا
مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المولفة
قلوبهم صريحا واشتمل على اللمز في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما
بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض **باب** **قوله** جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر **الذين يلمزون**
المطوعين من المومنين زاد ابو ذر **في الصدقات** وهذا من صفات المنافقين والذين في
موضع رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين **يلمزون** اي **يعيبون** وسقط هذا لابي ذر **وجهدهم**
بضم الجيم **وجهدهم** بفتحها اي **طاقتهم** مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال **حدثني** بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري **ابو محمد** الفرائضي نزيل البصرة قال **اخبرنا محمد**
بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري **عن شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** بن مهران الاعمش

قوله المنصوب اي في الاصل ومفعولا الواقع نايب الفاعل

عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما أمرنا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر أمر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا
النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي ه
كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحائين مهملتين ه
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة فصاع فيحتمل
انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر
منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري
عن ابن عباس باربع ماية اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بثمانية الاف دينار قال
في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول
وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل
كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقرا وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام
زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرنا بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا حتى يجي بالمد من التمر
او القمح ونحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة
الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشي ويتكلفون ذلك ثم وسع
الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسير مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي
ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة

باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم

اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شيت استغفر لهم وان شيت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه
لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري
القرشي من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك

وكان

وكان قد تخلف عنها لكن انقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد
الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله له
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطا انما وقع لابنه العبد
الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تصلي عليه وفي نسخة أتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال انه قد نهاك ربك
ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات
كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفاوه او قوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك
استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر
رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما
قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص
كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه
بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في الباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري فقال فان
قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله
ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابرهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعا لهم الى ترحم
بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ
وهو العدد المخصوص دون المعنى الذي هو المراد وهو التكثير كما ان ابرهيم عليه السلام ما عد عصيانه

في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب على النبي صلى الله عليه
وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق
سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك
حب يهود فقال انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق
الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك
دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت
اجابته الى سواله على حسب ما ظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن
الاستغفار لمن مات مظهرا الاسلام **قال** اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله **انه منافق قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم** اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه
لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله
تعالى الغطاء ونهى فانتهى **فانزل الله** تعالى **ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره**
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث
قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه
وقد روي ان الف من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا
الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي **وقال غيره**
هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث **حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد قال **حدثني** بالافراد ايضا
عقيل الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله بن عبد الله**
بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول** بفتح السين المهملة وضم اللام
وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه
دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول **ليصلي عليه فلما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم** للصلاة عليه **وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي
على ابن ابي** بهمزة الاستفهام **وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله** بفتح العين
وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله

لاتنفقوا

رسول
احد
خ يستشفع

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل **فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم** تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول
كلامه **وقال اخر** اي تاخر **عني يا عمر** وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة **فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت** بين الاستغفار وعدمه **فاخترت** الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير
من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام
الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هولاء
الايمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وساير الذين خرجوا
في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة **لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له** بالجزم يغفر
جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني **فغفر له** بضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول
اوجه **لزدت عليها** تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت
قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول
الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل
مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا
يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به
من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب
قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وذكر الواقدي
ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله
ابن ابي من الوقوف **قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف** من صلاته
**فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى
قوله وهم فاسقون قال** عمر رضي الله عنه **فعجبت بعد** بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة
من جراتي بضم الجيم وسكون الراء همزة اي من اقدامي **على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب** **قوله** عز وجل وسقط لغير ابي ذر **ولا تصل
على احد منهم** اي من المنافقين صلاة الجنازة **مات ابدا** ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد
او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقي
وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سببا لنزول خاص بابن ابي راس المنافقين وقد ورد

بغفر
الله
اي بالفعل الداخل عليه حرف النهي

ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالي بموتهم علي الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي علي فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان
يصلي علي احد استتبع حذيفة فان مشي معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا
عشر رجلا ولا تقم علي قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن …
عبيد الله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره
بالفا بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذف منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله
ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظاهر هذه الرواية ان في
قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين
قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة علي كل مشرك والقيام علي قبره
نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار علي الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين
الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الي اخره فقال عليه السلام سازيده بضمير المفعول علي سبعين استشكل
اخذه بمفهوم العدد حتي قال سازيد علي السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالي في
حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان
الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلي عليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلي
الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره للدفن والزيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قبل للاشعار بانه كان
عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون التكفين
لان التخلية مخل بكرمه عليه السلام او لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد

سايلا

سايلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعدا
ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل نعير بهذا اورجا اسلام غيره كامر
وسقط لابي ذر قوله ولا تقم علي قبره الي اخره باب قوله تعالي التبويب وتاليه ثابت
لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا علي الخروج
في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر لخبث بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض
وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا
يكسبون من النفاق ونصب جزاء علي المصدر بفعل من لفظه مقدرا اي يجزون جزاء وسقط قوله
فاعرضوا عنهم الي اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي
والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيي هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
بن عبد الله ان ابا عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعته
اي كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي
من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي علي عبد قال الحافظ
ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته لا زائدة والمعني ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبته ماض واجيب بان
المستقبل في معني الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح والنصب
اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الي قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله
صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الي قوله الفاسقين
والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول نهي قوله سيحلفون
خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر فقط
من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون نسق علي قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون
غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن دوي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الما واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت
خلطت الما باللبن كان الما مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسي الله ان يتوب

الماء واللبن
مخلوط بالمين
ومخلوط ابحا
كانك قلت خلطت بالما
الما واللبن فرز لكتب

عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله واجب وإنما عبر بها للإشعار بأن ما يفعله تعالى ليس إلا على سبيل التفضل
منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت كيف قال
أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الأنوار كالكشاف
إن الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن
كثير وهذه الآية وإن كانت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت
في أبي لبابة لما قال لبني قريظة إنه الذبح وأشار بيده إلى حلقه وقال ابن عباس في أبي لبابة وجماعة من
أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما
رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا
بالجمع ولأبي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة
آخره لام زاد في غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري بتحتية ومعجمة أبو هشام البصري
قال حدثنا إسمعيل بن إبرهيم المعروف بابن علية اسم أمه الأسدي مولاهم البصري قال
حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره فاء ابن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدي
البصري قال حدثنا أبو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل أتاني
الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية أي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهيا
بي وأنا معهما إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة جمع لبنة فتلقانا
رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر أي نصف كأقبح ما أنت راء قالا
الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا
إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا الملكان لي هذه
جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح قيل الصواب حسنًا وقبيحًا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو
وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره فإنهم خلطوا عملًا صالحًا
وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم كذا أورده مختصرًا هنا ويأتي بتمامه إن شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان أي ما ينبغي للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأن النبوة والإيمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه
لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحق بن إبرهيم بن نصر أبو إبرهيم
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن الزهري

أي نصفهم [illegible]

[illegible]

محمد

محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن أبيه المسيب بن حزن أنه
قال لما حضرت أبا طالب الوفاة أي علاماتها دخل النبي ولغير أبي ذر دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن أبي أمية المخزومي
أسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم أي يا عمي وحذفت ياء الإضافة للتخفيف
قل لا إله إلا الله وجواب الأمر قوله أحاج بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره لك بها عند الله
فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب بهمزة الاستفهام الإنكاري
أي التعرض عن ملة عبد المطلب أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما أبى أن يقول كلمة
الإخلاص لأستغفرن لك كما استغفر إبرهيم لأبيه ما لم أنه عنك بضم الهمزة وسكون النون
مبنيًا للمفعول فنزلت في أبي طالب آية ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل إن سبب
نزولها ما في مسلم ومسند أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة
قال في الكشاف وهذا أصح لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب
التقريب فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب إلى حين نزولها
والتشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها
في أبي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولي قربى إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله للمشركين
الآية باب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من إذنه
للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك أو الأحسن أن يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لأنه صلى الله عليه وسلم ممن لا يستغني عن التوبة فوصف
بها ليكون بعثًا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وإبانة لفضلها والمهاجرين والأنصار
أي وتاب عليهم حقيقة لأنه لا ينفك الإنسان عن الزلات أو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في
قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بأن خرج أولًا وتبعوه أو مجازًا عن اتباعهم أمره ونهيه في ساعة
العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد
الشقة أي السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يتبع الأجر على الله وإن كان عرف الساعة لما قل من الزمن
كالقطعة من النهار وكساعات الرواح إلى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج إلى العود وروي أنه لما
نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تداولًا بينهم وعطشوا حتى نحروا بعض إبلهم فشربوا عصارة
ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم سحابة لم تجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة
يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الإيمان أو اتباع

الرسول لما نالهم من المشقة والشدة **ثم تاب عليهم** تكرير للتاكيد من حيث المعني فيكون الضمير للنبي
صلي الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ
قلوب فريق منهم لسدور الكيدودة منهم **انه بهم رؤف رحيم** حين تاب عليهم وسقط قوله في
ساعة العسرة الي اخره وقال بعد قوله اتبعوه **الاية** وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** ابو
جعفر بن الطبري المصري **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **قال احمد** هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا **عنبسة** بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد
بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال **حدثنا يونس** الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني**
بالافراد **عبد الرحمن ابن كعب** نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة **ابن مالك**
قال اخبرني بالافراد ايضا **ابي عبد الله بن كعب** الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روي هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم
ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية بن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن
بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه
النسائي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه علي ان عبد الرحمن نسب
لجده فتتحد الروايتان نبه علي ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب
وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان
ابن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب لكن كذا انتهي وقد
تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجدته بخطه في حاشية نسخته من
فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضي ووقع هناك عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب
عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحسبما ثبت في رواية
اللولوي وابن داسه عنه عن شيخيه بن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسه عبد الله بن عبد الله ابن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول
انما هو عبد الرحمن واما رواية فهي كامر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدون او وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي
ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهي **وكان**
اي عبد الله **قائد كعب** ابيه **من بنيه** بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين

لابي ذر

عمي

ض

عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله **قال سمعت ابي كعب بن مالك في**
حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا علي المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله تعالي **وعلي الثلاثة الذين خلفوا** زاد في نسخة **حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما**
رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله **ان من توبتي ان انخلع** ان اخرج **من جميع مالي**
صدقة الي الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعني متصدقا والي بمعني اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر **والي رسوله فقال** له **النبي صلي الله عليه وسلم**
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتضرر بالفقر وتجزع الصبر علي الاضاقة **وعلي**
الثلاثة اي وتاب علي الثلاثة وهو نسق علي النبي وعلي الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلي الثلاثة
ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة
بن الربيع العمري **الذين خلفوا** تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم لم يرجوا **حتي اذا**
ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حزنهم وقلقهم **وضاقت عليهم**
انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق **وظنوا** علموا **ان لا ملجا من الله** ان لا مفر
من عذاب الله **الا اليه** بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد
الا اليه **ثم تاب عليهم** رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخري **ليتوبوا** ليستقيموا علي توبتهم
ويثبتوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة
تستدعي تجدد التوبة **ان الله هو التواب** علي من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما
اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة **الرحيم** به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
انفسهم الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت **الاية** وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد** هو
ابن النضر النيسابوري او ابن ابرهيم البوشنجي او ابن يحيي الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير
ابو علي الغساني قال **حدثنا احمد ابن ابي شعيب** نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ابن ابي شعيب
مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية ابن السكن **حدثني احمد بن ابي شعيب** من غير
ذكر لجده المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد ابن ابي شعيب من مشايخ المولف قال **حدثنا**
موسي بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء
قال **حدثنا اسحق بن راشد** الجزري ايضا **ان الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حدثه قال**
اخبرني بالافراد **عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه** عبد الله **قال**
سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب **احد الثلاثة** هو وهلال بن امية ومرارة بن
الربيع **الذين تيب عليهم** بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة **انه لم**
يتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك **وغزوة بدر قال فاجمعت**

ثم

او ليتوبوا ما

العمري بفتح العين وسكون الميم ... وكسر الراء نسبة الي عمرو بن عوف ابن الاوس بطن من الانصار ... ومرارة هو بضم الميم وتخفيف الراء الاولي ... الواقفي بكسر القاف نسبة الي واقف بطن من الانصار قاله ابن الاثير وقال السمعاني بطن من الانصار

صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما تخرج به
من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به
وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة
من كثير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد
فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين
يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام ثم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين — وامية صوابه ومرارة
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلى بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي
بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله توبتنا على نبيه صلى
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين
فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست مشتقة من العون كما قاله
بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معنية بفتح
الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون قال
والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تيب على كعب قالت افلا
بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه
منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس وللمستملي والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله

علينا

علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر
شبه به دون الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويؤنس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن
من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير
من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد
بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه بما
في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من
هؤلاء الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف
عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا
بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم انه لكم عذرا قد نبأنا
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجا زاكم
عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطعة من
حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي باب بالتنوين في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصاد قين
مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب
بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك
زاد في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن
قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق ومن شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف
فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول الصدق
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله

صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولأبي ذر زيادة والأنصار
إلى قوله وكونوا مع الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من أنفسكم من جنسكم صفة لرسول أي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن
محيصن ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة
بفتح الفاء أي من أشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وإنما كان
من الجنس لأن الجنس إلى الجنس أميل ثم رتب عليه صفات أخرى لتعداد المنن على المرسل إليهم فقال عزيز
عليه أي عنتكم أي إثمكم عصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم
فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز أن تكون ما موصولة أي يعز عليه الذي عنتموه أي عنتم
بسببه فحذف العائد على التدريج كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا أي
يسره ذهاب الليالي حريص عليكم أن تدخلوا الجنة بالمؤمنين رءوف رحيم من الرأفة وهي
أشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل
وسقط لأبي ذر قوله حريص إلى آخره وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
أخبرني بالإفراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الألف
قاف عبيد المدني الثقفي أبو سعيد أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان
ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرسل إلي أبو بكر الصديق في خلافته
مقتل أهل اليمامة ظرف زمان أي أيام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب
سنة إحدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة قال الحافظ
أبو الفضل ولم أقف على اسم الرسول إليه بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي
أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة ثم راء مشددة
مفتوحات أي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين ألف
ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي بمجموعهم لا أن كل فرد جمعه وإني أخشى
أن يستحر القتل أي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير
من القرآن إلا أن يجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن ولأبي ذر أن تجمع القرآن
بضم أوله مبنيا للمفعول قال أبو بكر قلت ولأبي ذر فقلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو أي جمع القرآن والله خير من تركه وهو رد
لقوله كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القرآن حتى شرح الله لذلك
صدري ورأيت الذي رأى عمر زاد وهو من النصح لله ولرسوله ولكتابه وأذن فيه عليه السلام

بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني غير القرآن وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه
اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال أبو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط
لأبي ذر قوله عنده جالس فقال لي أبو بكر إنك يا زيد رجل شاب أشار إلى نشاطه وقوته فيما
يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل تنبيه المراد ولا نتهمك بكذب ولا بنسيان والذي لا يتهم تركن
النفس إليه وسقطت الواو لأبي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي
فهو أكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الأربعة فيه تدل على أنه أولى بذلك من لم يجتمع
فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني أي أبو بكر نقل جبل من الجبال ما كان أثقل
علي مما أمرني به من جمع القرآن قال ذلك خوفا من التقصير في إحصاء ما أمر بجمعه قلت
للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح
الله له صدر أبي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني
أجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من أدم أو ورق أو نحوهما
والأكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه
والعسب بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون خوصه
ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كاملا في حياته صلى
الله عليه وسلم كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل فكون ما في الرقاع والأكتاف وغيرهما تقريرا على
تقرير حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري هو ابن ثابت بن
الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم أجدهما أي الآيتين مع أحد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كأصله
وفي فرع آخر غيره بالجر أي لم أجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودهما مكتوبة
لا نفي كونها محفوظة وعند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال إني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد فأين ترى أن تجعلهما قال أختم
بهما آخر ما نزل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله ابن الإمام أحمد أنهم جمعوا
القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه
الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن
فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول إلى
وهو رب العرش العظيم وعند أحمد قال أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول إلى
عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله إلا أني أشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله

ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمن
بن عمر بفتح العين وسكون الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه
وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القران وفي التوحيد كلاهما عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القسم البغوي في فضائل
القران حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث
فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة ابن غنم
بن مالك بن النجار بلفظ الكنية مخالف السابق وقال موسى بن اسمعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القران
عن ابرهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه
اي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن ابرهيم يعقوب بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن سعد المذكور
على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو
ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام حدثنا ابرهيم بن سعد المذكور
وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية
ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القران

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة
على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل
الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات
الله وقال اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل
سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شي فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا
الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث مسبوق فيحتمل ارادته ليخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر
ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم
صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم
ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو
ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب
لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك
ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث

صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي والالتفات للاول وفائدة صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله
تعالى الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة
اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك
الخلاص كمن احاط به العدو واحاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه
قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان
اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله
اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعى عليه بفتحهما ولاماته
قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم
يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان
وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما
من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد
امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر
القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره
ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس
وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في
الدهم وهرون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل
لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثنى عشر
طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنسفت ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم

الاخرين لِيلا يظنوا انهم هلكوا وجا وجبريل بنوا اسرايل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهي فرعون وجنوده
الي حافته من الناحية الاخري فلما راي ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص
نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل علي فرس انثي وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل بسوفهم
اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكايل في ساقتهم لا يترك احدا منهم
الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد
وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون **حتي اذا ادركه الغرق** وغشيته
سكرات الموت **قال** وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها **امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا**
اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالي في جواب فرعون الان اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل
وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعني لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف
عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بت غضبا علي عدو الله لادعايه تلك العظيمة فبدرت الي حال
البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه
انه لا ينفعه الايمان لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرضي بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده
قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنساي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم وطلب
المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابي ثم بايعه ثم اقبل علي اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الي هذا
حين رااني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق
كما قال امنت به بنوا اسرايل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل
استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعي السيادة دونه
فكتب يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج علي سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق
ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاستعم الي اخره وقال **الي قوله وانا من المسلمين**
ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من النجي وهي قراة يعقوب وفي نسخة **ننجيك** بتخفيف الجيم اي **نلقيك** لعله بتشديد الجيم
علي نجوة من الارض وهو اي النجوة **النشز** بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو **المكان المرتفع**
وقرا ابن السميفع ننحيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرايل قال
كعب رماه الي ساحل كانه ثور وروي ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسي
واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزاين البحر يتصيدون فاوحي
الله تعالي الي البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخينس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح

السميفع بالفا كسميدع وقد نص شيخه وحشيته بخط كسر الفا الجيم لنجع

عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قال وكانت
له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال **حدثني**
بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا غندر**
محمد بن جعفر البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما
انه **قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة** فاقام بها الي عاشورا من السنة الثانية **واذا**
اليهود تصوم عاشورا فسالهم **فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسي علي فرعون** وفي رواية
فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجي الله فيه موسي واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسي شكرا فنحن نصومه **فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق**
بموسي منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجي الله فيه موسي واغرق فيه فرعون وقومه
كما لا يخفي وسبق حديث الباب في الصيام **بحمد سورة هود** مايه وثلث وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالي حكاية عن لوط عليه السلام حين جاته الملايكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم **عصيب** اي **شديد** وفي قوله **لا جرم** اي
بلي اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون **وقال غيره** في قوله تعالي **وحاق** اي **نزل** بهم واصابهم
يحيق اي **ينزل** وفي قوله تعالي انه **ليوس** **يوس فعول من يئست** والمعني ولين اذقنا الانسان
حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاوه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الكفر اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان
يعيدها احسن مما كانت **وقال مجاهد** في قوله تعالي فلا **تبتيس** اي **لا تحزن** وهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالي الا انهم **يثنون صدورهم شك وامترا**
بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة علي اليونينية **وامترا في الحق** بالميم **ليستخفوا منه** اي
من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الي هنا ثابتة في رواية ابي ذر
موخرة في رواية غيره عن تاليها **وقال ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي
في قوله عز وجل ان ابرهيم لاواه **الاواه الرحيم بالحبشة** وهذا ذكره المولف في ترجمة ابرهيم
من احاديث الانبيا **وقال ابن عباس** في قوله تعالي **بادي الراي** اي **ما ظهر لنا** من غير تعمق
وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت علي الجودي **الجودي جبل بالجزيرة** التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يوميذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق
وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتي نزلوا منها **وقال الحسن** البصري **انك لانت الحليم** بالـلام
يستهزون به وقال مجاهد ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر **عصيب** اي **شديد لا جرم**

ثابتة في اليونينية ومقروة عند هامش بالحمرة المعتبرة

خمن الرحيم

اي بلى وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع
منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرهما وقال عكرمة
التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثني ثنيا
اي طوي والحرف وصدورهم مفعول والمعني يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا
منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعني انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على ازورارهم
ونظير اضمار يريدون لعود المعني الي اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه
فضرب فانفلق قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد اراده التقدير ليستقيم المعني
وروي عنه في الحاشية ثني الصدر لمعني الاعراض اظهار النفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب
اضمار ما يصح تعلقها به من شي يستوي معه المعني فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون
النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه لكن قال في الدر ليس المعني الذي يعود بنا الي اضمار الفعل
هناك كالمعني هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف مضطرا الفعل الي تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفا علة صالحة لثنيهم صدورهم
فلا اضطرار بنا الي اضمار الارادة الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب
للظرف مضمر قدره في الكشاف بيريدون اي يريدون الاستخفا حين يستغشون ثيابهم كراهة ان
يسمعوا القران او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم
فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال
غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يوس فعول من يئست بسكون السين وقال
مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك
وامتراء في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن
بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد
بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا الا انهم يثنوني بفتح الفوقية
والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخري مكسورة ثم تحتية مضارع
اثنوني على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب تعشوشب من الثني وهو بنا مبالغة لتكرير الفعل
صدورهم بالرفع على الفاعلية قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون
من الحيا ولابي ذر يستخفون من الاستخفا ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى السما
وان يجامعوا نساهم فيفضون الى السما بعورا تهم مكشوفات فيميلون صدورهم
ويغطون روسهم استحيا فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر
اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا الا انهم تثنوني
بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية ولابي ذر يثنون بضم النون
الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية
صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستخفي بمثناتين
تحتيتين او يتخلى فيستحيي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من
غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وفتح
النون الاولى صدورهم بالنصب والناصب مجازي لجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله با
وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها قال الحموي يروي عن ابن عباس
ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني
اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى
وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير
عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى يستغشون اي يغطون روسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق
عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء
بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف
فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع
من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما
وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب وسقط لابي ذر وقال مجاهد انيب
ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى باب
قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء
على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال الله عز وجل أنفق أُنفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما التحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحا بتنوين وحا مشددة مهملتين ممدود ايقال سح يسح فهو ساح وهي سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دايمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقا ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم ساير المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال أرأيتم اي اخبروني ما أنفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشا ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتر على من يشا وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا تحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا وعنَدًا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الأشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شا الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المومنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال أعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له وملكها مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد وأنكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجا بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط

وانا لم ننداعيه نبا اليه لانا اما كل حميد مجيد كأنه اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شي فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا وفي نسخة حُمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كاسية من شديد كبيرا اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون أختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الرا وسكون الجيم والجر وب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على ربع الحافظ ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة ضربا تواصى به الأبطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين أخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية والعير ولابي ذر وأصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري ها هنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القران فيحذف هنا كما لابي ذر اوجه أراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتشديد القاف وفي بعضها سقاطنا بتخفيفها اي احساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين الى ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا إجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من أجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بري من نسبة الافترا وام في قوله ام يقولون

منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافترآء الي نوح وذهب بعضهم الي انه اعتراض خوطب
به النبي صلي الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفُلْك بضم الفا وسكون اللام والفلك
واحد مستمر كذا في الفرع وفي نسخة الفُلُك والفَلَك بضم الفا فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في
الثاني وفي نسخة الفَلَك والفُلْك مصححا في الاول وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال
الاول واحد والثاني جمع مثل أَسَد وأُسْد وفي اخرى الفُلْك والفُلك بضم ثم سكون فيهما جميعا
وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل المفرد في الفلك المشحون وفي
الجمع حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا
لكنه مختلف بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك الجمع كضمة أُسْد مُجراها الميم يريد
قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مَدْفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول مُوقفها بالواو
والقاف والفا وعزي لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شي من النسخ وهو فاسد المعني
وهو مجراها مصدر اجريت مَرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة اي ركدت واستقرت
ومَجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا مُجريها
ومُرسيها بضم الميم وبياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعني الله
مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فُعِلَ بها بكسر ميم من وضم فا فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر
مُجراها ومُرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقراءة
حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات
ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين وسقط لابي ذر علي ربهم الي اخره وقال الاية
واحد الاشهاد ولابي ذر واحد الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت
ذكر هذا اللفظ وقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير
هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي
قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا
اخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل فقال له
يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
في النجوي التي تكون في القيمة بين الله وبين المومنين فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم يقول يُدني المومن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب
منه وقال هشام الدستوائي يَدنو المومن بفتح اليا وضم النون اي يقرب من ربه حتي يضع

عليه

عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه
ولابي ذر فيقرره بنصب الرا يقول له تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف رب اعرف مرتين
بحذف اداة النداء من الاولي وهي والمنادي في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك
في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوي صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو
مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطي من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب
علي المفعولية اي يعطي هو صحيفة حسناته واما الآخرون بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك
من الراوي فينادي بالتحتية وفتح الدال علي رءوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم
ناداه ابو ذر الا لعنة الله علي الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد
الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث
سبق في المظالم باب قوله سبحانه وتعالي وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القري وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم
السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسالة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القري
والاخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسالة من اعمال الثاني والحذف من الاول وهي ظالمة جملة حالية
ان اخذه اليم شديد وجيع صعب علي الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم لمن كان او غيره لغيره او
لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر
العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه الكرماني
بان يكون الفاعل فيه بمعني المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان
بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالي ولا تركنوا الي الذين ظلموا اي لا تميلوا
اليهم ادني ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روي
عبد بن حميد من طريق الربيع ابن انس لا تركنوا الي الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استحسن لظالم
فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الي من وجد منه ما يسمي ظلما هذا الوعيد الشديد فما
ظنك بالركون الي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا
الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق
وسقط من تركنوا الي هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان
الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق
صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن
عباس هذا الي اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة
بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الرا في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله

ابي بردة عن جده أبي بردة عامر عن ابيه أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه
مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة إن اخذه أليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن باب قوله تعالى
وأقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لأقم قال في الدر وضعف ان يكون ظرفا للصلاة
كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف
اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسقا على طرفي فينتصب الظرف اي على الظرف
اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف
الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول إن الحسنات
يذهبن السيئات اي يكفرنها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ زلفا
اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة
اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منزلة بعد منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من القربى
قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا
اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا العيشي ولابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو
اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابرهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفا عطف على مقدر اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك

ذكرى

ذكرى للذاكرين فقال الرجل ألي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه
انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
على من اتى شيا منها وجا تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت
من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض
بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم
الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري من غير
همز الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون
بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح والوقاح
بالواو المفتوحة والقاف الصلبة والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد
قال فضيل عن حصين عن مجاهد الاترج بتشديد الجيم بالحبشية متكا بضم الميم وسكون
التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في مسنده عن رجل هو ابن
عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه لم يسمه متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق
كل شيء ولابي ذر قال كل شي قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا نشرب
الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا قيل هو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى
هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت
هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم
وصله ابن ابي حاتم والطبري وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع
ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال
معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت الاعاجم تشرب به وكان من فضة
وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس
في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب
عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت
يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من
مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع
كل شي غيب عنك شيا وفي نسخة غيابه بالجر غيب عنك شيا في محل جر صفة لشي وشيا مفعول غيب

والمبتدر

وهو غيابة خبر المبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فوق الما يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم اي على القائلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمز من نمارق يعني وسائد فروا الى شر منه فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك قيل لها اي للمراة متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال البظرا ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكئ عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كالاخفش وكان الاولى سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة

الشغاف

الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يسترخ اليه وقوله اصب اليهن اي اميل اليهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين ملء اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من الحشيش وهو جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخله لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام والى المنزل روي انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال اناء كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لا لئلا يكيلوا بغيره فيظلموا قوله فلما استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تياسوا من روح الله معناه الرجاء وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا وللكشميهني اعترفوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد

لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوجيد واما لانه مصدر بمعني التناجي كما قيل النجوي بمعناه قال تعالي واذ هم نجوي وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه و قد جمع فيقال انجية بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجيه وقال لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع علي افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوي يكون اسما ومصدرا قال تعالي واذ هم نجوي اي متناجين وقال ما يكون من نجوي ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان قال في الفائق واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشي فلما اخذوا في التناجي الي غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيا سوا ييسوا الي اخره في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تالله تفتأ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتوا بالواو وهو جواب القسم علي حذف لا وهي ناقصة معني لا تزال ومنه قول الشاعر بالله تبقي علي الايام ذو حيد بمشمخر به الضيان والاس اي لا تبقي ويدل علي حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الي اثبات المحبة وقوله حتي تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعني لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتي تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يونث ولا يجمع يقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشي بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالي افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولي مشددة من جلل الشي اذا عمه صفة لغاشية

باب

قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلي ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر علي ليمكن العطف علي الضمير المجرور كما اتمها علي ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابرهيم واسحق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة علي ابرهيم بالخلة وعلي اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولي اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه

عبد الله

عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم ابن يعقوب ابن اسحق بن ابرهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الي اخره موزونا مقفي وهو لا ينافي قوله تعالي وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلي الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابرهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في باب الانبيا

باب

قوله جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون وزبالون ويشجر ودنية ودان ونفتالي وتشالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات ودلائل علي قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية بالتوحيد علي ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين عن قصتهم او علي نبوة محمد صلي الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة ها تا نيث بن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالوني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما فيهم من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله علي مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا

باب

قوله تعالي قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتدؤه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوي فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكوا بثي وحزني الي الله ودل قوله جميل علي ان الصبر

قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه
فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما قاله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاعراض لا لاجل
الرضا بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن المستملي وسقط لغيره وثبت
سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا
الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر
النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال
سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة
وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله
تعالى من ذلك بما انزله من ذلك في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا
منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض
الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تفسير النسا بعضهم بعضا وعقب
غزوة المنار ان كنت بريه مما نسب اليك فسيبريك الله منه وان كنت الممت بذنب
اي ابنيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت اني والله
لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تذكر اسم يعقوب
وانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور
وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال
والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الرا وتفتح بنت عامر بن عويمر
بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه
تاييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت
سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ
ابن حجر الراجح انه مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان

وهذه التكنية تناسبها الرواية الاتية

ام رومان

ام رومان ماتت سنة ست وقد به البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على ان الرواية ضعيفة
فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابرهيم
الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فعلم ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمى في احاديث
الانبيا انا مع عايشة جالسة اذ دخلت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان
قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله
عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو
حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة قالت
مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الي جميل لغير ابي ذر بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه
السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان باب قوله عز وجل
وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها
والكمال فدعاها ذلك الي ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة المصدر والزيادة
طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما
الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو
داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب
منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت
هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الها وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت
لك بالحورانية بالحا المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال
ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسايي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الي اهل الحجاز وقال ابن
جبير سعيد اي تعاله بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي
معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تعين وعليها
وفي بعضها اسميتها وفي بعضها الجوز الامران كما ستعرفه من القراات ان شا الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر
بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود

قالت

قوله بيعقوب الخ لعل وجه المناسبة بينه وبين اخوته ... وامه ... ما كانت التعمية ... اي لابي ذر ...

قالت وهي ... بالكسر ...

رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الها والفوقية ولابي ذر هِيتُ
بكسر الها وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراها بالنون لابي ذر ولغيره يقراونها
بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد
الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم
متقاربين فاقراوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت
هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه
من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن
الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد ابن حميد من طريق ابي وائل قال قراها عبد الله بالفتح
فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوي وقراة ابن مسعود بكسر الها
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقروها كذلك لكن بالهمز انتهي
وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها ويا ساكنة وتا مفتوحة وابن
كثير بفتح الها ويا ساكنة وتا مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الها ويا ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الها وسكون اليا وكسر التاء وكسر الهاء
والتاء بينهما يا ساكنة وكسر الها وسكون اليا وضم التاء وعن ابن عباس هُيِّئْتُ بضم الها وكسر اليا
بعدها يا ساكنة ثم تا مضمومة بوزن حُيِّيتُ فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فتتعين كونها
اسم فعل في غير قراة ابن عباس بزنة حُيِّيتُ وفي غير قراة كسر الها سوا كان ذلك بالياء او بالهمز
فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلي اصل التقا
الساكنين وتتعين فعليتها في قراة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم
من هيأت الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على
الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجا يجي وقوله تعالى اكرمي
مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة ~~وسقط هذا لغير ابي ذر وابي الوقت~~ وعن
ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى
في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التا كما تقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من
طريق الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجب واذا ثبتت الرفع فليس لانكاره معني بل يحمل علي ما يليق به تعالي وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينه عن الاعمش سليمان عن مسلم
هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا لما ابطوا عن النبي
ولابي ذر علي النبي صلي الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم قال اللهم

اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحا والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي حتي اكلوا العظام زاد في الاستسقا والميتة حتي جعل الرجل ينظر
الي السما فيري بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي
الاستسقا فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالي فقرا
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عايدون اي الي الكفر وفي الاستسقا في باب دعا النبي صلي الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف
يوم تاتي السما بدخان مبين الي قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقي فسقوا فنزلت انكم عايدون
فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبري انا منتقمون قال عبد الله
افيكشف بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عنهم العذاب يوم القيمة وقد
مضي الدخان ومضت البطشة الكبري يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبري يوم القيمة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا عن قومه كما عفي يوسف عن امراة العزيز باب
قوله جل وعلا فلما جاه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الي ربك فاسئله ما
بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك التهمة واراد
بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع
خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له
علي البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بالتي بسال
نبا عن حقيقة التي ظاهرها ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك وان
كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطاوعة منه طعنت فيه ونسبته الي القبيح فرجع الرسول من عند
يوسف الي الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تنزيها متعجبات من كمال عفته حاش لله
وحاشى بغير الف بعد الشين وحاشا بها لغتان تنزيه فيكون اسما ويدل له قراة بعضهم حاشا
لله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين الي انها حرف بمعني الا لكنها جرت مستثني
وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معني قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره
اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات
والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت ان يشهدن
عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما داعي جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما
لها فكافاته علي ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد

بفتح الفوقيه وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد المصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح
الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين
بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقري احد الايمة
الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد
الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى
مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد ولو لبثت في السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة
وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن يفعل كفعل المذنب
بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة
وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب
لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابرهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابرهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابرهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا اولم تومن بعد قوله رب ارني كيف تحيي
الموتى قال بلى امنت ولكن سالتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمين قلبي فلم يكن شك في القدرة
على الاحيا بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل الغير في الكلام شي تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير
شي يصح تغييته بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتى وقدره
القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي
الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ
له لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل قال

اي عروة

اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة ام كذبوا بتشديدها قالت عايشة كذبوا مشددة كما
صرح بها في رواية الثلاثة في رواية الاسمعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عايشة اجل نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا
قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله
لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراة التخفيف بنا على ان الضمير للرسل
ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران في انهم وكذبوا على الرسل
اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير
كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون
به من لم يومن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة القراة وانما
انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين
امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيته وهم النبي والمومنون فالضماير
كلها على قراة التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاوا به لطول البلا
عليهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعايشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي
نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سال عايشة فذكره نحو السابقة سورة الرعد مكية في قول ابن عباس
ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا
وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر
وزادوا واو قبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك
الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى
خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الما من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر
اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد
بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عايده ومفعوله محذوف وهو
الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم

ایاه معا سلمنم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة
الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان
يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوا
في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا فمد يده اليها لم تنفع الماء اليه رواه
الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي **وقال غيره** اي غير ابن عباس في قوله تعالى **وسخر الشمس**
ذلك الشمس والقمر لما تقصد منها كتذليل المركوب للراكب او لنيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر
متجاورات ولابي ذر **وقال غيره متجاورات** ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
اي **متدانيات** في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة ورخوة وصلبة صالحة للزرع
والشجر او لاحدهما او غير صالحة لشي مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
لسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا
وطعما وطبعا مع انها تسقى بما واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما
ذلك الا الارادة الفاعل المختار وفي نسخة **وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها**
السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **المثلات** من قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات **واحدها مثلة** بفتح الميم وضم المثلثة كثمرة وثمرات **وهي**
الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات
العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت
بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزا سيية سيية مثلها **وقال تعالى إلا مثل**
ايام الذين خلوا وقوله وكل شي عنده **بمقدار** اي **بقدر** لا يجاوزه ولا ينقص عنه والقدر به
يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية
وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات
مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل
على بطلان قول المعتزلة وقوله له **معقبات** ولابي ذر **يقال معقبات ملايكة حفظة**
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام **تعقب**
في حفظه **الاولى منها الاخرى** فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس
واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمن سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة
الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله
واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه

وان تكبر

وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه
يعني اذا نام **ومنه** اي ومن اصل المعقبات **قيل العقيب** للذي ياتي في اثر الشي **يقال عقبت في اثره** بتشديد
القاف في الفرع كاصله وضبط الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا
المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا
لا تدغم في القاف ولا القاف في التا لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف
كل منهما ادغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون
فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناء على
ان اصل معقبات معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة
اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود
على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا
والاية على هذا في الرؤسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل
ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي
وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتوا وقد تقدم تحريره وانما معنى
الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن امر الله بسبب امر الله او على
بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي له معقبات
من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه واخرج الطبري من طريق سعيد
بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله **المحال** يريد قوله وهو شديد المحال وهو يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله **كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء** فلا يحصل منه على
شي قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الما باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الما ليقبضه
كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا
وقوله فاحتمل السيل زبدا **رابيا من ربا يربو** اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الما والزبد
وضر الغليان وخبثه او ما تحمله السيل من غثا ونحوه **او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت**
به كالاواني والات الحرث والحرب **جفا** قال ابو عمرو بن العلا **اجفات القدر اذا غلت فعلاها**
الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا
الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل للقران
والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه
ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله
واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله **المهاد** في قوله وماواهم جهنم وبيس
المهاد هو **الفراش** وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره **يدرون** في قوله ويدرون اي **يدفعون**

السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته
الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير منكرات
افعال اللئام درأته عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا لان في الكلام
دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيبقيني على الميثاق واليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي
ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي
وابن عباس وغيرهما ورده الفراء بانه لم يسمع بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل
على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي • الم ييأس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن
ارض العشيرة نائيا • وقول سحيم الرياحي • اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم •
والمعنى افلم يعلم المومنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لامنوا
قارعة اي داهية تفجؤهم وتقلقلهم فامليت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة
من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا من
الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومعنى مليا من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر
الميم ولابي ذر والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه
مليا كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملى كذا في الفرع وغيره ملى بفتح
الميم مقصورا من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي اشد من المشقة قاله ابو
عبيدة معقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت
في نسخة قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل
واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بماء
واحد كصالح بني آدم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق
فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به
قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال
جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب
غربال الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده
فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين
يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت

اودية

اودية بقدرها تملأ بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا
صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل زبد مثله اي
ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد
والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من المبحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى
اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام
ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص
بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تنقصه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زائدا والمعنى يعلم ما ينقصه وما يزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم
قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي
ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك
ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص واقصى مدة
الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد
حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة غرة يوم
السبت مستهل جمادى الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله لكل خير واحسن عوا فيها لتسعة اشهر من ابتداء
حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض
استهل واستهلاله استنكاره لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني لي
بالرزق فيقول مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت
قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بمقدار مقدر عند
الله لا يتجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر الحزامي بالحاء
المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون بن عيسى القزاز بالقاف
والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابرهيم بن المنذر وهو غريب
عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك
قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح
بفتح الميم اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي
الزايد ولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض
الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله
به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا تدري نفس باي ارض تموت اي في بلده ام في
غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى
من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد هذا
الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقاء وياتي الالمام بشي منه ان شا الله تعالى في اخر
سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابرهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب
ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا
من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح
ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح
والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا فقيل نعت لماء وفيه تاويلان احدهما
انه على حذف اداة التشبيه اي ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله
في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه
الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة
ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الاعلى من فسره بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد
وكانه لكراهته مصدود عنه اي ممتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا
يكاد وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري
ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي وقايعه التي وقعت
على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه
اي رغبتم اليه فيه ومن قول ان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما ياتي على قول الاخفش وقيل
تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم
شيا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه يبغونها عوجا ~~ولابي ذر تبغونها بالفوقية بدل التحتية~~ قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيما يبغونها عوجا
اي زيغا ونكوبا عن الحق لتوافق اهوايهم واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل
والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء الشك والشبهات في الموصل للحق وحاول تعييبه بكل ما يقدر

مراده بالسابق
ما في الارحام
كما صرح بذلك
في سورة الانعام

والايادي جمع يد
بمعنى النعمة اسم

عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلم اذنكم بدل الهمزة والمعنى اذ ابتدا الجعالة في
تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره
بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي بسلبها في الدنيا والنار في
العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة
هذا مثل ومجازه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي
عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشي الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله
ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى فيه
اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون
للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على بابها
من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم
وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان تكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار
ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي
قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورايه اي من
قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه
قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان
تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو
عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا
اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا
بمصرخكم يقال استصرخني استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من
الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا من خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة كل
خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش
والجمهور على الاول والمخاللة المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت
جثتها بالكلية قال لبيد الايادي هذا الحلال الذي بجنت اصلكم فمن راى مثل ذا اتى ومن سمعا باب
قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت
راسخ في الارض ضاربة بعروقها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع
الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة
عن جميع الشوايب توتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين
اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل
المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم

تركيب ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الايقاظ له اي الوتعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة
كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك
اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله
تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله
وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن
اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه
ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر
ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد
ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها توتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر
فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت
ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا
اي العمران شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم
الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه
بسكون الها مصححا عليها في الفرع وفي غيره بفتحها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال
اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف
احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد صح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال
هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر
في جميع احوالها من حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف
الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل اي بما يتم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور
على انها نزلت في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزايله وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي

ابو الحرث

ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف
عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا
سيل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة
عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير
وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر
بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه
في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا
في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا
يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جا في عذاب القبر من الجنايز هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا لان
الروية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتعسيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا
شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا
فانهم لما كفروا سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه
يقتضي حدوث الكفر حينيذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في قوله
تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ارسلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف
البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق
عليه البوار والفعل منه باد يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين
قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى ومن
وقوع البور على الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية
فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم
بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم
يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وهذه ايضا من
وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث

ولابي ذر الم تر
بخطه على الثاني لا يحتاج الى حذف مضاف
كسد

محمدا صلي الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر **سورة الحجر**
ولابي ذر عن المستملي **تفسير سورة الحجر** وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد ابو ذر ......
بسم الله الرحمن الرحيم **وقال مجاهد** هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالي
هذا **صراط علي مستقيم** معناه **الحق يرجع الي الله وعليه طريقه** لا يعوج علي شي وقال الاخفش
علي الدلالة علي الصراط المستقيم وقال غيرهما اي مر عليه مر علي اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي
بمعني الي وهذا اشارة الي الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الي انتفاء تزيينه واغرائه وقوله
وانهما **لبامام مبين** اي **علي الطريق** الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفراء والزجاج انما جعل
الطريق اماما لانه يوم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر ياتم به حتي يصير الي الموضع الذي يريده
ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق تهدي الي المقصد وضميرا لتثنية في وانهما الارجح انه
امر بني قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين علي الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **لعمرك**
معناه **لعيشك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم لان الله تعالي اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر
سواه علي ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملايكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسما الملازمة
للاضافة فلا ينقطع عنها ويضاف لكل شي لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته
الي الله لانه لا يقال لله تعالي عمر وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الي الله تعالي قال • اذا رضيت
علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها • ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم
وقد ورد ذلك قال النابغة • لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع **قوم**
منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا علي صورة الشباب
المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر
بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الي هنا لابي ذر لا في رواية المستملي **وقال غيره** غير ابن عباس في قوله تعالي الا ولها **كتاب**
معلوم اي **اجل** اي ان الله تعالي لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب
مختص به **لوما تاتينا** اي **هلا تاتينا** يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا
علي تكذيبنا بك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينيذ فقال الله تعالي ما ننزل الملايكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون
الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تاتينا
لابي ذر في غير روايته عن المستملي **شيع** في قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه **امم**

قاله

قاله ابو عبيدة **و** يقال **للاولياء ايضا شيع** وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة علي طريق
ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا
رسلا من قبلك دل الارسال عليه وفيه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم حيث نسبوه الي الجنون
اي عادة هولا مع الرسل ذلك **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالي في سورة هود وجاءه قومه **يهرعون** اي **مسرعين** اليه وقوله تعالي ان في ذلك لايات
للمتوسمين اي **للناظرين** قال تعلك الواسم الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معني التثبت
الذي هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتي يعرفوا سمة
الشي وعلامته وهو استقصا وجوه التعرف قال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
وقال مجاهد معني الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب
الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الي السما ثم قلبها
وسقط قوله وقال ابن عباس الي الناظرين لابي ذر وقوله تعالي لقالوا انما **سكرت** بتشديد الكاف
اي **غشيت** بضم العين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا علي هولا المقترحين
بابا من السما فظلوا صاعدين فيها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين لصعود الملايكة وهو جواب
لقوله لوما تاتينا بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله
وقال مجاهد الي هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما **بروجا** اي **منازل للشمس والقمر**
وقال عطية هي قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح **لواقح** اي **ملاقح** و **ملقحة** بفتح القاف وسكونها
لانه من الح يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا
يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل
تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال اذا لقحت حرب
عوان مضرة • ضروس تهر الناس انيابها عضل قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال
عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة
فتولف السحاب بعضه الي بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله من **حما** هو **جماعة حماة** بفتح الحا وسكون الميم **وهو الطين المتغير**
الذي اسود من طول مجاورة الما **والمسنون** هو **المصبوب** ليبس كانه افرغ الحما فصور
فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتي اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتي سواه ونفخ
فيه من روحه **لا توجل** اي **لا تخف** وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير
وقت الدخول **دابر** في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اي **آخر** هولا مقطوع مستاصل
يعني يستاصلون عن اخرهم حتي لا يبقي منهم احد **لبامام مبين** قال ابو عبيدة **الامام كل ما ائتممت**

واعتدت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه النفخة اي اخذتهم
الهلكة وسقط قوله للإمام الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله
جل وعلا إلا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى فانه لم
يخط منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع
بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب
مبين شعلة من نار تظهر للناظر شكل العمود وتطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقل سمعت بل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا
حكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر
ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين
مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طائعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه
صوت وقع السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن
عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه
اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون
انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال غيره اي غير سفيان
بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا
بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا
فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من
الملائكة كجبريل وميكائيل مجيبين للذي قال يسال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي
به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف
النون للاضافة ولابي ذر مسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق آخر ووصف
سفيان بن عيينة كيفية المستمعين ركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرق
بالقاف بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله
فوق آخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه
ولابي ذر يرمى بالبنا للمجهول به بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه

بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم اليا وفتح الميم مبنيا
للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية
وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان
بن عيينة حتى تنتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم
الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاه مائة كذبة بفتح الكاف وسكون
المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا
الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم
كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي
اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المؤلف
في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة
في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا
قضى الله الامر وزاد على قوله فم الساحر والكاهن وحدثنا سفيان ابن عيينة ولابي
ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفين فقال في حديثه قال عمرو
هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله
الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال
علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة أأنت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي ابن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه
روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فرغ
بالرا والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالرا والمعجمة او بالعكس
والظاهر الاول قرا عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالرا ام لا قال سفين
وهي بالرا قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الوجل وانتفى بنفسه باب
قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين
صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه وسقط قوله باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن عيسى القزاز ابو يحيى
المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا
به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان
تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية
ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد
شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان تجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل
ما اصابهم وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني مسعة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء ثني
من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور
او من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص
اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن
المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري انه
قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب
اجابته عليه السلام وفيه جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة
فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقطا لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن
فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من
حيث الصفة والمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد
الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بالبسملة
المثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته
وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد
بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام القران

ام القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني
وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله
عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين
حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال
في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد
ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم
اي اقسم فلا مقحمة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره
لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس
لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي
تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم
الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب
جزؤوه اجزاء فآمنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان
المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين
قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وقرب
عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وائل
والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم
البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس
ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات

اليقين من اسماء
الموت وانما المراد انما سمي به يقين
تنبي الموت يقينا تحوزا اسم

وروي جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما اوحي اليّ ان اجمع المال واكون من
التاجرين ولكن اوحي اليّ ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتي ياتيك اليقين رواه
البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير
سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف
جبريل الي القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه
الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسي
عليه السلام يحيي به الموتي وقوله ولا تك في ضيق تقول امر ضيق بسكون التحتية وضيّق
بتشديدها مثل هين وهيّن ولين وليّن وميْت وميّت لغتان وكسر الضاد ابن كثير
وفتحها غيره فقيل هما بمعني في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت
في ميّت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف
ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعني ولا يكن الضيق فيك الا ان الفايدة في قوله ولا
تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشي المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص
المحيط به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي تتفيؤا
ظلاله اي تتهيا كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالي فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد
فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان
تكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالي كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة بمعني ان اهلها ينقلونها من مكان الي مكان ولها يعسوب اذا وقف
وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك
او الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل او علي الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في
مسالكه التي تحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في
تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقي في الارض رواسي ان تميد بكم اي تكفا بتشديد الفاء تحرك
وتميل ما عليها من الحيوان فلا يهنالهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت
الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة علي ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر
الملايكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد
فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالي فاذا قرات
القران فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك

ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب
تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف
اي فاذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة
من غير فاصل وعلي حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القرا
وغيرهم قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سوال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا
لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم
بوقوعها ويمتنع حينيذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره
يزول الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا بشرط اتصالها بالقراءة وانما ناخذها
مقيدة بان لا يتغير له صارف عن القراءة فلا يلزم حينيذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم
علي عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال بهذه ولله الحمد ومعنا ها
اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور علي ان الامر به للاستحباب
والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره
اولي وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون من سامت الماشية
اواسامها صاحبها شاكلته في سورة الاسري اي علي ناحيته ولابي ذر عن الحموي علي نيته بدل ناحيته
اي التي تشاكل حاله في الهدي والضلال وذكرها هنا لعله من ناسخ وقوله وعلي الله قصد السبيل
البيان للطريق الموصل الي الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالي لكم فيها دفء ما استدفات
به مما يقي البرد تريحون تردونها من مراعيها الي مراحها وتسرحون تخرجونها
بالغداة الي المرعي بشق الانفس يعني المشقة والكلفة علي تخوف اي تنقص شيا بعد شي في
انفسهم واموالهم حتي يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال علي المنبر
ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف
العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته. تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن. فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديوانا قال
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالي وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي الانعام
تونث وتذكر وكذلك النعم يذكر ويونث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك
النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعني لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل الي العلم
وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين لان معني فان الانعام
اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية علي افعال كاخلاق ومن قال انه جمع لم جعل
الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له علي المعني فان المراد به الجنس قاله في
الانوار اكنانا يشير الي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل

وَأَكْنَانًا بكسر الكاف فيهما اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سَرَابِيلَ هي
قُمُصٌ بضم القاف والميم جمع قميص تَقِيكُمُ الحَرَّ اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفا باحسن الضدين بالحد [بخط الاصل]
الضدين عن الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا وَالقَانِتُ المُطِيعُ قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرة بعد قوله وقال ابن مسعود
الامة معلم الخير وهي الاولي وَأَمَّا سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ والسربال يعم كل ما لبس
من قميص او درع او جوشن او غيره دَخَلًا بَيْنَكُمْ قال ابو عبيدة كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ نفخ الخا
وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشي على فساد وقيل ان يظهر الوفا
ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله
تعالي حَفَدَةً مَنْ وَلَدَ الرَّجُلِ او وبنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدم في
البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل
الحفدة الاصهار قال فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد مما يعد كثير ولكنها نفس علي ابية
عيوف لاصهار اللئام وقد ورد السَّكَرُ في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما والسكر مصدر سمي
به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال وجاونا بهم سكر علينا
فاجلي اليوم والسكران صاحي وَالرِّزْقُ الحَسَنُ في قوله ورزقا حسنا مَا أَحَلَّ اللهُ ولابي ذر
مَا أُحِلَّ بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل
والاية ان كانت سابقة علي تحريم الخمر فدالة علي كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وَقَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم عَنْ صَدَقَةَ اي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي
اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالي أَنْكَاثًا قَالَ هِيَ امراة تسمي خَرْقَاءُ كانت بمكة
كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزي بن قصي وانها بنت سعد
بن تيم بن مرة وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الي نصف النهار ثم تامرهن
بنقض ذلك كله وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة
مثل الاصبع وفلكة عظيمة علي قدرها فهذا كان دابها والمعني انها لم تكف عن العمل ولا حين
عملت كفت عن النقض فكذلكم انتم اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به
وانكاثا نصب علي الحال من غزلها او مفعول ثاني لنقضت فانه بمعني صيرت وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
فيما وصله الحاكم والفريابي الأُمَّةُ من قوله تعالي ان ابرهيم كان امة هو مُعَلِّمُ الخَيْرِ وفي الكشاف
وغيره انه بمعني ماموم اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعني موتم به قال في الانوار فان
الناس كانوا يومونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس

الموحدين

[margin: ثم ولم أحره كذا بخط والاولى أن يقال اخرى]

الموحدين وقدوة المحققين صلي الله عليه وسلم وَالقَانِتُ هُوَ المُطِيعُ كما فسره به ابن مسعود او هو القائم
بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا بَابُ قَوْلِهِ تعالي وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
العُمُرِ اي اردأه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون
وروي ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التبوذ كي
قال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَعْوَرُ النحوي البصري عَنْ شُعَيْبٍ هو ابن
الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخري عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ
مِنَ البُخْلِ اي في حقوق المال مِنَ الكَسَلِ وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وَمِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه
الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروي
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص
العقل وخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال وأعوذ بك من عَذَابِ القَبْرِ الاضافة هنا من اضافة
المظروف الي ظرفه فهو علي تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة
فالايمان به واجب وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ اي زمان الحياة والموت وهو من اول
النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره
يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار ليختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل
كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السوال واقع لا محالة
فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل
الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلي الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته
وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الي اخر ثمان
ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وسقطت لغيره وبه قال
حَدَّثَنَا آدَمُ بن ابي اياس قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن الحجاج عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ النخعي الكوفي قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عبد
الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ فِي سورة بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسورة الكَهْفِ وَسورة مَرْيَمَ وزاد في
سورة الانبيا وفضايل القران وطه والانبياء إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية

[margin: الاول]

جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم
قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما
حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص
واخبار الانبيا والامم كما مر وفي حديث عايشه عند الامام احمد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزآء
ولغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت
سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت
من اصلها وقضينا الي بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون
والمرتين في الاية اولهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيي بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا ياتي علي وجوه كثيرة وقضي ربك اي
امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم لقوله تعالي ان ربك يقضي
بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالي فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر
خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع
الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الي العدو وما بنفر بالكسر
والفم ميسورا في قوله فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغا رحمة الله برحمتك عليهم وثبت هذا
هنا لابي ذر ويأتي بعد ان شا الله تعالي وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ليهلكوا ما غلبوا
واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة
لا يقدرون علي الخروج منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر
حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطا
من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدره
من الاثم خطيت بكسر الطا بمعني اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله
وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كالم يالم اثما اذا
تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وبها قرا ابن ذكوان مصدر بمعني الاثم
ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعني فيه ان قتلهم كان غير
صواب وبان قوله خطيت بمعني اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا
اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا
لابي ذر

خطي وقال الزجاج
مصدر خطي خطا
كاثم اثما ورمنا
بمعني اثم او لم
يصب ولعل ... الامراد اهم
والناس يلحنون ... ولا يلام المرشد
خطيه ... الصواب

لابي ذر واذ هم نجوي مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوي فيكون من اطلاق
المصدر علي العين مبالغة او علي حذف مضاف اي ذو نجوي ونجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلي ورفاتا لمعنى
يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالي وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفرا
هو التراب ويويده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت
استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالي واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
والرجال بكسر الرا وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم واحدها راجل
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالي او يرسل
عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي
به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمي به في جهنم بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو
اي الشي الذي يرمي به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب
في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة قال العيني لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا
بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل نديف القطن منثور ولغير ابي ذر الحصبا
والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالي ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وهي مصدر
وجماعته اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر وانسانه
عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق والفها يحتمل ان تكون عن واو او يا قال الراغب
وهو فيما قيل من تار الجرح بمعني التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم
اي بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تابي ولا
تشمس عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما
رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها
متقاربة طايره كذا في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا
المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي
عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعني ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين ساير الاعضا لان الذي عليه اما ان
يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال
ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة

فمعني سلطانا نصيرا حجة ينصرني علي من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها علي المواخذة بمقتضي القتل **وَلِي مِن لَّدُنكَ** اي **لم تخالف** بالخا المهملة اي لم يوال **أحدا** من اجل مداهنة به لبدنهما بموالاته **باب قوله** جل وعلا **أسرى بعبده** محمد صلي الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة **ليلا من المسجد الحرام** مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعني وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الي الشام مسيرة اربعين ليلة فدل ان التنكير دل علي البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهي قال صاحب الدر يكون سري واسري كسقي واسقي والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي البا في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسري الملايكة بعبده لانه يقلق ان يسند اسري وهو بمعني سري الي الله تعالي اذ فعل يقتضي النقله كمشي وانتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما ناساه اعتقادا علي ان التعدية بالبا يقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد علي هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا تري كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الي صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق علي ما نحن بصدده والمعني ما اعظم شان من اسري ممن حقق له مقام العبودية وصحح استنباها له العناية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي ما كذب الفواد ما راي وحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوي مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للتربية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا** ولابي ذر **حدثنا يونس** بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند **وحدثنا احمد بن صالح** ابي جعفر المصري قال **حدثنا عنبسة** بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال **حدثنا يونس** بن يزيد **عن ابن شهاب** الزهري **قال ابن المسيب** سعيد **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **أُتي** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به** من المسجد الحرام وهو **بإيلياء** بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا

من المقدس

بيت المقدس **بقدحين** احدهما **من خمر** والاخر **من لبن فنظر** عليه السلام **إليهما فاخذ اللبن** وترك الخمر واسقاطه انا الصل المذكور في الروايات الاخري اختصار من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك **قال** ولابوي ذر والوقت **فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة** الاسلامية **لو اخذت الخمر غوت امتك** بحذف اللام من لغوت قال ابن ملك فيما نقله عنه في المصابيح نقل بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو نشا جعلناه اجاجا من قبل ان نطعم من لو يشا الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنساي فيه وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصري قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **يونس** ابن يزيد **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **سمعت جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش** عن خبر الاسرا كما سياتي ان شا الله قريبا وللحموي والكشميهني **كذبتني** بتا التانيث **قمت في الحجر** بكسر الحا وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصي وفيهم من راه وعرفه **فجلي الله** بالجيم وتشديد اللام اي كشف **لي بيت المقدس فطفقت** اي شرعت واخذت **اخبرهم عن اياته** اي علاماته **وانا انظر اليه** زاد في حديث ابن عباس عند النساي فقال القوم اما النعت فقد اصاب **زاد يعقوب بن ابراهيم** بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال **حدثنا ابن اخي ابن شهاب** محمد بن عبد الله بن مسلم **عن عمه** محمد بن مسلم الزهري **لما كذبني** ولابي ذر **كذبتني قريش حين اسري بي الي بيت المقدس نحوه** اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب **قاصفا** من الريح هو **ريح تقصف كل شي** تريد من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر **كرمنا** ولابي ذر **باب قوله تعالي ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد** وهو من كرم بالضم كشرف والمعني جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا اكرم نفي النقصان لا كرم المال وكرمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الي اسباب المعاش والمعاد والتسلط علي ما في الارض والتمكن من الصناعات الي ما يعود عليهم بالمنافع الي غير ذلك مما يقف الحصر دون احصايه **ضعف الحياة** في قوله تعالي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادني ركنة لاذقناك **عذاب الحياة وضعف الممات** اي **عذاب الممات** اي ضعف ما نعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطير خطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلي الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الي احد من المشركين فانهم واعلم

خلافك وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها
وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما لغتان في المعنى اي لا يبقون
بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونأى
في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحفير حول الخباء
تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة تقول شاء من آنا ينوا اذا نهض واظنها رواية غير ابي
ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح
الشين وهو المثل قال امرؤ القيس حي الحمول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكلي • اي لا يلائم مثلها مثلي
ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها
مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب
منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي
وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن والثاني
انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله او تأتي
بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقبلك
القابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها تقابلها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة
قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية
الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع اي
ذهب وفي حاشية موثوق بها نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية
وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا
في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا لان بناه في طبعه
ومنتهى نظره ان الاشيا تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان
في قوله ويخرون للاذقان سجدا مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع
اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة
والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال مجاهد فيما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا والمراد
جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي
ثائرا اي طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس

رضي الله عنهما

النأي والنوى ... حول الخباء ...

قيده

اليونينية صح

وسقط وأروا والواحد لابي ذر

رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى
كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت
اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي
توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم
الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله
تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض
للزراعة • قال ثرايب يستغي الحلي فيها • بجمر النار بذرا بالظلام • ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط
لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال
ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك مثبورا في قوله تعالى واني
لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط
لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة
يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما
وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر
عن الحسن للحى وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب قوله جل وعلا واذا
اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية متنعميها واختلف في متعلق الامر هنا
فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف
ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدر
متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم
افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة
الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا وآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر
بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان
حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته
فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته
بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على
حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب
سقط مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا

بالظلام

نسخة

هو

خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرطبة خرجت من قشرها

سلعونا وبه محرره ومقابله العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال ـــ
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة
اذا كثروا في الجاهلية أمِر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال ـــ حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان أمِر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين اليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان
وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الالف وفتح الميم ومجاهد بتشديد
الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الاية
كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي من اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها
لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة باب ـــ قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح نصب
ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه ان نوحا كان
عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام
كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وفيه تنبيه على الشكر على
النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال ـــ
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا
ابو حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ـــ
اُتِي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اُتِي بلحم فرفع اليه الذراع قال ـــ
السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين
المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به لكثيره مما جاء به من الواجبات انا سيد
الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا
بطريق الاولوية وهذا عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك
بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع
وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء
لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة
واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس

حتى

حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضرهما يوميذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف ـــ
وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك ...
اسما كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد
بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك غين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول
ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة
ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل
الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي
عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا المبتدا
والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت
اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا
الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته
الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في
صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد
سماك الله عبدا شكورا اي في القران في سورة بني اسرائيل اشفع لنا الى ربك الا ترى الى
ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي
اغرقت بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعايه على اهل
الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله
ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجاب بها وثانيهما سواله ربه
بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي

وهذا الاولى مبتدا والثانية تاكيد والثالثة خبر او الثانية خبر والثالثة توكيد للمبتدا والخبر

وهذا موضع الترجمة

ثلاثا اي هي التي تستحق ان تشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية
انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض
لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت قد كذبت ثلاث كذبات نفحات
فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واحصرهن من دونه
وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة
كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف
واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى
اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة
على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة
بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة
وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يومر
بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل
الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي
نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي
ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي
الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي
رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين

بتخفيف الراء الا بتشديدها خلافا للبناوي

لابي ذر

لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى
في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص
القران التفرقة بين من وقع منه شي ومن لم يقع منه شي اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع
اشفاقه من المواخذة بذلك الراي في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله بها
في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا
وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم عليه اظهارا
لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي
عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي
وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى يرفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم
امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع
تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي
يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب ثلاثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر
من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من الجنة وهم سبعون الفا وهم
اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي
نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا
الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صنعاء لانها بلاد حمير
او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي
وهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبياء باب قوله تعالى
وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة
وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز
وجل ومواعظ ونكره هنا لانه على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه على وجه تفضيل
نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب من الزبور
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن
نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل

أبواب

البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخا وتشديد الفا مكسوره مبنيا للمفعول علي داود عليه السلام القراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القران وقد يطلق علي القراة والاصل فيه الجمع وكل شي جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراه وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام علي التوراه كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران كل نبي يطلق علي كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الي وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر القراة لا القران المعهود لهذه الامه فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبيا بدوابه بالجمع فالافراد علي الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرا قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القران وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتي يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد انبيت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته حانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمان مايه وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راي رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الي ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين في قوله تعالي قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذف الراجع الي الموصول لطول الكلام ثم حذف المفعول الثاني اختصارا من دونه كالملايكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الي غيركم وسقط قوله فلا يملكون الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال في قوله تعالي الي ربهم فيه حذف بينه في رواية النساي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتاده قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه علي قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولين سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك علي ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هولاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفي سنة ثنتين وثمانين ومايه في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالي اوليك الذين يدعون الاية اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة كالانبيا كعيسي فاوليك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبيا ومفعول يدعون محذوف كما لعايد علي الموصول والخبر جملة يبتغون الي الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابرهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة ابعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا هنا

باب بالتنوين في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك ولكن بوا ما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الي هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل علي اليونينية وقد تكرر بها ثابت في غيره من الفروع المعتمده قال هي اي ابن عباس هي رويا عين لا منام وفيه رد صريح علي من انكر مجي المصدر من راي البصرية علي رويا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية روية وفي الحلمية رويا اريها رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الرا من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمراي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الي بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف علي الرويا والملعونة نعت زاد في نسخة في القران هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق

زاق

عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحيي وبرا السمندل من ان تاكله النار واحشا النعامة من ذي
الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر قدير ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران قيل
هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله
لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى
ان قران الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
قران الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب
بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة
الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد خمس درجات
وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت
صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر
يقول اي في فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة
مستشهدا لذلك اقرؤوا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا اي يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة
من تبدل الظلمة بالضيا والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه
ان يشهده الجم الغفير باب قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا الحمد فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب
ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسمعيل بن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي
الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة
منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم
يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شا الله تعالى في الرقاق وبه قال

حدثنا

حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقائد بتمامها والصلاة
القايمة المتركة الدايمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة الرابعة على ساير المخلوقين وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول
مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق بدل المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها
وصفت وانما نكر لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمود الكل
عن اوصافه السنة الحامدين وتشوف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت
لوايك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من
كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب
الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جا الحق الاسلام
وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن
جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون
التعبير بجا الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا ينال به غاية نافعة ان الباطل كان
زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الدم لم تزهق وقال
ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد هلكه ووضوحه
فيكون هالكا لا يعمل به الا من الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار مولى ثقيف
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح
وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد
ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح
الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية
سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد
لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عدد الكل منها يحتاج

التميز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلث مائة نصب فان عني ان
مميز الكلا العدد من خطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تميز لثلاث مائة و مميز ستون محذوف
لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الي اخره فلم تنحصر وجه الرفع
فيما ذكر حتي يتعين فيه الخطا لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهي وقال العيني
والنصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما نصب من دون الله وكذلك النُّصُب بالضم واحد الانصاب
قال وفي دعوي الاوجهيه نظر لانه انما يتجه اذا جات الرواية بالنصب علي التميز وليست الرواية
الا بالرفع فتعين الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصبت الشي اذا اقمته فيتناول عموم الشي انتهي ومراده الاستدلال علي كون النصب هنا جمع
فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة
من الفروع المعتمدة المقابلة علي اليونينية الجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره
في نسخة ومن علم حجة علي من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب
بغير الف علي بعض اللغات يدل علي انه لم يثبت عنده فيه رواية فيحرر فتامله فجعل عليه السلام
يطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح
للطعن في القول ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف
علي فجعل يطعن او للحال جا الحق اي القران او التوحيد او المعجزات الدالة علي نبوته عليه السلام
وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يؤول معناها
الي النفي والمفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله • افقر من اهله عبيد •
اصبح لا يبدي ولا يعيد • او حذفا اي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده • والمعني ذهب الباطل
وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيا او تعيد هذا باب بالتنوين في قوله
تعالي ويسألونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
بن غياث بكسر العين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابرهيم النخعي عن علقمة
بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلي الله
عليه وسلم في حرث بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخا معجمة
ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكي علي عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد النخل اذ مر اليهود رفع علي الفاعلية فقال بعضهم
لبعض سلوه عن الروح الذي يحيي به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك
يقوم وحده صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان
او خلق كخلق بني ادم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون او سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن

يعني فيصح ان تكون النصب صفة للجمع اذ هو جمع

وامتزاجه

وامتزاجه به اوعن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقي بعد انفصالها من الجسد او تفني وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال
الامام فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي
ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما اربكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال
فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم
الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعني لو ساعدته الرواية
نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي
كرواية الحموي لكن تحتية بدل الموحدة ما اريكم اي وسكون الهمزة من الراي انتهي وهذا الذي حكاه
عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم
بشي بالرفع علي الاستيناف والجزم علي جواب النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا يجي فيه بشي تكرهونه
ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك انه في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل علي نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا
سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلي الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن
الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي علي السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فعلمت انه يوحي اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن علي العلم معروف
فقمت مقامي اي في مقامي اي لا احول بينه وبين السايلين او فقمت عنه اي لئلا يتشوش بقربي منه
وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلي الله عليه وسلم عليه قال ويسألونك عن
الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر
خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم بين
لانه انما جا هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع علي تخريجه الشيخان ولا ادري
ما هذا الوهم ولا كيف هو لما عرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون
الاولي كما تقول لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالي
ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت
السوال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في
نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي
لما غير شرط كما اذا قلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجي
واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما علي الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام

كما سلف

تكرهونه الجزم جواب النهي وبالرفع علي الاستيناف ما بعده جواب الحمد

متعقبا للحي فان قلت لعله بناه علي راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعني حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعني حين ما فهمته من اتحاد
الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان تقول جيت حين جا زيد وان كان ابتدا مجيئك في
اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحه في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهي
قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعني
الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم حقيقته المخصوصه
نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى **وما
اوتيتم من العلم الا** علما او ايتا **قليلا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **وما اوتوا** بضمير الغايب
وهي قراة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القرات
الاربعة عشر واثباتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة علي ان الله لم يطلع نبيه علي حقيقة
الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد
قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات
مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة او امارة بالسو كما ان الما حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها
اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار اما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا علي
سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا علي هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا علي هذا
النحو باعتبار ما تول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها
ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معني حسن انتهي ثم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان
السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبه والترمذي والنسايي
في التفسير هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها** سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا يعقوب ابن ابرهيم** الدورقي
قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي **عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه قال **في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة** يعني في
اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي **مختفي** باثبات التحتية بعد الفا **كان اذا صلى
باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع** ولابي ذر **سمعه المشركون سبوا القران**

ومن

ومن انزله ومن جا به فقال الله تعالى ولابي ذر **عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك** فهو على حذف المضاف **فيسمع المشركون فيسبوا القران** وللطبري
من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجوا الهك **ولا تخافت**
لا تخفض صوتك **بها عن اصحابك فلا تسمعهم** وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر
والمخافتة صفتان تعتقبان علي الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار **وابتغ بين ذلك** الجهر والمخا
فتة **سبيلا** وسطا وبه قال **حدثنا** ولغير ابي ذر **حدثني** بالافراد **طلق ابن غنام** بفتح الطا
المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي
الكوفي قال **حدثنا زايدة** بن قدامه **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة رضي
الله عنها** انها **قالت انزل ذلك** اي قوله ولا تجهر الي اخره **في الدعا** من باب اطلاق الكل على الجزء
اذ الدعا من بعض اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام
الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة
وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناها اللغوي علي ما لا يخفي وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مايه واحدي عشر اية **بسم الله**
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهي اي وسقطت له والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط
مصححا علي علامته فالله اعلم **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **تقرضهم** اي **تتركهم**
وروي عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر **وكان له ثمر** بضم
المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي **ذهب وفضة** وعن مجاهد ايضا ما كان في القران
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وغير ذلك قال النابغة مهلا فدي لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد **وقال
غيره** غير مجاهد الثمر بالضم **جماعة الثمر** بالفتح **باخع** في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة **مهلك**
نفسك اذا ادلوا عن الايمان **اسفا** اي **ندما** كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن
الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو **الفتح في الجبل والرقيم** هو **الكتاب مرقوم** اي
مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماوهم وقصصهم وجعل
علي باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك
وقيل مكانهم بين عصبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يخبرنا الله ولا
رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي **ربطنا علي قلوبهم** اي **الهمناهم
صبرا** علي هجر الوطن والاهل والمال والجراة علي اظهار الحق والرد علي دقيانوس الجبار ومن هذه المادة
قوله تعالى في سورة القصص **لولا ان ربطنا علي قلبها** اي ام موسي وذكره استطرادا **شططا** في قوله

تعالي لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالي وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفا تجاه الكهف جمعه وصايد ووصد بضمتين
ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالي
في الهمزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار علي الكافرين واشتقاقه من قوله
اصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني العلم به من الاول بعثناهم
في قوله تعالي ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم
اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصي عبارة عن خروج ذلك الشي الي الوجود اي لنعلم
ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالي علما اي الحزبين احصي لامد ازكي في قوله تعالي فلينظر ايها
ازكي طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولي لان مقصودهم انما هو الحلال
سوا كان كثيرا او قليلا وقيل المراد اجلا ذبحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا
مجوسا وفيهم قوم مومنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نما علي الاصل قال ابن عباس
اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيا يعهد في ساير البساتين
فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماهم ثم طرحه في
خزانته بكسر الخا المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم تجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهولا
شان فدعي باللوح وكتب ذلك فضرب الله علي اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا علي اذانهم فناموا فقعد
نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما تري المستثقل في نومه يصاح به فلا يتنبه وقال غيره اي غير
ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الي هنا لابي ذر في قوله تعالي بل لهم موعد لن يجدوا من
دونه موئلا مشتق من وال تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي
تنجو يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح
الميم وكسر الزا بينهما حا مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالي الذين كانت اعينهم في
غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي
لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصاير لان عين الجارحة لا نسبة بينهما وبين
الذكر والمعني الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطا ولا يستطيعون
سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقا عليهم باب قوله ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالي وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي بن
خلف اكثر شي يتاتي منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه علي التمييز يعني
ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شي وخصوم فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوعا ما ضل قوم
بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

يعقوب

سقط لابي ذر من قوله الكهف الي العجاب

يعقوب ابن ابرهيم بن سعد بسكون العين بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابرهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
علي بن حسين بضم الحا هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال
اي لهما حثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه مناجريا علي عادته في التعمية
وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الي تتمته وهو قول علي فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شا
ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول
وكان الانسان اكثر شي جدلا وهذا يدل علي ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد علي من قال المراد بالانسان
هنا الكافر لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا
يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما
بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكي
ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو
قول السيد من نصاري نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد
اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز
كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الي اخره ساقط لابي ذر يقال
فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ
ندامة وقال ابو عبيدة ضيعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الي النار والمعني ان سرادق النار مثل السرادق
والحجرة التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة
والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط من نار
يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي
اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي هي صورة
الهمزة والهمزة وادغم احدي النونين في الاخري عند التقا المثلين وقوله ثم حذفت
الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل علي غير قياس قال في الدر
والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الي النون ثم حذفت علي
القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول
هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف اليا للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة
فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا
في قوله تعالي فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملسا بل يزلق عليها وهذه

بالرام

ساقطة لابي ذر ايضا هُنَالِكَ الوَلَايَةُ بكسر الواو ولابي ذر الوَلَايَةُ بفتحها لغتان بمعني او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة والكساي وهي مَصْدَرُ الوَلِيّ ولابي ذر مَصْدَرُ وَلِيَ بغير الف ولام وفي رواية مَصْدَرُ وَلِيَ الوَلِيَّ وَلَاءً قال في الفتح والاول اصوب والمعني النصر في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عُقْبًا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الآخِرَةُ وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا بمعني العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قِبَلًا بكسر القاف وفتح الموحدة وَقُبُلًا بضمها وبه قرا الكوفيون وبالاول الباقون وَقَبَلًا بفتحها اسْتِئْنَافًا قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعني استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو ... قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة علي من لم يعرف وفسر الجمهور الاول ... عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعني انواع وانتصابه علي الحال من الضمير او العذاب لِيُدْحِضُوا اي لِيُزِيلُوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدَّحَضُ بفتح الحا هو الزَّلَقُ الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا بَابٌ بالتنوين في قوله تعالي وَإِذْ قَالَ مُوسَى نصب باذكر مقدرا لِفَتَاهُ يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لَا أَبْرَحُ جوز ان تكون ناقصة فيحتاج الي خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله ... كلهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير ... وتجوز ان يكون تامة فلا يحتاج الي خبر والمعني لا ابرح ما انا عليه بمعني الزم المسير والطلب حتي ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلي هذا يحتاج الي حذف مفعول به فالحذف لا بد منه علي التقديرين حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ المكان الذي وعد فيه موسي لقا الخضر وهو ملتقي بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسي والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا يسع عن موسي علم اسرار الملكوت كما لا يخفي وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا اي زَمَانًا طويلا وَجَمْعُهُ أَحْقَابٌ والحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بالافراد سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ بفتح النون وسكون الواو وبالفا المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف بن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البَكَالِي بفتح الموحدة يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وانما هو موسي بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

كَذَبَ

قال في الصحاح قبلا اي عيانا ... وقبلا اي مقابلة وعيانا انتهي

كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع علي غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حَدَّثَنِي بالافراد أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الانصاري أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نص في ان موسي صاحب بني اسرائيل ففيه رد علي نوف البكالي فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ اي منهم فَقَالَ أَنَا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل يعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هناك علمه وهنا علي البت فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ بسكون الذال للتعليل لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ فيقول نحو الله اعلم فَأَوْحَى اللهُ عز وجل إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عِنْدَ مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بشي مخصوص لا يقتضي افضليته به علي موسي كيف وموسي عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ اي كيف تهيا ويتيسر لي ان اظفر به قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا اي من السمك فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع علي مكاتل فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ بفتح القاف اي تغيب عن عينك فَهُوَ اي الخضر ثَمَّ بفتح المثلثة اي هناك فَأَخَذَ مُوسَى حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ كما وقع الامر به ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ ولابي ذر عن الكشميهني مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ ابْنُ نُونٍ بالصرف كنوح حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ التي عند مجمع البحرين وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَنَامَا وَاضْطَرَبَ الحُوتُ اي تحرك فِي المِكْتَلِ لانه اصابه من ما عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة شي اذ اصابتها مقتضية للحياة فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ اي طريقه فِي البَحْرِ سَرَبًا اي مسلكا وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ اي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الما فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ موسي نَسِيَ صَاحِبُهُ يوشع أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحُوتِ اي بما كان من امره فَانْطَلَقَا سايرين بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يوشع آتِنَا غَدَاءَنَا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان التعب انما لحقه فيه بخلاف ما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فالقي عليه الجوع والنصب فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يوشع أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ اي فاني نسيت ان اخبرك خبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسي كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالي عليهما من الخطي ومن كتبت عليه خطي مشاها وَمَا أَنْسَانِيهِ اي وما انساني ذكره إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ نسبه للشيطان تادبا مع البارئ

تعالي اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز كون
عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور
متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسي اي اتخذ موسي سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان
دخول الحوت في الما للحوت سربا مسلكا ولموسي ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الي حيث سار او
جمد الما تحته وصار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال
عجب موسي ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسي ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت
ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية علي المطلوب فارتدا علي اثارهما قصصا
قال رجعا في الطريق الذي جاا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا
قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر دل عليه فارتدا علي اثارهما اي معني
فارتدا علي اثارهما اذ معني فارتدا علي اثارهما واقتصا الاثر واحد حتي انتهيا الي الصخرة اي
التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجي
ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطي كله به
مسجا ثوبا مستلقيا علي القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزاير البحر
ملتفا بكسا فسلم عليه موسي فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا
ان شا الله تعالي وانّي بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية
الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة علي ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره
قال انا موسي في الاتية قال من انت قال انا موسي فقال اي الخضر انت موسي بني اسرايل قال
نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا
قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عايد اذن علي الموصول اي علما
ذا رشد قال اي الخضر لموسي انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه علي
وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسي عليه السلام لما قال هل اتبعك علي ان تعلمني
كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة علي استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان
موسي لا يصبر علي ترك الانكار اذا راي ما خالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسي
اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت علي علم من علم الله علمك الله
ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه
وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلي الله
عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسي مع الخضر
وقوله اني علي علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت علي علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا يلزم منه خلو اولي العزم
عليهم الصلاة والسلام [illegible] من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاوليا عنه واخلا الخضر

القفا مقصور مؤخر العنق

عليه السلام

عليه السلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفي ما فيه من الخطر العظيم واحتج
لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلي الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل
انما سرق فقال اقطعوه الي ان اتي علي قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر بقتله قلت وهو
مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به
ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن
يزيد بن سنان وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود
والنسائي بلفظ جي بسارق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق
قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك
قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الي مربد النعم فاستلقي علي ظهره فقتلناه ثم اجتررناه
فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي بالقوي وهذا (ليس)
الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في
الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ
لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهي وهذا اسلمه لا دلالة فيه اصلا علي ما ادعاه من مراده علي ما لا يخفي
ولين سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق
اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسي ستجدني ان شا الله صابرا علي ما
اري منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشية للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة
الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني
فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتي احدث لك منه ذكرا حتي ابدا [illegible]
به قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتي يبداه به
يمشيان علي ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسي والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم
وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر فلما
ركبا موسي والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسي عليه السلام
بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فخرقت فقال له موسي منكرا عليه بلسان الشريعة هولا
قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا استفهام انكاري قال موسي للخضر لا تواخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا

السياق اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه
لله نسي ويويده قوله عليه السلام في هذا الحديث فرجا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس
ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل
فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك
الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني
بما تركته ما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر **وَلَا تُرْهِقْنِي
مِنْ أَمْرِي عُسْرًا** لا تغشني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه **قَالَ**
ابي بن كعب **وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ الْأُولَى** ولابي ذر عن الكشميهني
وَكَانَتْ ‌بِي الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ
فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ اي من معلومه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي **فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ** ونقص العصفور
لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص **ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ** بعد ان
اعتذر موسى له وسالة ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله وادامه على الصحبة
فَبَيْنَا بغير ميم **هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ** بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ قيل اسمه جيسور وقيل حشور وقيل حيسون وقيل حيسور وقيل شمعون
وقيل غير ذلك مما يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب **فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ
فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى**
لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول **أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً** بالالف والتخفيف وهي قراءة
الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت
او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله **بِغَيْرِ نَفْسٍ** يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير
نفس وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل
على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب
كافر لا يومن بالله ابدا **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح
الشي من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة **قَالَ** الخضر **أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب
على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية **قَالَ** اي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم **وَهَذَا
أَشَدُّ** ولابوي ذر والوقت والاصيلي **وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى** لما فيها من زيادة لك **قَالَ** موسى وانما
له **إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا** اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت

بضم العين

اي لموسى

لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول **فَلَا تُصَاحِبْنِي** وان طلبت صحبتك **قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا** اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار **فَانْطَلَقَا** بعد المرتين الاولتين **حَتَّى
إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ** قيل هي انطاكية او ادرجان او الايلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المباين في ذلك تقتضي ان لا يوثق
بشي من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحق **اهل قرية لئاما** اي بخلا فطافا في المجالس **اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا**
واستضافوهم **فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا** عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع
بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه
خمسون **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** استعير الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة
لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين **قَالَ** يعني ينقض انه **مَائِلٌ فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ
بِيَدِهِ** اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر **فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ**
فَقَالَ مُوسَى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم
قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فاستطعمناهم واستضفناهم **فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ**
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير **عَلَيْهِ أَجْرًا** اي جعلا نستعين
به في عشائنا **قَالَ** الخضر له **هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر
الى الظرف على الاتساع **إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** اي هذا التفسير اي
المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدِدْنَا** بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية **أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
مِنْ خَبَرِهِمَا** اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب **قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ** بالسند السابق **فَكَانَ ابْنُ
عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ** بكسر اللام **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ
يَقْرَأُ** ايضا **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف
العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر من عشرة مواضع من
كتابه الجامع

باب قوله عز وجل **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا**

اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع **نَسِيَا حُوتَهُمَا** نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه
في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى
عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقاية فلما بلغ الموعد
كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه
واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل
لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى حذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ**

في البحر سربا بسكون الراء في الفرع كأصله ولأبي ذر سَرَبًا بفتحهما اي مذهبا يسرب يسلك ومنه
اي ومن سربا قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال — حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا الصغير
الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر يستفاد زيادة احدهما على
الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي
ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه يحدثه اي
يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير البا ولابي
ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما
كعثمان ابن ابي سليمان وروى نبا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله
بن عثمان بن خثيم وعبد الله ابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد
بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم ابن عيينة وروايته في
السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه
قال انا لعند ابن عباس حال كوننا في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني قال سعيد
بن جبير قلت اي ابا عباس يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك بالكوفة
رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فاء منونا
منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فينصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة
وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم
والبا زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان أول بواحد من الامة المسماة به
ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو يعني ابن دينار فقال لي في حديثه عن سعيد قال اي ابن عباس
قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في حديثه
لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الفرع كاصله عليه السلام هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الناس
يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب
لتاثير وعظه في قلوبهم ولى حسبما ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى
بن مسلم عن عمرو بفتح العين سكون وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر
امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال —

كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض
فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا قال قلت
هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق احسب بان بينهما
فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية من غيره عليه فيبقى احتمال المساواة
قاله في الفتح فعتب عليه بفتح العين اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحموي قيس عبدنا خضر ولمسلم
من رواية ابي اسحق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو
وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم
او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم
اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال لي عمرو وهو ابن دينار
قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ
نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحق فقيل له تزود حوتا
مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت
فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح فجعله في مكتل ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه
اصطاداه الى فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت
اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره
واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد
هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان
بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف
لانه من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب
حالا كامر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان
عندهم شبيهة بالفي حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين
كامر وهو من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابها بلل وندى اذ
تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى
نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار نسي بالفاء ولابي
ذر نسي بحذفها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اي اضطرب سائرا من المكتل حتى
دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره
نصب بان في حجر بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر

بتقديم المفتوحة على الحا المفتوحة في الفرع مصححا عليهما وفي غيرها بتقديم المهملة او في نسخة مَجْرٌ بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وَخَلَقَ بين ابهاميه والتين تليانهما يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَالتي ولابي ذر ايضا وَأخرة تليانهما بفتح الهمزة والخا المعجمة والرا يعني الوسطى لَقَدْ لَقِينَا فيه حذف اختصر وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قَالَ فتا موسى له قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ قال ابن جريج لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ هو ابن جبير أَخْبَرَهُ بسكون المعجمة وموحده مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فَرَجَعَا في الطريق الذي جا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حي الحوت عندها فَوَجَدَا خَضِرًا نائما في جزيرة من جزاير البحر قال ابن جريج قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طَنْفَسَةٍ بفتح الفا وجوز ضم الطا والفا وكلها لغات اي فرش صغيرا وبساط له خمل عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضرا على وجه الما وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه رجل في جزيرة في البحر قَالَ ولابي ذر فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بالاسناد السابق مُسَجًّى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ الاخر تَحْتَ رَأْسِهِ وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكسا من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ الثوب عَنْ وَجْهِهِ زاد مسلم في رواية ابي اسحق وقال وعليكم السلام وَقَالَ هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هَلْ بِأَرْضٍ بالتنوين ثم قال الخضر لموسى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ اي ما الذي تطلب قَالَ جِئْتُ اليك لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا اي علما ذا رشد قَالَ الخضر يا موسى أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ بالتثنية وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ اي كله وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي غيره فَأَخَذَ طَائِرٌ العصفور بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ مَا وَقَالَ بالواو ولابي ذر فَقَالَ اي الخضر وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ فِي جَنْبِ

عبارة الفتح ورواية ابن اسحاق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام انتهى وفيه بيان الاتيان والرد فيقال فيه يعلم ان السلام ليس من خصائص هذه الامة

عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطاير نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طاير بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النساي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فرا غير منصرف اي سفنا صِغَارًا قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب لاذا لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرض الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شي احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ اي اهل السفينة عرفوا الخضر فَقَالُوا هو عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم قُلْنَا لِسَعِيدٍ هو ابن جبير خَضِرٌ اي هو خضر قَالَ نَعَمْ هو خضر لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ اي باجرة فَخَرَقَهَا بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم وَوَتَّدَ فِيهَا وَتِدًا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وَتَدَ فِيهَا باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قَالَ مُوسَى له أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اللام للعاقبة لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ مُجَاهِدٌ فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا مُنْكَرًا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قبل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قَالَ الخضر أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا اي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمكه الله وانت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير كَانَتِ الْأُولَى في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نِسْيَانًا اي من موسى وَالْوُسْطَى حيث قال ان سالتك عن شي بعدها شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ حيث قال لو شئت لتخذت عليه اجرا عَمْدًا قَالَ موسى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ اي تركت من وصيتك وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا اي لا تشدد علي لَقِيَا غُلَامًا في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فَقَتَلَهُ الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال فالقتل متعقب اللقا قَالَ يَعْلَى ابن مسلم بالاسناد السابق قَالَ سَعِيدٌ هو ابن جبير وَجَدَ اي الخضر غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا

منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فأمتنعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه
اشد من الاولى أقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراة ابن عامر والكوفيين بغير
نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله
زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الحنث بالمعجمة والموحدة
مفتوحتين وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان
فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كاسر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله غلاما
زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال ابو ما وفي
وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا
فوجدا جدارا يريد أن ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فأقامه قال سعيد
من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده اي اقامه الخضر بيده بالافراد هكذا ورفع يده فاستقام
قال يعلى بن مسلم حسبت أن سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة منعه من السقوط
او هدمه وجبل طينا واخذ في بنايه اي ان كل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل
صحيح والذي دل عليه القران الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده
فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبيا وكرامات الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار
اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت
لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا ناكله
اي جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كثير من فقد الطعام وخشي ان يحل قوام
البدن البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان
أمامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله
من ورايه جهنم وقول لبيد اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقال
ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين
ورا الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى ورا امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا
قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك
الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة
وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح ها هدد وبا
بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص ابن اسحق وهو من الملوك المنصوص
عليهم في التوراة الغلام يزعمون ورد في نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور
بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة را ولابي ذر عن الكشميهني حيسور

والذي في اليونينية بخطه وغيرها بالحنث بالحا المهملة المكسورة وبالمعجمة والموحدة ثابتة فيهما

بالحا بدل الجيم وعند القابسي حنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل
الرا ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان
ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن أدعها لعيبها
فإذا جاوزوا اي جاوزوا الملك أصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول
سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة
اذ هي من الزجاج ويمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج
ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها
فاعولة من القار كان أبواه يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه
وغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وفحوى الكلام تشعر به
لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين معنى اذ لا مدخل لذلك في القصد لولا هذه
الفايدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية
لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا أن يرهقهما اي ان يغشيهما ويعظم
فيشد لانه اختص من عند الله بموهبة لا تختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر
العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه
تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله
تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى
الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه
أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فان حب الشي يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله
يرهقهما اي يغشيهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه
هلاكهما فليرض المرء بقضا الله فان قضا الله للمومن فيما يكره خير له من قضايه فيما يحب وصح في الحديث
لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان خيرا له فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه اي
ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكرها مناسبة
لقوله أقتلت نفسا زكية بالتشديد وأقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد
الذي سيرزقانه أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال
ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير أنهما أبدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا
من الانبيا رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو
الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه
حنه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جا من ولدها
من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف

كما قاله في الفتح قال ابن جريج وأما داود بن أبي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال
عن غير واحد إنها جارية وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب اخي داود فيما رواه
الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط
من الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا باب بالتنوين وهو
ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه
يوشع آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يتعب موسى في سفر غير
ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال يوشع أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة يعني
الصخرة التي رقد عندها موسى فإني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط
قوله قال أرأيت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي
تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد به تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر
قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب
فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان آثار سيرهما اتباعا إمرا في قوله لقد جئت
شيئا إمرا ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا
اي عظيما فنرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض
كما ينقاض السن بالف بعد القاف وتخفيف الضاد المعجمة فيما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن
ايمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراتي بين يديه وهو الذي في المشارق
للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيما قال ابو البقا
بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه ينفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو من
قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل ينقيض
فابدلت اليا الفا والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشيء بالشين المعجمة
والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قرا
ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشق طولا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه
اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الرا وسكون الحا في قوله واقرب رحما
من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال روبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي
نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الرا التي هي رقة القلب
لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وتنظر بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي نسخة وينظر
بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة
وتدعى مكة المشرفة أم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث

ابن عباس

ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين
للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ايضا حدثنا سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار
عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه
قال قلت لابن عباس ان نوف البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير
ونوف بغير صرف وصرفه اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله
المرسل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب
عدو الله يعني نوفا بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله
عليهم وعليه ويذكرهم ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس
اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان
يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة والحاء بل عبد من عبادي كائن بمجمع البحرين
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام
قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقا العبد الاعلم قال فخرج
موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى ومعهما
الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال
فوضع موسى راسه فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث
غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل
الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث اخره لا يصيب من
مائها شيء كذا وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيئا من الحيوان الا حيي فاصاب
الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر
ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر فلما استيقظ
موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية اي بعد نسي الفتى ان يخبره بان الحوت حيي وانطلقا
سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك آتنا غداءنا قال ولم يجد النصب

تعقبه ان ثبت النقل ... ظاهره ... النقل ... الان ... انه ... وهو قتادة لا مرفوع

حتى جاوزا ما أمر به فألقى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون أرأيت
إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت أي ان اخبرك بخبره الآية إلى قوله ذلك ما كنا
نبغ قال فرجعا يقصان في آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق
ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا ورواه
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج
بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا
إلى الصخرة إذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم
قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم
عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وأنى بهمزة ونون
مشددة مفتوحتين اي وكيف بأرضك السلام واهلها كفار ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى
بعد ان قال له الخضر من انت أنا موسى قال الخضر موسى بني إسرائيل قال نعم قال له موسى
هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولأبي ذر
فقال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من
علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مختص بأمور من الله دون صاحبه قال موسى بل أتبعك
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي هل والأول أوجه قال الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن
شيء تنكره ابتداء حتى أحدث لك منه ذكرا حتى ابدأك ببيانه فانطلقا يمشيان على
الساحل فمرت بهما ولأبي ذر بهم أي لموسى ويوشع والخضر سفينة فعرف الخضر فحملوهم
في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو يقول بغير أجر أي اجرة فركبا السفينة
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة
قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولأبي
ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولأبي ذر يا موسى ما علمي وعلمك وعلم الخلائق
في علم الله إلا مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي
وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير
له فكأنه لم يأخذ شيئا فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا
عيب فيهم قال فلم يفجأ موسى بالهمزة إذ عمد الخضر إلى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
أي الآلة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية وسقط لأبي ذر لقد جئت فانطلقا
بعد ان خرجا من السفينة إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه ولأبي
ذر عن الحموي والكشميهني فأخذ الخضر رأسه بحذف الجار والنصب مفعول أخذ فقطعه

قال

تقدم في صلوات ما يغني عن الاعادة

تقدم في العلم حكاية تحدها

قال ولأبي الوقت فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بالتشديد بلا هاء بغير نفس قيل وكان القتل
في أبلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا
منكرا قال الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا وأتى بلك مع نكرا لخلاف إمرا قيل لأن
النكر أبلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض أي يسقط فقال الخضر بيده هكذا فأقامه فقال
له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه
أجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبني أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام
موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر حيث خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في
اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له
من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق
غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرورة عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما
له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن شرع بعد وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى
يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية أن موسى صبر
حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ
وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا وأما الغلام فكان
كافرا وقد سبق ان امام تستعمل موضع وراء في مفسرة للآية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا في هذه القراءة لكنها كقراءة امامهم وصالحة من
الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل
هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا زاد أبو ذر الآية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين
ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
يعتقدون انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع
اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف
وهو ان يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا

الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار
الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل
ننبيكم الحذف اي قل هل ننبيكم بما حل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا
محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب
بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين بن ابي وقاص
انه قال سألت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا
هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية
مشددة بعدها تاء تانيث نسبة الي حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج علي علي
منها ولعل سبب سوال مصعب اباه عن ذلك ما روي ابن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل
في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم
اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوي الي علي فقال
ما الاخسرون اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية
هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا
انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى
كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم
الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع علي الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبيكم
بالاخسرين ووجه خسرانهم انهم تعبدوا علي غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعن علي
انهم كفرة اهل الكتاب كان اوايلهم علي حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابون وقيل
المنافقون باعمالهم الحا لفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص
والذي تقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل
الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هولا علي الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل
الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من راءا بعمله اواقام
علي بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية وتضعف قول من قال ان المراد اهل الاهوا و
الحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من
يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة

بفتح الموحدة وتشديد الزاي كذا في التقريب

هذا

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق
ذكرهم الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به وبالانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه
عليه ولقايه بالبعث او بالنظر الي وجه الله الكريم او لقا جزايه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقران
والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقا الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم
فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الي جده قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال قال اخبرنا المغيرة
بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه لياتي
الرجل العظيم او في الجاه في الطول السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل
العظيم الاكول الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم
من طريق صالح مولى التومة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم او ابو هريرة اقرأوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا
واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزنون به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها
ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض
الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزا اعمالهم الصالحة
والحذف في فحبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به علي ان الكفار لا يحاسبون
لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف
علي سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الي جده واسم
ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن
سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة عن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين
كهيعص مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف في معناها
فقيل الكاف من كبير والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس
فيما رواه الحاكم من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه انه من اسما الله
وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القران رواه عبد الرزاق وسال رجل
محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت علي الما لا يواري قدميك ولابي ذر

ان كهيعص قسم
وقيل
في اسمي الله من اسما الله تعالى ورده
النووي في التهذيب
بانه ليس في اسما الله
اسم مبني غير معرب

سورة مريم ش باب وفي نسخة سورة كهيعص

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى أسمع بهم وأبصر ولابي ذر أبصر بهم وأسمع
على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ المنزل الله يقول جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم
نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون
في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين
موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
يعني قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة أسمع شيء وأبصره
حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال الله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يتم كلام ابن عباس ولذلك ساقه
على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل تقتضي ثبوته ثم ليس هو
امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر
غير مراد بل المعنى الامر فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ
اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها
لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا
مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول
عن ابي العالية لأرجمنك في قوله يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لأشتمنك بكسر المثناة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا ورئيا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة وقال ابو وائل شقيق
ابن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي
ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حين
قالت إذ رأت جبريل عليه السلام إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا وهذا وصله
عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب قول الله واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبياء وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم
أزا اي تزعجهم اي الشياطين إلى المعاصي إزعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إدا في قوله لقد جئتم شيئا إدا اي

عوجا

اي على صورة الامر قال البصريون لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وهو في الاصل فعل ماض على صيغة افعل ... وهمزته للصيرورة بمعنى صار ذا كذا ثم غيرت الصيغة الماضوية الى الصيغة الامرية فصار افعل زيد فقبح اسناد الامر الى الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ...

عوجا بكسر العين وفتح الواو وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس
وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر أثاثا اي مالا إدا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر
انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره
اي غير ابن عباس وسقط ذا الغير لابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم
يستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا
جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت
ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغزاة ورماة
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا
ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة حديث سعد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قراتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ويروى انه كان اذا قص قال
هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله
اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نديا
والنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وأنذرهم ولابي
ذر باب قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة كما قاله
ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره
النخعي الكوفي قال حدثنا أبي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا أبو صالح ذكوان السمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش أملح بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل
فينادي مناد لم يسم يا أهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء
وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون
رؤوسهم وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد رآه اي وعرفه بما خلقه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا أهل النار
فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان
يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت

وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق يجي بالموت حتي يجعل بين
الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح علي الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة
من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح ذبحا علي السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير
اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام
كما نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيي بن زكريا
بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب
بان ذلك اشارة الي حصول الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الي صفتي اهل
الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل
النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف المصدر للمبالغة
كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الي حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات
اهل النار ثم قرا النبي صلي الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب
للنبي صلي الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
كل الي ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهولا في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة
ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان علي سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة
الماضية والاتية علي سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي
والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله وثبت له لفظ باب
وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلي الله عليه وسلم
له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الي اخره
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر
بالمعجمة المفتوحة والرا المشددة بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوه عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلي الله
عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن
ابي حاتم ان الفاترة في احتباسه عنه صلي الله عليه وسلم اربعين يوما حتي اشتاق للقاء وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون
ولا تقلمون اظفاركم ولا تنقون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث

قد سبق

قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفا
بعد الالف الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك
المذكورين قبل هذه الاية ورايت بمعني اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية
من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا اجملة قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي الضحي مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن
الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جيت العاصي بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية بن
وايل السهمي هو والد عمرو والصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة
عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتي تكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم
فقلت لا اكفر حتي تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال
لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لي هناك
مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراه غير حمزة والكسائي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه
اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث
في الاحكام وابو معوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله
هو كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالي اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف
اي او قد بلغ من عظمة شانه ان ارتقي الي علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعني ان ما ادعي
ان يوتاه وتالي عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب
فبايهما توصل الي ذلك انتهي وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغنا عنها
وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في فتوح الغيب لانه تعالي وعد قايلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي
لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن
خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا
بمكة فعملت للعاص بن وايل السهمي سيفا فجيت اتقاضاه اجرة عمل السيف
فقال لا اعطيك اجرته حتي تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم
حتي يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاصي اذا اماتني

لما كانت الرؤية اقوى سند ... الاخبار استعمل ارايت بمعنى الاخبار

الله ثم يميتني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة
ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن تفسير عهدا الاول في روايته
عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا باب بالتنوين
في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من الطلبة ذلك وحكمه لفسد ما تمناه وكفره ونمد
له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه واستهزائه وبه قال حدثنا
بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم
بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى
مشددة بينهما الف بن الارت انه قال كنت قينا حدادا في الجاهلية بمكة وكان لي
دين اجرة على سيف على العاص بن وائل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث
فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت
هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو
واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي
ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد نسلبه منه عكس ما يقول
وياتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لفريتهم وجراتهم لان دعوا للرحمن ولدا
تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخاء معجمة مفتوحة ففوقية
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على
العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
قال خباب قلت له لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني
لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت
بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث
قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب

ولابي ذر حدثنا شعبة

ام اتخذ

ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه
ما يقول وياتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا معه قليل
ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره طه مكية مائة واربع وثلثون اية ولابي ذر
سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد مما في
الحمديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم
فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قراطه موقوفا فهو يا رجل ومن قراطه
بحرفين من الهجا فقيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير في طه
للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان
الاصل طا بالهمز امر من وطي يطا ثم ابدلت الهمزة هاء كابدالهم لها في هرقت ونحوه او على ابدال
الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل
الهمزة ثم الحق ها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القى بفتح الهمزة والقاف اي صنع وقوله تعالى واحلل عقدة
من لساني يقال كل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وانما سال موسى
ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا
بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد
لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب
الامر ولو سال الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل
عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري اي ظهري وجاعته ازر ويراد به القوة يقال ازرت فلانا على
الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ويبتاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول اذ اغلب هولا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بمن بكم اي الذي انتم عليه
وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل
وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه
بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي
كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو

بلغ مقابله

ولابي ذر بدل ابي حنيفة ط

وسقط هذا لغير ابي ذر

وسقط هذا لابي ذر

حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا
عليه اقبالة واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الي اخره ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس
في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة بكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله
خوفة قلبت الواو يا للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخا قلبت الواو يا ثم كسرت الخا للتناسب
والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع خوفا موضع
الخروف من تعدي صلب بفي قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعني على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه
بتمكن الشي الموعي في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول
من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي
حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي
مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعني ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل
والدعا الي عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمي معا
لوقتهما وسقط قوله مساس الي اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار
كما قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منتقع
الما ولا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات فيها ولا بنا او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع
وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في
قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر والي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا
وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة ~~الحلي~~ بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر
التي استعاروا من آل فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال
عمد السامري الي ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القي القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي
انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطي فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جا في غرق فرعون
فمر بهرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتي تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها
وقال اريد ان يكون عجلا له جوف وخوار فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفناها
فالقيناها والضمير للحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما
القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي من قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثل صنيعهم
من القاء ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي الخطا

دون قوله ما لك بغيره فالمرفوع بالرفع وسقط من قوله فنسي الي هنا لابي ذر

موسي الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في نسي يعود على
السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان ان لا يرجع في
قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم

جوابا

قوله فطرح الارواح بالعين

جوابا همسا في قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها
على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهي يمشين بنا هميسا وفسر
هنا بخفق اقدامهم ونقلها الي المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا مفرغ حشرتني
اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا
بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الي حجة حق قال
ابن عباس في قوله تعالى بقبس ضلوا اي موسي واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا شاتين
في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح
بزند معه ليوري فجعل لا يخرج منه شرر فراي من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني
ابصرت نارا ان لم اجد عليها من يهدي الطريق اتكم بنار توقدون وفي نسخة تدفئون
بفتح الفوقية والفا بدل توقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام
او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع مخرج
له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان بما هو في تفسيره في قوله امثلهم
طريقة اي اوفاهم او اعلاهم وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن
ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا
اي واديا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ

لفظ

ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى
وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهي في قوله تعالى ان في ذلك لايات
لاولي النهي اي التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية
ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال
في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك تستوي فيه المذكر والمونث هوى في قوله ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى
وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول ساحلها بالواد المقدس اي المبارك طوى بالتنوين
وبه قرا ابن عامر والكوفيون اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان

ولغير ابي ذر المقدس المبارك مع اسقاط بالواد

له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا وهي قراة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي
بضمها لغات في مصدر ملكت الشي مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى هو معناه
منصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه

منصف تستوي مسافته

موصوف وسقط لابي ذر قوله بلكا الي اخره يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا وصفابه لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جيت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اي جيت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جيت مستقرا او كاينا على مقدار معين كقوله قال الخلافة او جات على قدر كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وني يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الي تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التا طا لاجل حرف الاستعلا اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا عن شايبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الرحمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شي قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي وللحموي والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني والضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الي التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى بالرفع اي غلبه بالحجة ويأتي مزيد لذا قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا

ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبذا صح نسبة الضرب الي الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ما ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورايك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الي قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الرا وسكون الواو واخره مهملة بن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صومته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الي انه اخذ من العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرايل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بصميم العصبية فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الي ادم الشقا وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف را اليمامي

يحيى بن أبي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحاج موسى آدم بالنصب على المفعولية
فقال موسى له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي
عنها وأشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال آدم مجيبا له
يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس
الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة أتلومني بهمزة الانكار
ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي اتجد في
التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كاين لا محاله فكيف تغفل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله
من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني على أمر كتبه الله
علي قبل أن تخلقني أو قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل أن
تخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من
تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التايب لا يلام على ما كان منه ۞

سورة الأنبياء مكية وهي ماية واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل
فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرايل والكهف بالرفع اي والثاني
الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول هن من الاربعة من العتاق
الأول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة
وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبيا
بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرايل
وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم
الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي

وما لافراد فقط في اليونينيه صح

في

في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك
في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ماء مجموع تجري فيه الكواكب
واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا
دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة وكذا قال مجاهد
فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر لا يدورون الا به ولا
يدور الا بهن قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم
القوم وزاد ابو ذر لئلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون أمتكم أمة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها
على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل بالحبشية وهي قراءة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا [illegible] والحصب بالصاد ما يرمى
به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذا ساقطه لابي
ذر وقال غيره غير عكرمة أحسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر
توقعوه حذف الضمير مشتق من أحسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة
عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد في قوله تعالى
حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستأصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا
تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا او خامدين يجوز ان يكون من باب
هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب حتى
لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا
يعيون في النزع بضم اوله وثالثه مصححا عليه من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها ورده
ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون
ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل
ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره
لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم ردوا بضم الرا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
او قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم ابرهيم عليه السلام فما
احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم لقد علمت ما هؤلا ينطقون فاقروا بهذه الحجة
التي لحقتهم صنعة لبوس الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
تقطعوا امرهم اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف

قال في القاموس فلكة المغزل وزان تمرة وقد تكسر

ولابي ذر والخصيد اي

وكلاهما مصحح على كشطها

واصله

احار الرجل الجواب بالالف رده وما احاره ما رده

الي الجنة على طريق الالتفات كانه ينعي عليهم ما افسدوه الي اخرين ويقبح سندهم فعلهم وسوّلهم الا ترون الي
عظيم ما ارتكب هولاي دين الله والمعني اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف **الحسيس**
والحس في قوله لا يسمعون حسيسها **والجرس** بفتح الجيم وسكون الرا **والهمس** بفتح الها وسكون الميم
واحد في المعني **وهو من الصوت الخفي** بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعني لانه لا
يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة **آذناك** ما منا من شهيد بمعنى فان تولوا
نقل معناه **اعلمناك** وذكره مناسبة لقوله آذنتكم قال ابو عبيدة **اذا** انذرت عدوك **واعلمته**
بالحرب **فانت وهو على سوا لم تغدر** ومعني الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سوا لتتأهبوا
لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله **لعلكم تسئلون** اي
تفهمون بضم الفوقية وفتح الفا وفتح الها مشددة وفي نسخة **تفهمون** بفتح فسكون ففتح مخففا
ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الي نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسالون
عما جري عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة **ارتضى** في قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي **رضي** ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر **التماثيل هي الاصنام**
والتمثال اسم للشي الموضوع مشبها لخلق من خلق الله **السجل** في قوله كطي السجل هو **الصحيفة** مطلقا
او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما تطوي الرجل
الصحيفة ليكتب فيها هذا **باب** بالتنوين في قوله **كما بدأنا اول خلق**
نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأنا صلتها واول خلق مفعول بدأنا قاله ابو البقا
اي نعيد اول خلق اعادة مثل بداءتنا له اي كما ابرزناه من العدم الي الوجود نعيده من العدم الي الوجود
وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزا الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها
بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل علي ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم
وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع
ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب**
الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن المغيرة بن النعمان** بضم النون وسكون العين
النخعي الكوفي **شيخ** بالجر بدل من سابقه **من النخع** بفتح الخا **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه **قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون**
تجوعون **الي الله حفاة** بالحا المهملة **عراة** من الثياب **غرلا** بغين معجمة مضمومة فرا ساكنة
جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها
الله ليذيقها من حلاوة فضله **كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين**
ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابرهيم قيل وخصوصية ابرهيم بهذه الاولية لكونه
القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم يلي ثم النبيون **الا** بالتخفيف **انه**

فان تولوا تغل صح

وسكون القاف

وكذا وعدا علينا صح

ويعطف وبعض النسخ صح

اي لكن ان الشان **تجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال** اي جهة النار **فاقول يارب**
اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
عليه السلام **وكنت عليهم شهيدا ما دمت** ولابي ذر **فيهم الي قوله شهيد فيقال ان**
هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي **الي اعقابهم منذ فارقتهم**
والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المايدة **سورة**
الحج مكية الا هذان خصمان الي تمام ثلاث ايات او اربع الي قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان فيما اسنده في
تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **المخبتين** في قوله تعالى وبشر المخبتين اي **المطمئنين** الي الله وقال
ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا
يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **في** قوله تعالى **اذا تمنى القى**
الشيطان في امنيته اي **اذا حدث** اي اذا تلى النبي شيا من الايات المنزلة عليه من الله **القى**
الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات مثل نغمة ذلك النبي مما يوافق راي اهل
الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا خلط
حقا بباطل حاشاه الله من ذلك **فيبطل الله ما يلقي** ولابي ذر **ما يلقي الشيطان ويحكم اياته**
اي يثبتها **ويقال امنيته هي قراءته** وفي بعض الاصول وكثير من النسخ **امنيته قراءته**
بجرها علي ما لا يخفى **الا اماني** بالبقرة اي **يقرءون ولا يكتبون** وهذا اورده المولف رحمه الله
استشهادا علي ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب
الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب
اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله
ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الي ما يزيحه ثم يحكم الله
اياته ثم يثبت اياته الداعية الي الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة
وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل
اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن
شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا
يروي متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق

وفي اليونينية امنيته قراءته بالرفع فيهما صح

نستغفر

اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله فان عرض له في وقت عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ... عد ذلك تقصيرا فيفزع الي الاستغفار

في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة
حتى قال ابن اسحق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا وردوا انها مطعون
واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفا اذ سد هذا الباب هو الصواب واربح للثواب
وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
على شرط الصحيح اولها طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن
ابي العالية وكذا الطريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل
ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة
وامامها الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان
الشيطان نطق بتلك الكلمات اثنا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته
فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات
على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير
فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله
عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين
تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا مقربا الى الله
القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام
فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب
بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير
ذلك فتنة لهم وقال مجاهد مما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير
معطلة وقصر مشيد اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم
وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هو جص والمشيد بكسر المعجمة الجص وهو الكلس وقيل المشيد
المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بير عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن
ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن وكل اهله
فكفروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بنا شداد بن عاد فصار معطلا
لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير
مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون اي يفرطون بفتح التحتية وسكون الفا وضم الراء
والمهملة من باب نصر مشتق يسطو من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة
ويقال هو قول الفرا والزجاج يسطون اي يبطشون بكسر الطا وضمها والمعنى انهم يهمون

وهذه ثابتة لابي ذر

بالبطش

بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا
عليه وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي
الهموا ولابي ذر وهدوا الى الطيب اي الهموا القران وفي رواية له ايضا الى القران
ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل ابن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله
الا الله ويؤيده قوله مثلا كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطا هو قول اهل
الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولابوي ذر والوقت
الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للحموي ساقط لغيره وقال
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر ومعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت
ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد
حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غايظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا
لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء
فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس
اظهر في المعنى وابلغ في التهكم وعلى القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية
عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي
تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة
وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي والضمير
للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع
التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك
الهول اذا فوجيت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا ∴
باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب
وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيمة يا ادم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت ان الله
يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا
اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال
يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه

له

لابي ذر

عبارة [illegible] فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان من شدة الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها

قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب
الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث
الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث
ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها
ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف
القوي وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع
مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم
من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه
اليه القفال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم
وغابت اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله
شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين
حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج
تسع مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج
منكم ايها المسلمين ومن كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس في الحشر كالشعرة السوداء بفتح
العين في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود للتنويع (وبسكونها فقط في اليونينية)
او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده
غير شعرة واحدة من غير لونه واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا يريد امته
المومنين ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه
السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث
وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا
الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبقية وعند عبد الله بن الامام احمد في
زياداته والطبري من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث
بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه
عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان
عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس وسقط هذا لابي ذر سكرى وما هم بسكرى
على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فوافق
حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق
وعيسى بن يونس مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه وابو معوية محمد بن خازم

بالخا والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من
غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى
كمرضى وقتلى او صيغة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي
يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال (حال من فاعل انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح)
كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو
الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه
الى اخره اترفناهم في قوله في سورة المومنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي وسعناهم
قاله ابو عبيدة ولفظه بمجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير نسبه لجده قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسراييل
بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته
غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا
وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا
وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصححه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري
فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند
ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سو بفتح السين المهملة
والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت
عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه
دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم
حتى ينقلب واجيب بانه اظهر لنا انه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان
من قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا باب

بالتنوين وسقط لابي ذر **قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم** اي في دينهم
والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى
ويجمع ويونث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعني وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج
او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعني قال
في الدر ان عني بقوله ان خصمان صفه بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف
به وان اراد انه صفه حقيقية فخطا ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا
ابن بشير مصغرا ايضا قال **اخبرنا ابو هاشم** يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي
عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي **عن قيس
بن عباد** بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري **عن ابي ذر** جندب بن جنادة **رضي الله
عنه انه كان يقسم فيها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **قسما** بفتح السين بدل قوله فيها وهو
الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف **ان هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة** بن عبد المطلب **وفي صاحبيه** علي
ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهولاء الثلاثة الفريق المومنون **وفي عتبة**
بن ربيعة بن عبد شمس **وفي صاحبيه** اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق
الاخر **يوم برزوا في يوم** وقعة **بدر** والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني
عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم
من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة
وعليا للوليد وقيل ان عبيده للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك انسب
وقيل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة
في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء
عند رجوعهم **رواه** اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه **سفيان** الثوري فيما وصله
المولف في المغازي **عن ابي هاشم** شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر
بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة **وقال عثمن** هو ابن ابي شيبة **عن جرير** هو ابن عبد الحميد **عن
منصور** هو ابن المعتمر **عن ابي هاشم** هو ابن دينار الرماني **عن ابي مجلز** هو لاحق السدوسي
قوله اي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر
قريبا والحكم للواصل لانه حافظ على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته

عبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف وحمزة ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف وعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف ٢

اي لان عبيدة كان اسن القوم ٢

وبه قال

وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال** بكسر الميم قال **حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي** سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمي **قال حدثنا ابو مجلز** لاحق السدوسي **عن قيس بن عباد** بضم
العين وتخفيف الموحدة **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه** وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه
قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس على ركبتيه **بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس** هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه **وفيهم** اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه **نزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة**
بن عبد المطلب **وعبيدة** بن الحرث ابن عبد المطلب والثلاثة مسلمون **وشيبة بن ربيعة** بن
عبد شمس **واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة** المذكور رواية سليمان بن طرخان
هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كان مقتضى رواية ابي هاشم
السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه
لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه
الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان الخصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو
قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن
هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث
عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت
في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال
المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه
وانزل هذان خصمان قاله قتادة نحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته
وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك
السبب وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة
بدر وغيرها **سورة المومنين** وفي نسخة **سورة المومنون** بالواو مكية مائة
وتسع عشرة اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت
البسملة لابي ذر **قال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم **سبع طرائق** اي **سبع سموات** سميت طرائق لتطارقها وهو
ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا الصق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا
على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا ولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى
وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا
بانزال الما منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبيا ونزول الوحي
لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي **سبقت لهم**

لغير ابي ذر

[illegible] وعتبة وشيبة فقتلا [illegible] على وحمزة وقطع الوليد [illegible] فلما [illegible] على الوليد فقتلاه [illegible] ونزل عبيدة [illegible] قال [illegible]

السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضميرها يرجع الي الخيرات
لبعدها في اللفظ واللام قيل بمعني الي تعالى سبقت له واليه بمعني ومفعول سابقون محذوف تقديره
سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم
وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا
ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه اي بعيد بعيد قال
في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعُد وهذا التحقيق لكونه اسما
مع انه مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعني ان دلالته علي معني بعُد ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعني ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال علي بعُد يقترن بالزمان الماضي وهو بعُد
كوضع سائر الاسماء له لولا انها انتهي وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون
او بعُد لما توعدون فظاهرها انه مصدر ويبين عطف الفعل اليه عليه ويمكن ان يكون فسر المعني فقط
وجمهور القراء علي فتح التائين من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد
علي الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله
وهيهات خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم
ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعني سل من يعرف
عدد ذلك فانا انسيناه لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون اي لعادلون عن الصراط
السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته
العليا وتسترخي السفلي رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من سلالة الولد والنطفة
السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشئ بالبرد والنحت
وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو بنا يدل علي القلة
كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون واحد في المعني وقد كانوا يعلمون
بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتي به من الدلائل القاطعة
والشرائع الكاملة الجامعة والغثاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع من الماء وما لا
ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي خبثت فهو قريب
من معناه ولكنه من مادة الياء يجأرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج
كما تجأر البقرة لشدة ما نالهم علي اعقابكم يقال رجع علي عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرين
عن سماع الايات سامرا نصب علي الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ
من السمر وهو سهر الليل ماخوذ وهو ما يقع علي الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون
مستانسين به قال كان لم يكن بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر

الليل

الليل المظلم والجميع السمار بوزن الجمار والسامر هنا في موضع الجمع وهو الافصح يقول قوم
سامر ونظيره يخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تموهون من التسحر حتي يخيل لكم الحق باطلا مع
ظهور الامر وتظاهر ادلته وثبت من قوله تجأرون الي هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما
نبه عليه في الفتح

غثوا

ومعناه عن ابن عباس وسقط لغير ابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي
ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى ترى الودق يخرج من خلاله اي
ترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد لحجاب او جمع لجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضيا
يقال سنا يسنو سنا اي اضا يغني قال امرء القيس يضي سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة
والمعنى هنا يكاد ضو برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد
وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الما والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن
الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين يقال للمستخذي بالخا والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة
اي منقاد مريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم ياتوا اليه منقادين لعلمهم بانه حكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد
التا وشتات بتخفيفها وشت بتشديديها واحد في المعنى ومراد قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث
بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد
من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص
لهم في ان ياكلوا كيف شاوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها قال الزركشي تبعا
للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير
انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم
له تفسير اخر انتهى وتعقبه الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم
يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق
ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يويد قول عياض وقال غيره
اي غير ابن عباس يسمى القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرور بالاضافة
ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول الجماعة وسميت السورة لانها منزلة
بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقران السور
وفيها لغتان الهمز وتركه وبالهمز القطعة التي تفضل من القران عما سواها وابقيت منه لا سور كل شي بقيته
بعد ما يوخذ منه فبتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه
ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف
التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها فلما قرن بعضها الى بعض

من قوله وهو ... الصيام

سي

يسمى المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع
قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي
ذر وفي الاولى لغيره ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه
يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير
همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده
مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة
وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريق المشكاة
هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب
وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقال فرضناها بتشديد الرا ولا
ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرايض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة
في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا
عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها
قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام فقال
ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا
بسكون الدال العورة من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفرا والزجاج لم يبلغوا ان
يطيقوا اتيان النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع او لما
قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من
ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة في النسا وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه
وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما
وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء لبلهه وقال طاوس فيما
وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو الذي
لا تستحييه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كبعض الاصول

باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم
اربع شهادات بالله نصب اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي رفعها خبر المبتدا وهو قوله
فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة
مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهدا
الاية واسقط ما فيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي

قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روي عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن
سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة بفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث
بن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن عجلان وفي رواية القعنبي عن ملك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر وابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي العجلاني وكان
سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري
اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر
المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل
ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي
رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته
فراي رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب
وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل
ان يكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية او يقتله
فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنان والعار ويحتمل ان يكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص
ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستانف
كلاما اخر المعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يجعل الله له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام
كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة
على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراض وزاد في اللعان من طريق ملك عن
ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله
عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى قال
عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها
ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت

والطلاق م

عاصم

عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا
فابتلي به في بيت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل ابن حيان قال
لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج والخليل
ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امراته به هو شريك
ابن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان
وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك ابن
سحما على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله ابن ابي جعفر عند الدارقطني
لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما وقد جا الخبر من طرق
متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع
له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد
قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف
ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم في المغرب لعنه قال م
لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة
جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان
كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات
اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة وياتي بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم
فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول
ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وانتفى
وانكرت واصرا في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم بن حبان بانها
في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه
وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب
من اجاز طلاق الثلاث من طريق ملك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين
الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان
المراة انما شرع لرفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب والحاق الولد وزوال

قال م

والنبي صلى الله عليه وسلم وسالها [illegible]

قال في شرح الروض
يترتب على اللعان
الفرقة [illegible] فانها تحصل بوجود
[illegible] من احد
الملاعنين والتابيد
هنا صفقة تابعة

الفراش وقال ملك بعد فراغ المراة ونظهر فايدة الخلاف في التوارث لومات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراه بفراق اخري ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم ويكون فرقه طلاق لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يرسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود لذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الحنفا في لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقه فسخ **فكانت** اي الفرقة بينهما **سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين** فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدي له بعض اصحابنا فايدة وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنه ان تفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به** اي بالولد لدلالة السياق عليه **اسحم** بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اخره ميم اي اسود **ادعج العينين** بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة **عظيم الاليتين** بفتح الهمزة اي العجز **خدلج الساقين** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما **فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر** بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو لا يبعض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى هو انه عين الصواب هو عين الخطا **كانه وحرة** بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تتراءى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها **فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله** ولابي ذر الذي نعت به رسول الله **صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر** وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك **فكان** اي الولد **بعد ينسب الى امه** فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما حكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلايق كسيدين وطآ في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام

[هامش: لظاهر ما وقع في احاديث اللعان ... حكم]

[هامش: عمر]

[هامش: قال في التنقيح ومن عجز الفاعل انفعل عن انفعل وافعيل من المصغر فانه لا ينصرف للوصف ووزن الفعل فانه على وزن ابيطر قاله الفراء ذكر تبعا للشارح]

والحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين** فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقه بينهما بنفسه فرقه فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **سليمان بن داود** العتكي **ابو الربيع** الزهراني المعزي البصري قال **حدثنا فليح** بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه **ان رجلا** هو عويمر العجلاني **اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا** اي اخبرني عن حكم رجل **راى مع امراته رجلا** استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة وان كان وحده عند الرؤية **ايقتله** لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه عادة من الغيرة التي طبع عليها البشر **فتقتلونه** قصاصا **ام كيف يفعل** اي ام يصبر على ما به من المضض وام متصلة ويحتمل ان يكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر **فانزل الله** تعالى **فيهما** في عويمر وخولة زوجته **ما ذكر في القران من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي** بضم القاف وكسر الضاد المعجمة **فيك وفي امراتك** بايه اللعان **قال** سهل **فتلاعنا** بعد ان قذفها وانكرت لما سالها صلى الله عليه وسلم **وانا شاهد** حاضر **عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها** فرقة مؤبدة **فكانت** اي الملاعنة **سنة ان يفرق** اي في التفريق **بين المتلاعنين** فان مصدرية **وكانت حاملا فانكر** عويمر **حملها** زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد **وكان ابنها** الذي وضعته بعد الملاعنة **يدعى اليها** لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة **ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها** ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة **وترث هي منه ما فرض الله لها** والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الى اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **ويدرا عنها** عن المقذوفة **العذاب** اي الحد **ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين** فيما رماها به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا ابن ابي عدي** محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري **عن هشام بن حسان** منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف والدال البصري انه قال

[هامش: الذي]

حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال
بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفا الانصاري احد الثلاثة
المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحا المهملتين ممدودا اسم
امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل بابيه واسم ابيه عبدة بن معتب او مغيث ولا يمتنع ان
يتهم شريك بن سحما بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر
ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية
فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع
يمكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي احضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك
كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا
ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح
اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلى الله وسلم عليه والذين يرمون ازواجهم
فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال لحضرت بين يديه فجا هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي
عياض وتبعه النووي في قوله احدهما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من
قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجا
في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقبه الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب
ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار
من احد وما جاني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام
الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد
جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني
لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها

وقالوا

وقالوا انها موجبة اي بالسند السابق موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند
السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطات عن ذلك ونكصت
اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراة عما رماها به ثم قالت
لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام
من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى
العام والسائر فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما
خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح الخا المعجمة والدال المهملة
وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون
عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن عن
والاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه
واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو لسبب عويمر او لسبب هلال والاكثر ول
انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشا رة
الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في
وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في
قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في
حديث سهل السابق ولا مانع ان يتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين
وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة
اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر
لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحما تعقبوه بان قصتي ملاعنة عويمر وهلال
معا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن
قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد
زانيا وانما هو اعتقاد واذ لم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان
المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب
الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم

فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة
في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة
الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه
اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني
رمى امراته بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين
يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله
عليه وسلم بالولد للمراة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض
الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يوثر اللعان بالرجل دفع حد القذف
عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة انتفى وان
لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره
بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية
ان بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر عن حكم
الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الرا ويقال في الاجسام
وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله
وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك
في امر عايشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي
وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشة
وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من
حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل امرئ
منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة
والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي
من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا
بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افاك
قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافترا وسمي افكا لكونه مصروفا عن
الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

حدثنا

حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت
هو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
التانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة
تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا لتحضيضه اي هلا
اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين
بانفسهم اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب
الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد
الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان الخاطب من حضره
الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب
الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف
سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة
على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن
طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي
رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا
القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب
عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهدا
يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله
اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة
وسكون الفا الكذب الشديد والافترا المزيد ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه
قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه لجميعه عن مجموع
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام
يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم

يدل على صدق الراوي في بقية حديث لحسن سياقه وجودة حفظه وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى أي احفظ لَهُ أي للحديث المذكور خاصة مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بن الزبير عَنْ عَائِشَةَ أي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ زاد معمر عند ابن ماجه سفرًا أي الى سفر أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ تطييبا لقلوبهن فَأَيَّتُهُنَّ بالتانيث خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ في السفر قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا هي غزوة بني المصطلق فَخَرَجَ سَهْمِي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم تخرج معه حينئذ غيرها فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ أي الامر به فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فَسِرْنَا الى بني المصطلق حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وغنم اموالهم وانفسهم وَقَفَلَ أي رجع وَدَنَوْنَا ولابي ذر عن الحموي والمستملي دَنَوْنَا بغير واو أي قربنا مِنَ الْمَدِينَةِ حال كوننا قَافِلِينَ أي راجعين آذَنَ بالمد والتخفيف اعلم لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ لقضاء حاجتي منفردة حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي الذي توجهت له أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي بكسر العين مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف لظفار وهو المعجمة والفاء وبعد الالف را مكسورة مبنيا كحضار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر أَظْفَارٍ بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قَدِ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ أي طلبه وَأَقْبَلَ ولابي ذر فَأَقْبَلَ بالفاء بدل الواو الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أي يشدون الرحل على بعيري سمى الواقدي منهم ابا موهيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ بالتخفيف عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ أي عليه وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ بضم التحتية وكسر القاف إِنَّمَا تَأْكُلُ المرأة منهن الْعُلْقَةَ بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل مِنَ الطَّعَامِ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يَأْكُلْنَ أي النساء وفي نسخة تأكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ بالرفع خِفَّةَ الْهَوْدَجِ وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيها فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة أي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها وذلك

وبعد ابوا موهبة وابوا موهوبة مولى رسول الله وكان من مولدي مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود بعايشة جملها

لصغر

لصغر سنها وعدم تجاربها فَبَعَثُوا الْجَمَلَ أي اثاروه وَسَارُوا أي وهم يظنون انها عليه فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ استفعل من مرّ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ بالجمع التي كانوا نازلين بها وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ وفي رواية فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد فَأَمَّمْتُ بتشديد الميم الاولى في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فَأَمَمْتُ بتخفيفها أي قصدت مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ قبل وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي بفتح القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سَيَفْقِدُونِي بكسر القاف ولابي ذر سَيَفْقِدُونَنِي بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا بغير ميم أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ بسبب شدة الغم زاد من شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ بتشديد الطاء المفتوحة السُّلَمِيُّ بضم السين وفتح اللام ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فَادَّلَجَ بسكون الدال المهملة أي سار من اول الليل وبتشديدها من اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ لا يدري اهو رجل او امراة فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي لعلها انكشف وجهها لما نامت وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ نزول الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ بقوله انا لله وانا اليه راجعون حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ بالخاء المعجمة والميم المشددة أي غطيت وَجْهِي بِجِلْبَابِي يعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم وَاللَّهِ ولابي ذر وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً ولابي ذر مَا يُكَلِّمُنِي بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي يحصل لنفي حال الاستيقاظ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فيه نفي تكلمه لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حِينَ فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستأخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم قد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المؤمنين فحدثته بامر القلادة فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا بالتثنية أي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ حال كونه يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا حال كونهم مُوغِرِينَ بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء أي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهو تأكيد

لقوله سوغرين هلك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني هنالك قال في رفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي يقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف وتجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة فخرجت مع ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الرا المشددة اي موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضا الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الميم وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رابطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد وللابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالثا والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساها وهو من صوف او خز وكان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين فتكره الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون الاخيرة اي

مسطح في الاصل عود الخيمة

يا هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي واستقررت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم وسقط يعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الها ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية بالنصب على الحال ولابي ذر وضية بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير وسقطت الواو لابي ذر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نسا الزمان عليها القول في نقصها فالاستثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان ان لها ضرايرا الا اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضراير واما ضراير عايشة وان لم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة قالت عايشة فقلت سبحان الله تعجب من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براتها ولقد ولابي ذر او تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله يعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله مما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وقيل يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براتها فيراجعها وان تسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو متصل لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث

اي تعبيد التاكيد

تبعها في سكك المدينة تبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن
القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها
عقب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي واسأل الجارية تصدقك انها
بريرة فغلط قال فهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية
بريرة مدرج في بعض الروايات وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال
انها كانت تخدم عايشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ **فقال** عليه السلام
أي بريرة هل رأيت عليها **من شيء يريبك** بفتح اوله من جنس ما قالت اهل الافك **قالت بريرة**
مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص **لا والذي بعثك بالحق ان رأيت** بكسر الهمزة اي ما
رأيت **عليها أمرا أغمصه** بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه
عليها في جميع احوالها **أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها** لصغر سنها
ورطوبة بدنها **فتأتي الداجن** بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في
البيت وتعلف وقد تطلق على غيرها مما يألف البيوت من الطير وغيره **فتأكله** قال ابن المنير في
الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله • ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب
الى ان تكون من الغافلات المحصنات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة
استثناء لا نحوي ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية
الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثناء انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شاء
الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر استثناء صريح في
نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله
لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة **يومئذ من عبد الله**
بن أبي ابن سلول قالت عايشة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على**
المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين **من يعذرني** بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم
عذري ان كافأته على قبح فعله او من ينصرني **من رجل** يريد بن ابي **قد بلغني أذاه في أهل**
بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في **أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا** صفوان بن
المعطل **ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ**
الأنصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع
وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري

تنبيه لا يخفى ان قصة الافك كانت في السنة الخامسة او السادسة واتخاذ المنبر كان في الثامنة فالمراد بالمنبر هنا الدكة التي كان من الطين والذي اتخذ في السنة الثامنة كان من الخشب

عن موسى

عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق
في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع
سنة خمس فالذي في البخاري حمل وهم على انه سنة اربع والراجح ايضا ان الخندق انما سنة خمس فيصح الجواب
فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة **إن كان من الأوس قبيلتنا ضربت**
عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله **وإن كان من إخواننا**
من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت عايشة **فقام سعد بن عبادة وهو سيد**
الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته **وكان قبل ذلك رجلا صالحا** كامل الصلاح لم يسبق
منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية **ولكن احتملته** من مقالة ابن معاذ **الحمية** اي اغضبته وفي
رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فهاء وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل **فقال لسعد**
هو ابن معاذ **كذبت لعمر الله** بفتح العين اي وبقاء الله **لا تقتله ولا تقدر على قتله** لانا
نمنعك منه ولم يرد بن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام
وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ **فقام أسيد بن حضير**
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر **ابن الحضير وهو**
~~**ابن عم سعد** بن معاذ من رهطه **فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لا تقتله ولا**~~
~~**تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير** ولابي ذر بن الحضير **وهو ابن عم سعد**~~ ولابي
ذر زيادة بن معاذ **فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه** ولو كان من الخزرج
اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فإنك منافق تجادل عن المنافقين** تفسير لقوله
فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر **فتثاور** بفوقية فمثلثة **الحيان الأوس والخزرج**
اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب **حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه**
وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا
بالنون ولابي ذر **سكتوا** بالفوقية بدل النون **وسكت** عليه السلام **قالت** عايشة **فمكثت**
بالميم من المكث ولابي ذر عن الكشميهني **فبكيت** من البكا **يومي ذلك لا يرقأ** بالهمزة اي لا ينقطع
لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي ابو بكر وام رومان **عندي وقد بكيت**
ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس
والليلة التي تليه **لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان** اي وابي **أن البكاء فالق كبدي**
قالت عايشة **فبينما** بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي **فبينا هما جالسان** ولابي ذر
جالسين عندي وأنا أبكي جملة حالية **فاستأذنت علي امرأة من الأنصار** لم تسم
فأذنت لها فجلست تبكي معي حزنا علي **قالت** عايشة **فبينا** نحن **على ذلك** وللكشميهني
نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس

ابن الخضير وهو ابن عم سعد رواه الاصيلي

بالنون

اي بني رهطه

عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني اي بشي قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عايشة فإنه
قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عن ما رمُوها به اهل الافك فإن كنت بريئة من ذلك فسيبريك
الله بوحي ينزله وإن كنت ألممت بذنب اي وقع منك مخالفًا لعادتك فاستغفري الله وتوبي
إليه منه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ
الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما أحس منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي اويس فقال لا افعل هو رسول الله والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
فقلت ولابي ذر قلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن هذا توطيه
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق به من اصحاب الافك
وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم إني بريئة والله يعلم
إني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت
لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون والاصل
تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما أجد لكم وفي رواية صالح في الشهادات
لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا
واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبريي ببراءتي
يبريني فعل مضارع وفي بعضها مبري بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فرا مشددة فهمزة مكسورة
مخففة كذا في الفتح وعند السفاقسي مبريني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا
عليه مبري بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكره السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
اسمي في اسم الفعل نحو دراكني وتراكي وعليكني بمعني ادركني واتركني والزمني وفي الحروف نحو انني
ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيًا يتلى ولشأني في نفسي كان
أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني
وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

في العيونية وغيره والمتن من اليونينية مصحح عليه مبريي
انتهى

في القوم

في القوم رؤيا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما
فارق مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى أنزل عليه الوحي
فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعًا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال لجانه البحري
جابها غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراي مشددة كشف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر
عن الكشميهني فكان أول كلمة تكلم بها يا عايشة أما الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد برأك
بالقرآن مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت أمي ام رومان قومي إليه صلى الله عليه وسلم
لاجل ما بشرك به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله
وسلامه عليه ولا أحمد إلا الله عز وجل الذي انزل براءتي وأنزل الله بالواو ولابي ذر فانزل
الله عز وجل إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها قال
ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب
اليم راس ايه وليس كذلك بل هو فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ
فاخر العشر رؤوف رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجران عدد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية
فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الالغا الكسر بنا على عد ابراهيم كامر فالصواب انها اثنا عشر وسقط
لا تحسبوه لابي ذر فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي واتم الحد على من اقيم عليه قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه كان ابن خالته
وفقره اي لاجلهما والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعايشة ما قال
فأنزل الله ولا يأتل لا يحلف أولو الفضل منكم والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا
مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عايشة ألا تحبون خطابا لابي بكر
أن يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اسا اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا
باخلاقه تعالى قال أبو بكر لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله إني أحب
أن يغفر الله لي فرجع بالتخفيف إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا أنزعها منه أبدًا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها ... بصيغة الماضي ولابي ذر يسال المضارع

عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على عايشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول
الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر ما علمت
عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها
بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة
وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فها تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض
منزلة عايشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حد او
اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخايضون في
شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة
بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم وقال
ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل
فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه
في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل
فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا نادي الا طار فيه فشرعوا
في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين تخفيفا ونحوه تفيضون
في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته
مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد
الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن
ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عايشة
بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال
السفاقسي صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
وانما ينسب القول به للكسايي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار
وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان

رومان

لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه
مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان ام راوي وفاة ام رومان في سنة
ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير وحديث
مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابرهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الطيبي وذلك ان
الرجل منهم يلقى الاخر فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع وانتشر كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين
ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشي المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم
علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال
بعد علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة
رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة
من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي
المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها
ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت
اخشى ان يثني علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي
استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذنوا له فقال
ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل
والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عايشة اجد في بخير ان اتقيت
الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان لقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من اللقاء قال ابن عباس فانت بخير ان شا الله زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك

وتقطع الحلال له ودني ابو نبينه والا بالله غير ربكم وينبت في الخير

من السماء وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله برائتك من فوق سبع سماوات جاء به الروح الامين
فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه
بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا ووافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير
فقالت له عايشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا
وهذا علي طريق اهل الورع في شدة خوفهم علي انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال
حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون
عبد الله عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن علي
عايشة نحوه اي ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما قوله يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله يعظكم الله قال ابن عباس حرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله
كراهة ان تعودوا مفعول من احله او في ان تعودوا علي حذف ابدا ما دمتم احيا مكلفين الاية وسقط
قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت جا حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الي الغيبة قال مسروق قلت لعايشة
اتاذنين لهذا وهو ممن تولي كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري
تعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها را
مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم
بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح المثلثة
جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة
فيها تلميح بقوله تعالي في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة
لحسان قالت عايشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الي انه اغتابها حين وقعت قصة الافك
هذا باب في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم
بامر عايشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان ابن ثابت علي عايشة فشبب
بشين معجمة فموحدتين الاولي مشددة اي انشد غزلا وقال حسان عفيفة تمنع من الرجل رزان
صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جايعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن

ولا

ولابي ذر من دماء بدل لحوم قالت عايشة تخاطب حسانا لست كذاك بل تغتاب الغوافل
قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالي والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولي كبره حسان والمعتمد انه عبد
الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولي كبره قال في الفتح فهذه اخف اشكالا فقالت
واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب
عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي انه
عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين
في قوله تعالي ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان
بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله
يعلم ما في الضماير وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان
بالغ في اخفا تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالي يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم
بهم فتاب علي من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الي اخره وقال
بعد قوله الفاحشة الاية الي قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا
لغير ابي ذر ولا ياتل ولابي ذر وقوله ولا ياتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي علي ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا حدث في الحس كثيرا قال الله تعالي ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرء القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح
وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم تخاطب ابا بكر والله
غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا عفوت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط
لابي ذر من قوله والمهاجرين الي اخره قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الي قوله
والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن
هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري
والذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك وما علمت به والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفا وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد
[illegible] بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل

الافك أَبَنُوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه
عياض أَبَّنُوا بتشديد الموحدة اي اتهموا أَهْلِي وذكروهم بالسوء قال ثابت الماْبين ذكر الشي
وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال النووي
التخفيف اشهر قال عياض وروي أَنَّبُوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد
وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة
الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ووبخوا وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ
عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبَنُوهُمْ بالتخفيف اتهموهم بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ
يريد صفوان وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا انا
باسقاط الواو وَلَا غِبْتُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَلَا كُنْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي
فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الانصاري الاوسي المتوفي بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل
في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في
النقل عن موسى بن عقبة فَقَالَ ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ بنون الجمع
والضمير لاهل الافك وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ هو سعد بن عبادة وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ
ثَابِتٍ الفريعة بضم الفا وفتح الرا وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن
زيد بن ثعلبة بن الخزرج مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ لابن معاذ كَذَبْتَ اي لا تقدر على قتله
أَمَا بالتخفيف وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ تضرب
بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور
الحيان حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ ولابي ذر كَادَ يَكُونُ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ
وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وَمَا عَلِمْتُ بذلك فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ
الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي للتبرز جهة المناصع وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ وهي ابنة ابي رهم
فَعَثَرَتْ اي في مرطها وَقَالَتْ تَعِسَ بكسر العين وتفتح مِسْطَحٌ تعني ابنها قالت عايشة فَقُلْتُ
لها أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد
بدرا وَسَكَتَتْ اي ام مسطح ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسُبِّينَ
ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ ولابي ذر فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ
الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ اي الا لاجلك
فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرَتْ بالفا والموحدة والقاف والرا المفتوحات اخره
فوقية لِي الْحَدِيثَ قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا وسقطت
الواو لابي ذر قَالَتْ نَعَمْ قالت عايشة وَاللهِ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ
لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت [illegible]

شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق وَوُعِكْتُ بضم الواو الثانية وسكون
الكاف اي صرت محمومة فَقُلْتُ بالفا ولابي ذر وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اي لما دخل علي أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ لم يسم فَدَخَلْتُ الدَّارَ بسكون
اللام فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ تعني امها قال الكرماني واسمها زينب فِي السُّفْلِ من البيت
وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا خبري وَذَكَرْتُ
لَهَا الْحَدِيثَ الذي قاله اهل الافك في شاني وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا ولابي ذر
الَّذِي بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي أَيْ بُنَيَّةُ خَفِّضِي بخا معجمة
مفتوحة وفا مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني خَفِّفِي بفا ثانية بدل
الضاد وفي نسخة خِفِّي بكسر الخا والفا واسقاط الثاني ومعناها متقارب عَلَيْكِ الشَّأْنَ
فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ صفة امراة عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ولمسلم من رواية
ابن ماهان حَظِيَّةٌ لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا بسكون الدال وفتح النون وَقِيلَ فِيهَا ما يشينها
وَإِذَا هُوَ تعني الافك لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ بسكون
الرا ولابي ذر فَاسْتَعْبَرْتُ بالفا بدل الواو وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ
الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا بضم ذال
ذكر وكسر كافها فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ ولابي ذر فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ ولابي
ذر عن الكشميهني يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَرَجَعْتُ بسكون العين وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة مع ما
فيه من البحث ولابي ذر خَادِمِي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت
من شي يريبك على عايشة فَقَالَتْ لَا وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ
الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا بالشك من الراوي وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ
أَصْدُقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها
فقالت والله ما علمت على عايشة سوءا حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام
ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها
بالامر وقيل جاوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك وضميرها عايد على الجارية وبه عايد
على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج
وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث
[illegible] خادمة سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى

بتبر الذهب الأحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الأمر
اي امر الافك إلى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له
اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو
كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله
يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف
والنون اي ثوبها بل ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا
في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت وأصبح أبواي
عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في
المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا فالقاف والفاء اي كسبتيه أو ظلمت
نفسك فتوبي إلى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطأت فتوبي فإن
الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار لم تسم فهي جالسة
بالباب فقلت له عليه السلام ألا تستحيي بكسر الحاء ولابي ذر ألا تستحي بسكونها وزيادة
فتحية من هذه المرأة الانصارية أن تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بحالة محرمك
فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت إلى أبي فقلت أجبه
عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له أجبه قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي
فقلت أجيبيه عليه السلام عني فقالت أقول ماذا قال ابن ملك فيه شاهد على أن ما
الاستفهامية اذا ركبت مع ذا الاحب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه
تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت
لكم إني لم أفعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد إني لصادقة فيما اقول من براءتي ما ذاك
بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به وأشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع بأشربته وإن قلت إني فعلت ولابي ذر إني
قد فعلت والله يعلم أني لم أفعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها
وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب
عليه السلام فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي
لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وأنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي وإني
لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول أبشري بقطع الهمزة
يا عائشة فقد أنزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عائشة احمدي الله فانا لا نحمدا الا ...

عبارة البرماوي قال الكرماني الاستفهام له الصدر فالفعل مقدر بعده تفسره ما قبله وقال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا قال الربع ... كما ماذا والنصب كقول ام المؤمنين افود ماذا اولحاز لبعض العلما وتوجيها تغيير النهي

ذكر

وكنت أشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى
ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي أبواي قومي إليه فقلت والله ولابي ذر
لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد
سمعتموه اي الافك فما أنكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من
الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال
ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت
بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما
اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول
أما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الا خيرا وأما
أختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة
عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح
وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب
ما عنده ليزيده ويريبه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة
فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة أبدا بعد الذي قال عن عائشة فأنزل
الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى آخر الآية يعني أبا بكر والسعة
أن يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحا إلى قوله ألا تحبون أن يغفر
الله لكم والله غفور رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا
وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من النفقة وما احسن قول بعضهم لا تقطعن عادة بر ولا
تجعل عتاب المرء في رزقه واعف عن الذنب فان الذي ترجو عفو الله عن خلقه وان بدا
من صاحب زلة فاسترها بالاغضاء واستبقه فان قدر الذنب من مسطح يحط قدر النجم
في افقه وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقه وسقط لفظ حتى لابي ذر وزاد
في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا باب بالتنوين
في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن سبي يلقين فلذلك عداه بعلي والخمر جمع خمار
وفي الغلة بجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال أحمد بن شبيب
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال
حدثنا أبي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن
[illegible] عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله النساء
[illegible] أنزل الله تعالى وليضربن

قال ابن ... من باعث الغضب وضرب ... والاسم ... بالفتح ... وهو ... المراد ... وتفتح ... كالمخالفة ... بما خلاف

خمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن
فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكنّ في الجاهلية يسدلن
خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن فامرن ان يضربنهن على الجيوب
ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفته ذلك ان يضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن
على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال — حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا
ابرهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد
النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عائشة
رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اخذن ازرهن وللنساي من رواية بن المبارك عن ابرهيم بلفظ اخذ النسا وللحاكم اخذ
نسا الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن
بها واستشكل ذكر نسا المهاجرات في الاولى ونسا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب
باحتمال ان نسا الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية سورة الفرقان مكية
واياتها سبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمت منافعه وعمت عوايده
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هبا منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه
من التراب والهبا والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل
الغبار الداخل في الكوة يترا اي مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا
صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه
فجي بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة
الهبا والتناثر كقوله كونوا قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظه من
قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو
اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر
البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه
ان يضي وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت
بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي ساير اوقات
النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية [illegible]
[illegible] عايشة [illegible] لا [illegible]
بالنهار والظل الموجود في هذا

اوقبليه واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في
المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو
شا لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه
الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال
وسمي فيا لانه فا من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف
الظلمة والاشيا تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار
ادركه بالليل وجا رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر معاقبان
اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا ذهب هذا ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن
البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وزاد ابو ذر وذرياتنا
قرة اعين اي في طاعة الله وما شي اقر لعين المومن ان يرى وللاصيلي لعين
مومن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المومن
اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين
وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدايية او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة
اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك
ما يحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن
عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بواو
مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه يتجدد لقوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور
وقال غيره غير ابن عباس تفسيرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير
مذكر لفظا او من حيث ان فعيل مطلق على المذكر والمونث والتسعر والاضطرام معناهما
التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسما جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت بلام بدل
التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها والاصل
[illegible] الضمه فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل

وبني الفعل للضمير الذي هو اباه فاستتر فيه الرَّسُّ في قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس اي المَعْدِنُ
جَمْعُهُ بسكون الميم ولابي ذر جِمَاعُهُ بكسرها ثم تحتية رِسَاسٌ بكسر الرا قاله ابو عبيدة
وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالمشرق
وكانت قرى اصحاب الرس على شاطي النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلبث
فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم
وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا
عاصفة شديدة وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سودا فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك مَا يَعْبَأُ قال ابو عبيدة يُقَالُ مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا
لَا يُعْتَدُّ بِهِ وللاصيلي أَيْ لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ فوجوده وعدمه سوا وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي غَرَامًا في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هَلَاكًا والزاما لهم
وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما اخرجه ورقا في تفسيره
وَعَتَوْا اي طَغَوْا وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا به وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان في قوله
تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عَاتِيَةٍ من قوله فاهلكوا
بريح صرصر عاتية عَتَتْ عَنِ الْخُزَّانِ الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ
بَابُ قَوْلِهِ عز وجل الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ
اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على
الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا منزلا ومصيرا من اهل
الجنة وَأَضَلُّ سَبِيلًا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الْآيَةَ وبه قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ مُحَمَّدٍ المسندي قال حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ابو محمد المودب قال حَدَّثَنَا
شَيْبَانُ بن عبد الرحمن النحوي عَنْ قَتَادَةَ بن دعامة انه قال حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا لم يسم قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
استفهاما حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه آخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم
قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ بضم التحتية
وسكون الميم عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك
استغربوه حتى سالوا عنه قَالَ قَتَادَةُ بن دعامة بالاسناد المذكور بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا انه لقادر
على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا
اظهارا لهوانه وخساسته حيث صار وجهه مكان يده [illegible] احد [illegible] لا تغنا [illegible]

قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع

وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون
لنا عوده ان شا الله تعالى الى تتمة مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله بَابُ
قَوْلِهِ جل وعلا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ اي لا يعبدون غيره وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ يجوز ان يتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي
لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا
ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو
الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اشارة الى جميع ما تقدم
لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يَلْقَ أَثَامًا الْعُقُوبَةَ قال جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا
والعقوق له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا اثم فاطلق الاسم على جزايه والاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزا الشرط وسقط لابي ذر قوله
التي حرم الله الى اخره وقال بعد قوله النفس الْآيَةَ وبه قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ هو ابن
مسرهد قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد القطان عَنْ سُفْيَانَ الثوري انه قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد
مَنْصُورٌ هو ابن المعتمر وَسُلَيْمَانُ هو الاعمش عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ
ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يعني ابن مسعود قَالَ سفيان الثوري
وَحَدَّثَنِي بالافراد وَاصِلٌ هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وقد سقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش
وهو ابو ميسرة وهو الصواب قَالَ اي ابن مسعود سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شك الراوي أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ ولمسلم اعظم قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا بكسر النون
مثلا وَهُوَ خَلَقَكَ فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كانوا
اثنين لم يكن على الاستقامة قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها
قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ بخلا مع الوجدان او ايثارا لنفسه
عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب
لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ بفتح الحا المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معها
[illegible] حقوق الجيران وقال في التنقيح [illegible]

وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة

الطيبي التنوين عوض المضاف اليه اي ثم اي شي من الذنوب اكبر بعد الكفر وثم معناه التراخي في الاخبار لا التراخي في الزمان ولا التراخي في المرتبة انتهى ملخصا وتعقبه ابن حجر في فتح الاله

تأمل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان
منه لا منها بان يغشاها نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية
كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الآية
تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث
سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا
ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو
عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار [illegible] مكي
وهو والد جد البزي المقري راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال
سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد
في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة
على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها
فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزة قراتها يعني الاية على ابن عباس كما قراتها
علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها آية مدنية يعني قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء اذ ليس فيها استثنا التائب
وقالوا نزلت الغليظة بعد اللينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا
محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة
في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالرا والحا المهملتين الى ابن
عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد ان رحلت
الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة [illegible] عايشة احدي [illegible] لا تعا [illegible]

والقول الثاني انه مدنية [illegible] بينهما نون [illegible]

العاقة في الجاهلية ثم يسلمون وحينئذ فلا يكون من باب الناسخ والمنسوخ وبعضهم قال بالنسخ ثم رجع عنه لامكان الجمع ولهذا اخر البخاري الرواية الثانية [illegible]

صح [illegible] قرا ابن عباس [illegible]

ذكرن

ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي
الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتم المائة فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء آخر
فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه
الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره
لا يدعون مع الله الها آخر فقال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله
يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه تهينه اي
اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء
وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كانه جواب ما الاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال
حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير
انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن
من صغار الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي
سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي
وعزا الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى
عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاثنين
فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النسا ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر
والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب وآمن
فسالته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان
اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله
الا بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب
بالتنوين في قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع
ورجح ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من
[illegible] انتفا العذاب عن المضعف

فالاولي عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك فلا يلقي عذابا
البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود
الاخبار بان من يفعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا
تعرض له في الاية **فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات** سياتهم مفعول ثان للتبديل وهو
المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعني وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالبا هو
المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالي وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات
انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الي ان هذا في الدنيا
قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم
بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره
يبدل الله سياتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كثير تنقلب السيات
الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب
الذنب طاعة فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما
يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل
النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الي الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه
عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع
ان ينكر من ذلك شيا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشيا لا اراها ههنا
قال فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير
حسنة فالتاويل ان السيئة تمحي بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة **وكان الله غفورا** حيث حط
عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة **رحيما** حيث بدل سياتهم
بالثواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الي اخره لابي ذر وبه قال
حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال **اخبرنا ابي** عثمان **عن شعبة**
بن الحجاج **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن**
ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصور **ان اسال ابن عباس** رضي الله عنهما **عن**
هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا الاية بالنسا **فسالته** عن حكمها **فقال لم ينسخها**
شي وعن قوله تعالي **والذين لا يدعون مع الله الها اخر** الي رحيما بالفرقان **قال نزلت**
في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث
من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في
الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا
الفواحش فانزل الله الا من تاب وا[illegible] لا [illegible]

وكذ

١٦٨

وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة
يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المومن القتل
متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ علي التخصيص وهذا اولي من حمل كلامه علي التناقض واولي
من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة
له وحمله الجمهور منه علي التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النسا من مباحث ذلك
هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالي **فسوف يكون** جزاء التكذيب
لزاما قال ابو عبيدة **هلكة** وللاصيلي **اي هلكة** والمعني فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم
وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر
وبه قال **حدثنا عمر** هو ابن صبيح ابو الضحي الكوفي **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه **خمس** من العلامات الدالة علي الساعة **قد**
مضين اي وقعن **الدخان** المشار اليه في قوله تعالي يوم تاتي السما بدخان مبين ~~وهو القتل~~
يوم بدر **والقمر** في قوله تعالي اقتربت الساعة وانشق القمر **والروم** في قوله تعالي الم
غلبت الروم **والبطشة** في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبري **واللزام** في قوله تعالي
فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن
كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف
يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهي وعلي تفسير البطشة واللزام
بيوم بدر يكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الي بيان الخامس وان حصل بقول الحسن
بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شي لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون
يوم القيمة مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه
عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا **سورة الشعرا** مكية
الا قوله والشعرا الي اخرها وهي مايتان وعشرون وست ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالي **تعبثون**
من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي **تبنون** وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس
كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الي هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون
الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الي العبث **هضيم** في قوله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم **يتفتت اذا مس** بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول
وهذا [illegible] ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي منهضم
[illegible] اي **المسحورين** ولابي ذر

والاصيلي مَسْحُورِينَ الذين سحر وامرة بعد اخري من المخلوقين لَيْكَةُ بلام مفتوحة من
غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه
قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر وَالْأَيْكَةُ بالف وصل وتشديد اللام وَالْأَيْكَةُ بالف
وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جَمْعُ أَيْكَةٍ ولابي ذر جَمْعُ الْأَيْكَةِ وَهِيَ جَمْعُ
شَجَرٍ وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف
يقال الايكة جمع ايكة يَوْمِ الظُّلَّةِ في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة اي هو إِظْلَالُ
الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا مَوْزُونٍ في سورة الحجر اي مَعْلُومٍ
ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كَالطَّوْدِ اي الْجَبَلِ ولابي ذر والاصيلي كَالْجَبَلِ بزيادة
الكاف فِي السَّاجِدِينَ في قوله وتقلبك في الساجدين اي الْمُصَلِّينَ وقال مقاتل مع المصلين
في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يري
تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في
اصلاب الانبيا من نبي الي نبي حتي اخرجتك في هذه الامة قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ
في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زائل عنكم كما زال
عمن قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده
ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من
نص علي ان لعل يكون للتعليل وَقَالَ غَيْرُهُ غير مجاهد لَشِرْذِمَةٌ في قوله تعالي ان هولاء لشرذمة
الشِّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ والشرذمة معمول لقول مضمرا اي قال ان هولاء وهذا القول
يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم
فذكرهم بالاسم الدال علي القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا
واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة
الي جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف الرِّيعُ في قوله اتبنون بكل ريع
هو الْأَيْفَاعُ بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفا الف فعين مهملة اي المرتفع مِنَ الْأَرْضِ قال
ذو الرمة طراف الحوافي مشرف فوق ريعة ندي ليله في ريشه يترقرق وَجَمْعُهُ اي الريع رِيَعَةٌ
بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وَالْأَرْيَاعُ هو وَاحِدُ الرِّيعَةِ بكسر الرا وفتح التحتية
كالاول الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما
الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون ولابي ذر والاصيلي وَاحِدُهُ وفي نسخة وَاحِدُهَا
رِيعَةٌ بسكون التحتية وضبطه مَصَانِعَ قال ابو عبيدة كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ وقال سفيان
ما تخذ فيه الما وقال مجاهد قصور [illegible] بحديث عائشة احديث [illegible] لا تعا [illegible]

اي مَرِحِينَ ولابي ذر فَرِحِينَ بالحاء بدل الهاء في الاول وبالهاء اوجه فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ اي معني
فرهين من فره فرها زيد فهو فاره وَيُقَالُ فَارِهِينَ اي حَاذِقِينَ وفارهين حال من الناحتين
تَعْثَوْا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ وسقط لفظ هو لغير
الاصيلي وَعَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا يريد ان اللفظين بمعني واحد لا ان تعثو مشتق من عاث لان
يعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف الْجِبِلَّةَ في قوله والجبلة الاولين هِيَ الْخَلْقُ
بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جُبِلَ بضم الجيم وكسر الموحدة اي خُلِقَ وزنه ومعناه وَمِنْهُ
ومن هذا الباب قوله في سورة يس جُبُلًّا بضم الجيم والموحدة وَجِبِلًّا بكسرهما وَجُبْلًا بضم
الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يَعْنِي بها الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وسقط
قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وبالضم قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو
وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا لَيْكَةُ بلام مفتوحة
الْأَيْكَةُ وَهِيَ الْغَيْضَةُ وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا بَابٌ بالتنوين
في قوله جل وعلا وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ اي العباد او الضالون فان قلت لما قال
اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالي ان
الخزي اليوم والسوء علي الكافرين فما كان نصيب الكافر الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب
بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله النسائي عَنِ ٢
ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ محمد بن عبد الرحمن عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بكسر العين فيهما الْمَقْبُرِيِّ
بفتح الميم وضم الموحدة عَنْ أَبِيهِ ابي سعيد كيسان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الخليل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى
بصيغة الماضي ولابي ذر يَرَى أَبَاهُ آزر وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل
ويعقوب وقيل العلم تارخ وازر معناه الشيخ او المعوج يَوْمَ الْقِيَامَةِ حال كونه عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ
وَالْقَتَرَةُ بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ وهي سواد كالدخان
وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسي وعلي هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد
لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة حيث تسود الوجه وقيل الغبرة
سواد الدخان وبه قال ـــ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي
المدني قال حَدَّثَنَا ولابي ذر حَدَّثَنِي بالافراد أَخِي عبد الحميد عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ
محمد بن [illegible] عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
[illegible] الصلاة والسلام أَبَاهُ زاد في احاديث

الانبيا يوم القيامة وعلي وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا فاي خزي اخزي من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة علي الكافرين وزاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقي في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد جمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينيذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه لينفر ابرهيم منه ولييلا يبقي في النار علي صورته فيكون فيه غضاضة علي الخليل صلي الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الي غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي الن جانبك من المومنين مستعار من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا الان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يؤول فكان من اتبعك شايعا في من امن حقيقة ومن امن مجازا فبين بقوله من المومنين ان المراد بهم الشارفون اي تواضع لهم لا استالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الرا في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص علي العام وكان قرانا نسخت تلاوته صعد النبي صلي الله عليه وسلم علي الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفا وسكون الها يا بني عدي لبطون قريش حتي اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا [illegible] يا عايشة احدي [illegible] لا [illegible]

ولابي ذر ولا تخزني

ولابي ذر باب بالتنوين

ذكر

اي النبي صلي الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الي ياء المتكلم سقطت النون وادغمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شي غايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب علي المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغني عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا ذكره المولف في باب من انتسب الي ابايه في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب بالطاعة لا بما ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال تعالي هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ترقي في التقريب من العم الي العمة في الاشخاص كما ترقي من قريش الي بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخبء ولغير ابي ذر والخبء بزيادة واو ومراده قوله تعالي الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو ما خبات يقال خبات الشي اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق علي الشي المخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل علي كمال القدرة

سكتت عن حكم الموصوف وهو عباس وصفية وفاطمة وتقدم في اواخر الوصايا نقلا عن الزركشي والمصابيح انه يجوز الضم والفتح

وسمي الجنو بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق **لا قبل** في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل
اي **لا طاقة** لهم بمقاومتها **الصرح** في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو **كل بلاط** بميم مكسورة الطين
الذي يجعل بين ساقي البناء وللاصيلي كما في الفتح **بلاط** بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا
ضبطه الدمياطي في نسخته **اتخذ** بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول **من القوارير** وهو
الزجاج الشفاف **والصرح القصر** وقال الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا لكونه
مرحا عن البيوت اي خالصا **وجماعته** اي الصرح **صروح** **وقال ابن عباس** رضي الله
عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى **ولها عرش** اي **سرير كريم حسن الصنعة**
بضم الحاء وسكون السين **وغلا الثمن** وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل
بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء
ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين **مسلمين** ولابي ذر والاصيلي
ياتوني مسلمين اي **طائعين** قاله ابن عباس فيما وصله الطبري **ردف** في قوله
عسى ان يكون ردف قال ابن عباس **اقترب** فضمن ردف معنى فعل متعدي [struck through] وهو
اقترب او ازف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف
الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل
ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي ردف ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا
موخر **جامدة** في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي **قائمة** قاله ابن عباس **اوزعني**
في قوله رب اوزعني اي **اجعلني** ازع شكر نعمتك عندي **وقال مجاهد** فيما وصله
الطبري في قوله **نكروا** اي **غيروا** لها عرشها الى حال تنكره اذا راته روي انه جعل
اسفله اعلاه واعلاه اسفله وتمكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر **واوتينا
العلم** قال مجاهد **يقوله سليمان** وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها
وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته
على ما يشاء من قبل هذه المراة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد
التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة
الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من
قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره **الصرح** هو **بركة ماء ضرب عليها
سليمان** عليه السلام **قوارير** وهو الزجاج الشفاف **البسها اياه** وللاصيلي **اياها**
وكان قد القى في هذا الماء كل شي من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره

في صدره

وقرب

في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل
تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء **القصص** مكية وقيل الا قوله الذين
اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر **سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم**
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة **كل شي هالك الا وجهه** اي **الا ملكه** وقيل الا جلاله
او الا ذاته فالاستثنا متصل اذ يطلق على الباري تعالى شي **ويقال** على مذهب من يمنع **الا ما
اريد به وجه الله** فيكون الاستثنا متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى **الانبا** ولابوي ذر والوقت **فعميت
عليهم الانبا** اي **الحجج** فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار **قوله انك** اي يا محمد ولابي ذر الهروي **باب قوله انك لا تهدي
من احببت** هدايته او اجبته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب **ولكن الله يهدي من يشاء** ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفاه عنه
هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال **حدثنا
ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم
بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب عن ابيه** المسيب بن حزن له
ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه **قال لما حضرت ابا طالب الوفاة** اي علاماتها
قبل المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن **جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل** هو ابن هشام **وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة** اخي ام
سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله
بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب
في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب
لم يحضرها ولم يذكر مستنده الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها
كحديث عايشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر
عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان
حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه
احد لكنه لا يجدي شيا انتهى **فقال** صلى الله عليه وسلم لابي طالب **قل لا اله الا الله كلمة**

اي عم

بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدي محذوف **أحاج لك بها عند الله** بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدي محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب وا لتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة **فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية** لابي طالب **أترغب عن ملة عبد المطلب** تقال رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده **فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها** اي كلمة الاخلاص **عليه** على ابي طالب **ويعيدانه** بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب **بتلك المقالة** وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو عايد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والبا للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان نجعل ضمير الغيبة عايدا على التكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العايد عليه ويعيدان التكلم بتلك المقالة **حتى قال أبو طالب آخر** نصب على الظرفية **ما كلمهم على ملة عبد المطلب** وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فعبرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به **وأبى** امتنع **أن يقول لا إله إلا الله** قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب **قال** المسيب **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك** كما استغفر الخليل لابيه **ما لم أنه عنك** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **فأنزل الله** تعالى **ما كان للنبي والذين آمنوا** اي ما ينبغي لهم **أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية** خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويويد تاخير النزول ما في سورة براة من استغفاره عليه السلام للمنافقين

حتى

حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله **وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء** ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنايز **قال ابن عباس أولي القوة** من قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة **لا يرفعها العصبة من الرجال** وروي عنه انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزاينه يحملها اربعون رجلا اقويا **لتنوء** اي **لتثقل** يقال ناء به الحمل حتى اثقله وأماله اي لتثقل المفاتح العصبة والبا في بالعصبة للتعدية كالهمزة **فارغا** في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شي **إلا من ذكر موسى** وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون **الفرحين** في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال بن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي **المرحين** وقال مجاهد يعني الاشرين لا تفرح ان الله لا يحب البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي ❊ اشد الغم عندي في سروري ❊ تيقن عنه صاحبه انتقالا ❊ **قصيه** في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي **اتبعي أثره** حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم **وقد يكون أن يقص الكلام** كما في قوله تعالى **نحن نقص عليك** وقص الرويا اذا اخبر بها **عن** مستخفية كانه **جنب** في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى موسى مستخفية كانه **عن بعد** صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله **عن جنابة وعن اجتناب ايضا** اي في معنى البعد وقرى قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد **يبطش** بالنون وكسر الطا **ونبطش** بضم الطا لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية باليا ولذا وقع في بعض نسخ البخاري والضم قراة ابي جعفر والكسر قراة الباقين **يأتمرون** في قوله ياموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك اي **يتشاورون** بسببك قال في الانوار والماسي للتشاور ايتمار لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا **العدوان** في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه **والعدا** بالفتح والتخفيف **والتعدي** بالتشديد **واحد** في معنى التجاوز عن الحق **آنس** بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي **أبصر** من

الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم منها بخبر
او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا ذعر الخوار الذي يتقصف والدعر الذي
فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر والقى على قبس من النار جذوة شديدا
عليها حميها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نارا ولم يكن وليس المراد
هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او حده من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله
بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما لفايده والحيات جمع حية يشير الي قوله فالقاها
معني فالقا موسي عصاه فاذا هي حية وانما اخناس الجان كما في قوله هنا كانها جان والافاعي
والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسي
عليه الصلاة والسلام لما القي العصا انقلبت حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة نظرا الي المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهي وحية اخري بالاسم
الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا
في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدف لمعني المدفو به
فهو فعل بمعني مفعول ونصبه علي الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة
وعاصم علي الاستيناف او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا
وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني
او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هرون ان يقول له صدقت او يقول للناس
صدق موسي بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال غيره
اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزايين
معجمتين فقد جعلت له عضدا كالتقويه وهو من باب الاستعارة شبه حاله موسي
بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كانه مستندة بعضد شديده وسقط لابي
ذر والاصيلي قوله انس الي هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيمة
هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيده وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا
لان العين تنبو عنه فكانها تطرده وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن عباس
وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتي كانهم
عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من مضي
بعضها ببعض يجبي في قوله تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اي يجلب اليه ثمرات كل شي بطرت
في قوله تعالي وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اشرت وزنا ومعني اي وكم من اهل قرية كانت
حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتي اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار

في امها

في امها رسولا في قوله تعالي وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا ام القري
مكة لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقري ومكة وما حولها
تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر علي ما لا يخفي تكن في قوله وربك يعلم ما تكن اي صدورهم
ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالهمزة وضم التاء في بعضها بفتحها اي اخفيته
وكننته بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالظاء فيهما وفي نسخة
معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو .... قال ابن فارس اخفيته
سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
ويكان الله هي مثل الم تر ان الله وحينيذ تكون ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة
وعن الفرا انها بمعني اما تري الي صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه اي تقتضي مشيته لا لكرامه تقتضي البسط
ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الي اخره باب
بالتنوين في قوله تعالي ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايضه او تلاوته
وتبليغه لرادك بعد الموت الي معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي
ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في
الحديث الاتي في الباب ان شا الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلايه
عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وزاد الاصيلي الاية وسقط الباب
وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا يعلي بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة بن عبيد الطنافسي قال حدثنا
سفيان بن دينار العصفري بن دينار بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا
وكسر الرا الكوفي التمار عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالي لرادك الي معاد الي مكة ولغير الاصيلي قال الي مكة وعن
الحسن الي يوم القيمة وقيل الي الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلي الله
عليه وسلم يعني في الهجره فبلغ الجحفه اشتاق الي مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك
القران لرادك الي معاد الي مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه
الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم العنكبوت مكية وهي تسع وستون
اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين اي ضللة يحسبون انهم علي هدي وهم علي الباطل والمعني
انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم

وزاد الاصيلي وزاد في الاية وزاد في نسخة

عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستدلال ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحا في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل الغذ بر تضعيفه المعنى في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح اليا التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربو اي من اعطى يبتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر وللاصيلي من اعطى عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن نجيح عن مجاهد وقد كان هذا احراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئونها في القبور او في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدون من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون ان

الساه

وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع

قوله فضعفت المضارع الخ كذا بخطه وصوابه فضعفت عز وجل المضارع

الساه ماليكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستوا وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون ماليكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان تشركوا مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التا بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق ليس عين السابق وقال مجاهد السوأى في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفين الثوري ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينما بغير ميم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا تعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الى اخره وانكار عليه ثم شرع في قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤوا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا ولابوي ذر والوقت والاصيلي

قال في القاموس كندة بالكسر ولقب ثور بن عفير ابي حي من اليمن لانه كند اباه النعمة ولحق باخواله والكند القطع

قوله كهيئة الزكام قال في القاموس الزكام بالضم والزكمة تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المتقدمين الى المنخرين وقد زكم كعني وزكمه وازكمه

وابن عساكر يأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وان قومك ذوي رحمك قد هلكوا
بدعايك من الجدب والجوع بدعايك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرأ
عليه السلام فارتقب اي انتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه
كل احد الي قوله عايدون اي الي الكفر والي العذاب قال ابن مسعود افيكشف بهمزة
الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول عذاب الاخرة اذا جا وللاصيلي فيكشف بمثناة
فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي دفع القحط بدعا النبي صلى
الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الي كفرهم عقب الكشف فذلك
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا
الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابرهيم النخعي والضحاك
وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب
قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينقد واخرج ايضا
عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت علي ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى
اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما
نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الي ابن عباس حبر الامة وترجمان القران
ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان
مما فيه دلالة ظاهرة علي ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح وعلي ما فسره ابن مسعود انما هو خيال رأوه في
اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا لخص مشركي
مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم
الي الدنيا لعدتم الي ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات
الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج
وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ٣
انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت
فارس الروم ان سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي غلبهم لفارس فانه
وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام

واللزام

والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الي اخره وهذا الحديث
قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه
في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابرهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري
فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين ساقه شاهد
التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة
فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل
مولود في العالم علي ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن
لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى
الحديث ان كل مولود يولد علي فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة
فكل منهم صاير في العاقبة الي ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقا
ان يولد بين يهوديين ونصرانيين ومجوسيين فيحملانه لشقاوته علي اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل
مولود يولد في مبدا الخلقة علي الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر
علي لزومها لكن يطرأ علي بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه علي صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة
جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء
بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة
انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد علي الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح
القاضي ابي بكر ابن العربي ان معنى قوله فابواه الي اخره انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم
الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الي غير ذلك ولولا انه ولد علي فراشهما لمنع من ذلك
كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما علي ان يفعلا فيه الاعتقاد
اصلا انتهى فليتامل ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته
نصب علي الاغرا التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم الحق لا تبديل
لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج
فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز ٥ ٥

عليه وسلم

لقمان مكية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة
وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة واتها اربع وثلثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله
سقطت البسملة لغير ابي ذر وَ لقمان اسم اعجمي والجمهور علي انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر
من حكمته انه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتي باللسان والقلب ثم بعد
ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين منها فاتي بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب
شي اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله إن الشرك لظلم عظيم
بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة
الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك فلم يبينوا نوعوا شق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه
بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك
الا تسمع برفع العين من غير واو الي قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم
فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من
العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي
سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب
قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن
عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيي بن سعيد الكوفي عن
ابي زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في
صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال
يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله
اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه
بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق ايضا
بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق

ايمان بالوجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام
ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة قال في المصابيح المكتوبة وتؤتي
الزكاة المفروضة لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهي وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة
احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة
وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان
المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط
في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في
اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر
علي احسان العبادة فانه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الي مقام المراقبة قال
جبريل يا رسول الله متي الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني لست
انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية الامة ربتها كناية عن كثرة السبي
فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الي الولد
ربتها التانيث علي معني النسمة ليشمل الذكر والانثي فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري
دليل علي استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته
وذلك مؤذن بالتراجع والانحطاط المؤذن بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة
رؤس الناس اشارة الي استيلائهم علي الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعني ان الاذلة من الناس
ينقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفي باثنتين من الاشراط مع
التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف
متعلق الجار شائع سائغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسئول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس
اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لا نفس لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الي
ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم
الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل
الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين
له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثي في شرح المشكاة فان قيل البر اخباره

صلي الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كوشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالي فلا يظهر علي غيبه احدًا الا من ارتضي من رسول وفايدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف الي المعاد بزاد التقوي ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلي الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد اليا اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سايلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن مصباح اي خزاين الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الي اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقا والرعد والانعام

تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالي اولم يروا انا نسوق الماء الي الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهدي اي نبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهد يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسيرا ولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون

باب قوله تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفي الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

انه

انه قال قال الله تبارك وتعالي ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعني ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالي ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الروية والعين معًا او نفي الروية فحسب اي لا روية ولا عين او لا روية وعلي الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الروية ليوذن بان انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الي ان صار كالشاهد علي نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر من باب قوله تعالي يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور فعلي الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا علي انتفا الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالي ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه بخلاف الملايكة قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدو الخلق وحدثنا سفين هو ابن عيينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلي الله عليه وسلم ام عن اجتهاد قال فاي شي لولا الرواية كنت اقول وقال ابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضايل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعًا فجاز جمعها كقوله هنالك اجران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الي لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق ابن ابرهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند

الحاشية: لانا لا ندري جميع الاشيا والتفاصيل التي هي في هذا الوقت ونعلم هذا احمل الحديث قوله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ذلك واريد به تاديب عمره من التشوع الي القطع بالامور الغيبية

سلم مرفوعا قال موسي عليه السلام يا رب ما ادني اهل الجنة منزلة الحديث الي ان قال
فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن
ولم تخطر علي قلب بشر ذخرا بضم الدال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع قال في الصحاح في
فصل الذال المعجمة دخرت الشي اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن
حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت
وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مدخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي
الوقت ما اطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الها وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد
المقابل علي اصل اليونيني الحبر الحجة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وحينئذ فسطر في قول
الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح علي من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله
ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا تمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر
مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية علي الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد
قول كعب بن مالك يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف علي رواية النصب
دع الاكف فامرها سهل وعلي رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلي الرفع فكيف الاكف التي
يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعني كيف جاز
ان تدخله من حكي ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن
اين قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعني كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع علي الابتدا والخبر من بله والضمير المجرور يعلي عايد
علي الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم علي ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما
تتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهي واما
الجر فوجه بان بله بمعني غير والكسرة التي علي الها حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون
بله بمعني غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر علي قلب
بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهي وقال ابو السعادات في نهايته
بله اسم من اسما الافعال بمعني دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف
فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره علي
التقديرين والمعني دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهي زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاءه لعلو شانه

و في اصل اليونيني المذكورة

او مصدر

او مصدر موكد لمعني الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري حسم اطماع المتمنين بقوله جزاء
بما كانوا يعملون نزغة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي
موعود بالجنة لا بد له منها وفا بعهده تعالي لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة
المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده الاحزاب
مدنية وهي ثلث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصة يقال لكل
ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا
شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد النبي اولي
بالمؤمنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ ووجوب طاعته عليهم وقال
ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلي الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الي شي كانت طاعة
النبي صلي الله عليه وسلم اولي بهم من طاعة انفسهم انتهي وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا
يرضي منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الي اخره ثابت في رواية
ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن قال حدثنا ابي فليح
بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الي جده اسامة
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في
عهده صلي الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا وانا اولي الناس به اي احقهم
به في كل شي من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤا ان شئتم قوله
عز وجل النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام
ظالم وجب علي الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر ماله من الحق عند نزول
هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن ترك مالا اي او حقا من الحقوق بعد وفاته
فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر ليس بينه وبين الميت
بلا واسطة او بوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة
مع غيره وهو اخت فاكثر لغيرام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا
بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعين لا شي لهم ولا قيم فلياتني كل من رب الدين او فيه والضايع
من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت اتولي عنه اموره

ولابي ذر بالجيم

وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة علي من ترك دينا من الاستقراض هذا **باب** بالتنوين في قوله جل وعلا **ادعوهم** انسبوهم **لآبائهم** اي الذين ولدوهم **هو اقسط عند الله** اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا معلى بن اسد** بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال **حدثنا عبد العزيز بن المختار** الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا موسى ابن عقبة** الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام **قال حدثني** بالافراد **سالم عن** ابيه **عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد** لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة **حتى نزل القران ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله** فامر برد نسبهم الي ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والنساي في التفسير هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالي **فمنهم** من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين **من قضى نحبه** بمعني جنس واصحابه **ومنهم من ينتظر** الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد امرين اما الشهادة او النصر **وما بدلوا** العهد ولا غيروه **تبديلا** شيا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم **نحبه** اي **عهده** والمعني ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر علي الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان **اقطارها** في قوله تعالي ولو دخلت عليهم من اقطارها هي **جوانبها** ثم سئلوا **الفتنة لآتوها** اي **لاعطوها** والمعني ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني** بالافراد **ابي** عبد الله **عن** عمه **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميمين بن عبد الله بن انس **عن** جده **انس بن ملك رضي الله عنه** انه **قال نرى** بضم النون اي نظن ان **هذه الاية نزلت في انس بن النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاري **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** وكان قتل يوم احد وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **خارجة بن زيد بن ثابت** الانصاري **ان اباه زيد بن ثابت**

قال

قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة **في المصاحف** بامر عثمان رضي الله عنه **فقدت** بفتح الفاء والقاف **اية من سورة الاحزاب كنت اسمع** ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي **كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة** اي ابن ثابت **الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين** خصوصية له وهي قوله وهي قوله تعالي **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرو وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيرهم مثله وهذا الحديث قد سبق في اوايل الجهاد في باب قوله من المومنين رجال هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا** السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن **وزينتها** اي زخارفها **فتعالين امتعكن** متعة الطلاق **واسرحكن سراحا جميلا** اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء علي جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الي اخره وقال بعد امتعكن **الاية وقال معمر** بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الي تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم ينقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم ينقل ايضا في تفسيره حتي يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخري غير تفسيره وحيث اطلق معمر احتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شي يشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر **التبرج** في قوله تعالي ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو **ان تخرج** المراة **محاسنها** للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم

وعما / وربعا / واثم رابا / ربتحم ارنه / لعائش ما / عم الصحف / قلت الاية النعص / التي وجدها عند / لعن اخر سورة التوبة / قلت لا يدع الحصر / هما ... / ... / عتوتين عنده / دون غيره او الاولي / كانت عند النقل / من العسب ونحوه / الى الصحف والثانية / عند النقل من الصحف / الى المصحف

ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابرهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط
الطريق تعرض نفسها علي الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى
ما بين عيسى ونبينا صلي الله عليهما وسلم وقيل الجاهلية الاولي جاهلية الكفر قبل الاسلام
والجاهلية الاخري جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة
الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع
بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءها حين امره الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان
يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين
ملزوم بالاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان
تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني
وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند
مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه
علي ابويك ابي بكر وام رومان وهو يرد علي من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان
التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر
السن علي اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت
عائشة ذلك قالت عائشة رضي الله عنها وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك
الي تمام الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا
التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ
للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه السلام في اي هذا ولابي ذر عن
المستملي ففي اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
زاد محمد بن عمرو وعند احمد والطبري ولا اؤامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك واي اسم معرب
يستفهم بها نحو فباي حديث بعده يؤمنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه

المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب
قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضى الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان
لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القران والسنة لف ونشر
مرتب ولابي ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما
انعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب
قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسعا
خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا بي اي ابتدا بها رضي الله عنها علي
غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي رحمه الله او لانها كانت السبب
في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله عز وجل بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عن عائشة لكن لم يسمع الحسن من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي
بتحتية واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد
في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني
ان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام
ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الي اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سوالهن رضي الله عنهن منه الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا
معلما وميمونة حلة يمانية وحفصة ثوبا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيئا
قال النقاش الا عائشة والمنقول فيه مطالبتهن له بتوسعة الحال فامر الله بالتخيير لئلا يكون
لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش
وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر رضي الله عنه اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم
يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي اليونينية القران والسنة بالجر فيهما والرفع

وزينب [illegible]

لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة آنفا فوجأت
عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا نواجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام
ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه
وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال فانزل الله عز وجل الخيار فبدا
بعائشة ورواه مسلم تفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر
في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من
اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها
فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة
اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرين
قالت عائشة فانزلت آية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان
آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال
ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة
سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة اليق
منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي ذكرته
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها
مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله
والدار الآخرة بعدما خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان محمد
ابن حميد اليشكري المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى ما وقع
من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل
الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا واخرج
الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة ورواه بغير واسطة ولو
اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي
هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته باب

لتحمد من اراد الله

بالتنوين

بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب
وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او اراد طلاقها
او اظهار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي
بلفظ بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحيي ان
يامر بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه قال
له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه لكن في اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى
الناس اي تعييرهم اياك به والواو عاطفة على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفا
كذا خشية الناس والله احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل
بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في
شان زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا
اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه
على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء
زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك
قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب
تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق
سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان
زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما
ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه باب قوله عز وجل
ترجي تؤخر من تشاء منهن اي من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن
ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه بالخيار اذ شئت عدت
فيه فآويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن
انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا
شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب
ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء الايواء القسم وعدمه لا الزواج اي ان

وسقط قوله باب لغير ابي ذر
وبه قال احمد ولابي الوقت

تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من
شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة
من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى الامر
اليه يفعل فيهن ما يشا من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك ولزمنه
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على
سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن في ذلك وحديث الباب لا يقتضي
ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية
عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله
ارجه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه
تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند
الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر انها كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة
وتشديد التحتية واقول اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر
من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت
خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك
عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراة وهبت نفسها له فالمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما اري
بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لما تريد بلا تاخير
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن معاذة
بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة اليوم الى المراة اي يوم نوبتها

اذا

اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة
مستفهمة ما كنت تقولين له عليه الصلاة والسلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه
الصلاة والسلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ما اعلم انه ارجي احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله ابن المبارك عباد
ابن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن
مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهو
في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط الباء السببية وقال القاضي كالزمخشري
الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان ان المصدرية لا
تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى
الا ان يدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل
فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه
الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما حمزة والكسائي اناه
لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام الا
ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة
لا يجوز لكن لما نزلت الاية خطابا لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فنهي مخصوصة بهم وبامثالهم
فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الا ان يؤذن
لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله ادعيتم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا
على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوا هاجمين
ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في لحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس لحديث وكانوا
يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الاستئخار والاستيناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم

اي من اخراجكم نحو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي
ان لا يترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلا
وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا
بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء حجاب
اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة
القلب فاذا لم ترى العين لا يشتهي القلب نعم عند عدم الروية اظهر وعدم الفتنة حينئذ
اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى
وما كان لكم وما صح لكم ان توذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة
عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال قد ذكروا ذلك وكذا قال
مقاتل وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاوه ونكاح
نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال
بعد قوله الطعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيده اي
ادراكه وبلوغه ويقال اني بالنون من غير همز اخره تا تانيث مقصور ولابن عساكر
انا بهمزة من غير ها تانيث وزاد ابو ذر ونواني لعل الساعة تكون قريبا القياس ان يقول
قريبة بالتا واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفة المونث قلت قريبة بالتا اذا
جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسم زمان وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي
عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت الها من المونث فقلت
قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة سوى في لفظها الواحد
والاثنين والجمع المذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر اللقط
ان لعل تعلق النحي وقريبا خبر كان على على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام
الساعة فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل
قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ الواحد وثبت للاصيلي كما في حجر وسقط لغير ابي ذر والتي قوله لعل الساعة
الى اخره مصوب لانه ساقه في غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله
لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن
سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب

وهذا

قوله في لفظها في افاده كلمة لفظها تفسير للاعراب المنفي ولو وضع نفكنا لسنوي لفظها في الواحد الى اخره لكان اولى

وهذا طرف من حديث ذكره في باب ماجا في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت
ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة اخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع
معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاورهم فيهم فقال يا رسول
الله هولا ائمة الكفر فاضرب اعناقهم ورأى صلى الله عليه وسلم ما قال الصديق من اطلاقهم
وافداهم فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين
لتكففن عن رسول الله او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم وغيره
وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت
نساك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله تعالى
وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله ابن
ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية
ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام لازيدن
على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا ان
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم خرجه في الفضايل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال عمر فتبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي
في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل
بها فقال انها تمام الاية خرجها السخاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة
والسلام في عائشة حين قاذفها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها
قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله
تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فروي ابن السمان
في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم الله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في
كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من
الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكاييل
سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد ما كان ميكاييل ليعادي
سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكاييل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله
والكافرين وعند الثعلبي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين
لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه
الصلاة والسلام فلم يروا فيها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه الصلاة والسلام
فلم يروا فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا

انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت
لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضل وقال بعد قوله فدخل
عليه وكان نائما قد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا
فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل
الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى
عمر بن الخطاب ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جا اليس يملا السموات والارض
قال بلى قال فاين الليل قال حيث شا الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شا الله عز وجل
قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما
قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند
عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال
كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله تعالى
انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح
الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس
او غير ذلك ولابي ذر زينب بنت باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
فاطالوا الجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام ليفطنوا المراد
فيقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان عليه الصلاة والسلام يستحيي ان يقول لهم قوموا
فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم
يزالوا يتحدثون في البيت وخرج عليه الصلاة والسلام فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد

انطلقوا

فذهبت

انطلقوا فجاء عليه الصلاة والسلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج
القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم
جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال
انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب
لما اهديت زينب زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
ليخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم
الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة
ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت
القوم حتى ما اجد احدا ادعوا بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا
ادعوه باثبات ضمير النصب ولابي ذر ربما وقت ادعوا بحذفه قال عليه الصلاة
والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا
وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتا المجرورة كالثانية فقالت عائشة رضي الله عنها
وعليك السلام وزاد غير ابي ذر وعليك ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد
زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والرا المشددة مقصورا
من غير همز اي تتبع حجر نسائه كلهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة رضي الله
عنها ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل
بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا المراد فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة

رضي الله عنها فطنوا لمراده فخرجوا فقال او ري اخبرته انهم اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه الصلاة والسلام حتى اذا وضع رجله
الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء هي
العتبة التي توطأ عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجة بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف [illegible] الباهلي البصري قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر امهات
المؤمنين كما كان يصنع عليه الصلاة والسلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد
الليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر فيسلم عليهن ويدعوا لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين
جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة والجواب البرماوي كالكرماني بان
مفهوم لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقد في الفتح
كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن
بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده
وثبا مسرعين قال انس رضي الله عنه فما ادري انا اخبرته ام اخبر فرجع عليه
الصلاة والسلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية
الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا ان ثبت فيتجه [illegible] بانها
نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم ابن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المؤلف وذكر
ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى ابن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حميد الطويل
انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فعنعنته عنه موثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا ابن يحيى
ابن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت
سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
بفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سوده اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها

بضمير الباب

ويسلمن عليه

العدد

الغافقي [illegible] قلت [illegible] بالاندلس

الا حرف استفتاح ولابي ذر اما والله حذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو
كن مستترات قالت فانكفات بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابي ذر
والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء قاف العظم الذي
عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا قالت اي عائشه فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون
الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي الشان قد اذن بضم الهمزة
مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على
ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شي لا حجب اشخاصهن في البيوت
والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسيره هشام ابن عروه وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء
في باب خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان
خروج النسا الى البراز لسودة للبراز وقول عمر رضي الله عنه لها ما ذكر وقع مرتين لا
وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عقب جواب الكرماني قلت المراد
بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث
ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده
الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله تعالى عنه ان يحجبهن في البيوت فلا
يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو
به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم
في كتاب الطهارة من طريق هشام ابن عروة رضي الله عنه عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هنا عن عروه يعني رواية هذا الباب فليس كذلك
فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام ابن عروه عن ابيه والسابقه
المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى مخاطبا من اضمر نكاح عائشة رضي
الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا شيئا من تزوج امهات المؤمنين
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شي عليما لا يخفى عليه خافية
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب ادخل ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم
عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن

ولابي ذر باب [illegible] ان تبدوا [illegible]

ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسائهن يعني النسا المومنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاما وقال سعيد ابن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاما فقط
وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله
ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنهما لانهما
ينعتانها لابنايهما وكرها ان يضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف على
محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هولا ان الله كان على كل شي
شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلا بعضكم ببعض فخلوتكم مثل ملا لكم فاتقوا
الله فاتقوه فانه شهيد على كل شي مراقبة الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شي عليما
الي قوله على كل شي وقال بعد قوله كان الي قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه
قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه
ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد اليا اي طلب الاذن في الدخول
علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وبعد اللام حا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة وابو الاشعري بعدما انزل الحجاب
اخرسه خمس فقلت والله لا اذن له بالمد حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس
استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن له بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذنين بالرفع
بثبوت النون قراة من قرأ ان يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها
لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس علم ونحوه وقال الكوفيون هي
المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها
ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون المنصب عمك بالنصب على المفعولية
وبالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فقال عليه الصلاة والسلام ائذني له فانه عمك تربت يمينك كلمة
تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف
يمينك ان لم تفعلي قال عروة اي ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه
الصلاة والسلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب
بالنون ولابي ذر وما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهي لغة فصيحة لعكسه وقد
اجتمع في هذا الحديث الامران وقال لان ذلك من جملة الاثنين وقال في فتح الباري مطابقته

الاثنين

الاثنين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابايهن لان ذلك من جملة الاثنين وقوله في الحديث
ائذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر والعم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من
زعم انه ليس في الحديث مطابقة الترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث
الي الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكر عن عكرمة والشعبي فيما
سبق هنا قريبا وهذا من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في
الشهادات باب قوله وسقط لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير
الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه بحثا
وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر
عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض
اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته الذين
لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وفيه اعتنا
بشرفه وتعظيم شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا انتم ايضا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى
بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر
واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكد بالمصدر دونها واجيب بانها مؤكدة بان وباعلامه
تعالى بانه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه وانه لما وقع
تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام
به لتاخره واضيفت الصلاة الي الله وملائكته دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان
يقال ان السلام لما كان له معنيان [illegible] والانقياد [illegible] امر به المومنون لصحتهما منهم
والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ
ابن حجر رحمه الله والامر للوجوب في الجملة اذكلما ذكر الحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والثوري في حديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي اوفي المجلس من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي نبيهم الا كان عليهم ترة فان شا عذبهم
وان شا غفر لهم رواه الترمذي اوفي العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي
تكرارا والماهية تحصل بمرة اوفي التشهد الاخير بين التشهد والسلام قاله
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه والامام احمد في احد الروايتين عنه في الاخيرة
واسحاق ابن راهويه وبعضه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه
وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القايل بوجوبها كلما
ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد وفيه
رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي

تعالى ونزه بتنزه اذا
تقصد ومنه هذا
والهاء فيه عوض من
الواو المحذوفة وقيل
اراد بالتنزه التبعة

كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية وقد انتزع الحوفي من الاية
الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال
صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية
وبعد الالف حاء مهملة مولى امراة من بني رياح البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى
خلف عمر وحفظ القران في خلافته وتوفي في سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث
وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعا اخرجه ابن ابي حاتم قال
ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن
ما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى
فاوحى الله عز وجل اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي ونحوه في معجمي
الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطا ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت
يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرمة
وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق
بغيره لنغرينك من قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا
رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن
سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم اما السلام عليك
فقد عرفناه من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا (كما علمتنا)
الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد ابن ابي زياد عن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو داود عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي
نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بجهلهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لائق
به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي

مسعود

(قال التشهد الاخير امر قولوا اللهم صل على محمد وال محمد للوجوب)

مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في
وقال قولوا ولم يقل قل لان الاية تعم للكل وان كان السائل البعض كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من يحمد ذاته وصفاته والمستحق
لذلك مجيد مبالغة ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة
من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في
الموضعين على ابراهيم بل على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة وموحدتين الاولى
مشددة وبينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا
رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد
الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث
المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد
وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم نسال منك الصلاة
على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون المشبه به
اقوى ويحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج
ونحوه قاله في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شا الله تعالى في كتاب الدعا بعون الله
وقوته ولم يذكر هنا وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم
وال ابراهيم باسقاط لفظ على في الال في الموضعين واثبات ابراهيم واله كما باركت
قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل
وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه
انه لا يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد
يطلق ال فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل
ال فلان كذا دخل هو فيهم فاذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان
والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما

كان اولى الحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه
بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من
البخاري في ترجمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان الاحاديث بل كلها مصرحة
بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث
صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق
عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه
ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الدعوات مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل
موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة
ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله رجل
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان حييا بفتح الحاء المهملة وكسر
التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى
من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما استتر
هذا التستر الا من عيب في جلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى
اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما
فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب
الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن
ما خلق الله وابرأه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر
ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله
تعالى مخاطبا لاهل المدينة ان تؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر الله عز وجل براءته
من مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي
وسبق في احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة رضي الله عنه وهذا
الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء سورة سبا مكية وقيل الا

الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به اثر الضرب في الحجر

وقال

١٨٨

وقال الذين اوتوا العلم الاية وانها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة معاجزين بالالف بعد العين وهي
قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله
في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله
ابن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزي
بالالف وسقوط النون مشددة التحتية اي مسابقي كذا لابي ذر والوقت وابن
عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
اي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر
وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين
بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه
يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم
معناه عشر يقال معشار من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد لا يقال
مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال
الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنى بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف
في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وهي
قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم
ما بطروا نعمة ربهم وسالوا انتقالها حالا بهم جزاء من كفر نعمه الى ان صاروا امثالا فقيل
تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس
الماء بعضه لبعض وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر سيل
العرم السد والحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد
ولابي ذر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين
بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ولابي ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة
والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنبين بتشديد النون بعد
موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب
بان المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت
الجنتان عن كونهما جنة قاله في الكشاف وتبعه في الانوار وتسميته البدل جنتين على سبيل
المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم
يكن الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم
التام

وكسر العين

لا يعزب ؟

والكشميهني عن المستملي ؟

وله عن ال...

بفتح سين السد وضمها في اليونينية ؟

من حيث شا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح
السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون
المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحا في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه
المسناة تحبس ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنى عشر مخرجا
على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا سدوها فاذا جا المطر
اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح
فيجري ماوه في البركة فكانوا يسقون منه ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ
الما حتى يثوب الما من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها
مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق
الما جناتهم وخرب ارضهم وقال غيره اي غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء
وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان ابن عطا عن ابيه السابغات في قوله تعالى
ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل الواسعات طولا تسحب في الارض ذكر الصفة
ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب يقال في العقوبة
يجازي وفي المثوبة يجزي قاله الفرا ولا يجازي اي لا يجزى الثواب بعمله ولا
يكافا بسياته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره
التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال
تمنوا ان يوبوا الى الدنيا وليس الى ذلك منهم سبيل وبين ما يشتهون اي من مال او
ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من
كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الباس وقال ابن عباس مما تقدم
في احاديث الانبيا كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة
من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي
جمع جابية كضاربة وضوارب وعينه موحدة فهو مخالف لجوبة من جهة ان عينه واو
فلم يردان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي
يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك
اي الثمر الذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار غاية لمفهوم
الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع
عن

وضبطه في اليونينية
بضم الميم والجامع
ضبط على الشين ولا نقط
على ... وفي الرجالة
المشناة بضم
الميم وسكون الشين
ونقط الجامع

عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم
ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي
قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا
القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس ابن سمعان
عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها
خضعانا بضم الخا اي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى
كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه
من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا
قال ربكم قالوا للذي قال بيان انه القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي
المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما واستشكله الزركشي وصوب
الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يكفي جعله مفردا لفظا دالا على الجماعة
معنى اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله
هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصفه باسقاط الواو ولابي
ذر وصفه بها الضمير سفين بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة وراء مشددة
ثم فا وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن
وعند سعيد بن منصور عن سفين على لسان الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب
اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه
اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها سمعها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح
الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السما وسقطت التي من سمعت لغير ابي
ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وياتي ان
شا الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين اي
في قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين
ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله
عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي

وفي غيره صباحاه قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل
يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح
فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر
فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف
كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل
الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق في الشعراء
الملائكة مكية وآيها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة ويس بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو
لفافة النواة وهو مثل في القلة كقوله وابوك يخصف نعله متوركا ما يملك المسكين
من قطمير وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد
مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب
نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره عن مجاهد في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع
الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم بفتح
المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله
الفرا وذكره في الكشاف الحرور والسموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال
في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم وسقط
لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد
الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر
لان الغربيب هو المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف ما سبق
ولغير ابي ذر الشديد السواد فالغرابيب جمع غربيب والغربيب هو الشديد
السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم قال
بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا
قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم
وما ذكره المؤلف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طريق علي بن ابي طلحة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس
مكية وآيها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد

الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا هما بثالث يا حسرة على
العباد وكان حسرة عليهم اي في الآخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم
رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر
عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او يتحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وان
يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة لتعظيم الامر وتهويله فيكون كالوارد
لا حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف اي
يا هؤلاء تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر
احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الآخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه
ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل
سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فتور ولا فترة بينهما بل كل منهما
تعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت
قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الآخر قال في اللباب نسلخ استعارة بديعة شبه
انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ونجري كل واحد منهما لمستقر اي لحد معين
فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد المستقر يوم القيامة بالحركة ما دام في الدنيا ثم ينقطع من مثله في
قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفائن البر وهذا
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فكهون
في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرا ابو
جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين
وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد
ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون
ذلك ابلغ في خزيهم وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضمها ولم يسم فاعله مبنيا للمفعول عن
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر
بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى طائركم اي مصائبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي
حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا
يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في المحشر قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن انتهى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا
بعثوا بعد النفخة الآخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء

احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ على مكانتهم ومكانهم واحد
في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم
قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم باب
بالتنوين اي في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام
في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها
يوم القيامة حين تكور ويفنى هذا العالم الى نهايته واما المكاني وهو تحت العرش
لجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة
ذات قوائم تحمله الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك
يوجد فيها ابطاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق
في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام يريد به الاعلام
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري
تعالى انقياد الساجد من المكلفين وشبهه بالساجد عند غروبها قال ابن كثير
والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك
وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة
هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ
تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن
شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه الصلاة والسلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار
تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه
من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي العالم ونهايتها وهو اللوح
المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن
ابي نعيم شيخ المؤلف وفيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد

ثم

ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا
كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها والصافات
مكية وآيها احدى او اثنتان وثمانون ولابي ذر سورة الصافات بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى سورة فاطر ويقذفون
بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم
عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في
قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب
دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا
علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم
وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل
الموحدة ومنه قول النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة اي لازم بالميم
فيهما بمعنى انه يلزم اي يلتصق بها ويتبل بالوحل اللزج وذكر اهل اللغة ان الباء في
لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق
اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه
الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به
المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين
حال من فاعل تاتوننا والمراد به اما الجارحة فعبر بها عن القوة واما الحلف لان
المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقوياء
وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار يقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين
بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة
وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول يعني سكر وذهب
عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر
قرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة
يهرعون في قوله فهم على آثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون
اباءهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على آثارهم فكانهم بادروا
الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
هو النسلان تقارب الاسراع في المشي مع تقارب الخطى وهو دون السعي وبين
الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة
بنات الله تعالى فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم

وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا صح

صروات الجن بفتح السين والواو اي بنات خواصهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم حي
من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا
القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف قوله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان
يكون المراد من الاية غير ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله الى اخره فبعيد
لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال لعنهم اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن
كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الحر الكريم وابليس هو الاخ الشرير ونسبه
لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي سيحضرون انهما القايلون هذا القول للحساب
بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله
ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل
فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال
الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بكون ابي لشوبا اي
يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم
مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون
قال الشماخ ولو اني اشاء كننت نفسي الى بيضاء بهكنة شموع والشموع اللعوب والبهكنة
الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة
وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة بيضاء في برج صفراء في غنج كانها
فضة قد مسها ذهب وتركنا عليه في الاخرين اي ذكرا جميلا وثناء حسنا فيمن بعده
من الانبيا والامم الى يوم الدين ويقال يستسخرون اي يسخرون ومراده قوله
تعالى واذا راوا اية يستسخرون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يعني
انه استفعال وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر
بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
رجلا ينشد ضالة فقال انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الاية الاسباب
هي السما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري وسقط هذا لغير
ابي ذر هنا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابن جميل بفتح الجيم الثقفي

قال

قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان
يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض
كما هو معروف ولابي ذر من يونس ابن متى وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا
يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد ابن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني
قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال ابن علي العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام
وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطاء ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس ابن متى
فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها على ما سبق كما مر وسبق هذا الحديث مرات
ص مكية واياتها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيباني
الواسطي انه قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما
اي عنها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه
وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسجد فيها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى
جده لان اسم ابيه يحيى ومحمد بن عبد الله ابن المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن
عبيد الله هو ابو علي ابن ابي المبارك الطنافسي بفتح الطا وكسر الفا عن العوام ابن حوشب
انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن عباس
من اين سجدت اي من اي دليل فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي
به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه الصلاة والسلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي
على قبول توبته فيسن عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان
التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباوهم مطلقا وتصورهم من ان الاله الواحد لا يسع
الخلق كلهم القط قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من القرطاس

من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير رضي الله عنه نعني
حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني مصيبة الحساب بالموحدة اخر بدل
التوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل
الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد ابن حميد من طريق عطا ان قائل ذلك هو النضر ابن الحرث وفيه
تفسير احزاب في قرنيا ان شاء الله تعالى قال مجاهد مما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين المعجمة فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق
اي ما كفر من كفر لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش اي كانت عليها اباوهم او دين النصرانية والملة متعلق
سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث
توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق
هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء ابوابها
قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز
اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون
وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر قوله جند ما هنالك مهزوم قاله
مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول
والمحاورة بالكلمات السابقة وهو ملة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب
ورجح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم سيهزمون
يهزمون في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما
اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم
جند المشركين فجا تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم اولئك
الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد
قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شي لما جاء امر
الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة
الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما
لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما وقراة حمزة والكسائي فواق بضم الفا
وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله
مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراة نافع والكسائي اي احطنا بهم
من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله اخطأناهم وحذف معه ذلك القول
الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد اخطاناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا

وسقط من قوله جند الى اخر قوله قربنا لابي ذر

ام

ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم
فكان ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في قوله
تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد ترب وقيل بنات ثلاث
وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواطئات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعامة على ثبوت الياء
في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد
او المراد النعمة وقرئ الايد تخفيفا اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصر في امر الله قاله
ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي نفعني من والخير المال الكثير
والمراد به الخيل الذي شغلته والى تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها
قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وذكره
ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح
اعراف الخيل وعراقيبها حالا او مسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح
مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه
سال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب
المعطي ما تشا لمن تشا وبه قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمان
ابن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان عفريتا ماردا من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب على
الظرفية اي تعرض لي فلتة اي بغتة سرعة في ادنى ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو
تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي صلاتي ليقطع بفعله
علي الصلاة فامكنني الله منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من
سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع تاكيد للضمير المرفوع
فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور
فرده اي رده صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسيا مطرودا وهذا الحديث
قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه
وفيه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا

جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
ما اسألكم عليه اجرا اي جعلا على القران او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين
وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في
قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا
الى الاسلام فابطؤا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
المذكور في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط فحصت بالمهملة
والحا المهملتين اذهبت واتت كل شيء كان عندهم حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة
الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال
الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان
هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم انى لهم الذكرى
اي كيف يتذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من
الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا اي زمانا قليلا
انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا
مبنيا للمفعول العذاب يوم القيمة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا
للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم بدر وقعة بدر قال الله ولابي ذر
وقال الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون
لا بمنتقمون فان ان يحجم عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او
باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر مكية الا يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه
في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخاء المعجمة
المكسورة وهو قوله الا من يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة وقال
عطا يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه

محذوف

محذوف تقديره كمن هو امن منه في ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر
وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من سلم فهو
رجلا اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل
صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب
الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا
سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه
على مهماته هذا مثل المشرك يعبد الالهة الالة الباطلة والاله الحق قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي
بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة والسلام لتكفن عن سب الهتنا
او ليصيبنك منها خبل فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه الاية رواه عبد الرزاق
خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي
جاء بالصدق اي القران وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به هو
المؤمن يجيء يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران
عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو
الرسول عليه الصلاة والسلام والمصدق ابو بكر رضي الله تعالى عنه قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي جاء
بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس بدليل ولو لا الرسل والمؤمنين
لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي
والفريق او الفوج وكذا قاله ويقال متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف
هو العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكاسة
وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال
سالما اي صالحا كذا ثبت هنا في الفرع وقد سبق اشمازت في قوله واذا ذكر
الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر
اشمأز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار
والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا
حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما
يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم
من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة

الانواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي اطرافه حال كونهم مطيفين واحدتها حافة بفتح الحاء
المهملة مصححا عليها في الفرع وقال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاء
مشددة حافين محففين سينها الف تثنية حاف اي جوانبه قال الشيخ العلامة بسيدهم بحيث
حتى اذا اطرافه ولابي ذر عن المستملي بجانبه بدل بحافتيه وسقط بجانبه لابي ذر متشابها
في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا
في التصديق والجنس ليس فيه مناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو الغفور لمن تاب
الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة
العباد تخصيصه بالمومنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله
عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة
الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله
انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع
المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر مع التوبة اويدونها خلافا
للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفوا عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا
الله يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشي من هذين البعضين
بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل بجوازه واحتج الجمهور بوجهين
الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الا
في صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا
الكبائر قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة
قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا
الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر مغفور معها فيلزم تساوي ما نفي
عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى
وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان
الله يغفر الذنوب الى اخره لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم ابن هرمز
كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك
سمي الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه من الاسلام لحسن ولو
نسخة بدل لبه لو تخبرنا ان لما اي الذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون

م

مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال فاتى الانواع
نوعهم امهات المعاصي بعد ما اثبت فيهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان
الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت
بنا التانيث يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام
احمد رضي الله عنه من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي
الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي
قال الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى
التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصابه
وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قد دعا الله سبحانه
وتعالى الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس
العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب
باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا
به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد
اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع
والماء على اصبع وساير الخلايق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع وسقط في بعضها
والماء على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدوا عند الضحك
قاله النووي رحمه الله حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
قدروا الله حق قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الاية تدل على صحة قول
الحبر لضحكه قال النووي رحمه الله في التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل ابن
عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة بن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعجبا او تصديقا له ورواه الترمذي فقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال
الحبر وتصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر يهودي بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت
ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا امر يعد من الاشتباه وقد حمله
بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظ تدخل في التشبيه ليس القول

بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله
من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود فظن الراوي ذلك التعجب تصديقا وليس كذلك وقال
ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك
تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
٢ ربي في احسن صورة وفيه فوضع يده بين كتفي وهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع
وكيف يطعن في حديث اجمع الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن
الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى
بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا صح ذلك فهو من المتشابه
كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله واختلف ائمتنا في ذلك هل نؤول المشكل ام نفوض معناه المراد الى الله تعالى
عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض
مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم وتاويل
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد
ذكره حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان
من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على
الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها
الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه
الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا
الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المتشابهات من كلام الله تعالى في القران
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام
وما اتي الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال
عليه اذ لا يحل عقدها الموثقة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم اية من ايات التنزيل
وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة
لان من تاول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك
يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير **باب قوله تعالى والارض**
جميعا

جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم
وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة **والسموات مطويات**
بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من
غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات
الذات قول ضعيف وبحسب ما اختلج في النفوس قال عز وجل **سبحانه وتعالى عما يشركون**
اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون او سقط لابي ذر قوله والسموات
الى اخره وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده
لشهرته به واسم ابيه كثير المصري **قال حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد **قال حدثني** بالافراد
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي**
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف **ان ابا هريرة** رضي الله تعالى عنه **قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السماء **بيمينه** يطلق الطي
على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول
العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه المظلة
والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني ادم
بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر
وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل **ثم يقول انا الملك اين ملوك**
الارض ولمسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم
ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين
وطي الارض الى الشمال تصويرا وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل
وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
السبع او جميع ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه
كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند
خراب الدنيا **باب قوله تعالى ونفخ في الصور** النفخة الاولى وقرا الحسن
بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان
يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة **فصعق من في السموات ومن في الارض**
خر ميتا او مغشيا عليه **الا من شاء الله** سقط والمستثنى قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية
وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات
ومن في الارض فانه لا يعمه **ثم نفخ فيه اخرى** هي القائمة مقام الفاعل وهي في
الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقامه الجار **فاذا هم قيام**

تأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا

باب ونفخ في الصور

قايمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله عز وجل فيهم واختلف في الصعقة فقيل
انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت بهذه النفخة تورث الفزع الشديد
وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا تنفخ الصور مرتين فقط وقيل
الصعقة الموت فالمراد بالفزع كبرودة الموت من الفزع وشدة الخوف الصوت فالنفخة ثلاث
مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه
الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو
حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال
حدثنا اسمعيل ابن خليل الكوفي وهو من شايخ المولف قال اخبرنا عبد الرحيم سليمان
الرازي سكن الكوفة عن زكريا ابن ابي زايدة اي ميمون الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر
هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الهمزة فاذا
انا بموسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه
لم يمت عند النفخة الاولى اكتفا بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق
بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى
اخره وهم لان موسى عليه الصلاة والسلام مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون
قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في الاشخاص فان
الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز
وجل اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا يفزع منه وقد
وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث
ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة
الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احيايهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل
ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما
هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان
مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد
ثبت ان موسى عليه الصلاة والسلام من قبره في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال مررت على موسى عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان
الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى
فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه

لا يصعق

ففزع

ونفخة القيام

فيفيقون

اخرجه عن حديث ابي هريرة وابي سعيد

١٩٧

لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة
والسلام ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد
البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم
صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش
وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويويده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون
فاصعق معهم الى اخره فانه دال على النفخ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابي حفص بن غياث ابن
طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال سمعت ابا صالح
ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة
الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه
ولم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك
قال اي السايل اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال السايل
اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك
لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند
ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك
عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل
حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين
النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى
بفتح اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم
بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص
بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من
طريق همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب
يوم القيمة قالوا اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الا هنا بمعنى
الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام يختص منه الانبيا

لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر بهم الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب **المؤمن**
مكية وايها خمس او ثمان وثمانون **قال مجاهد مجازها** اي حم ولابي ذر والاصيلي **سورة**
المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر **بسم الله الرحمن الرحيم** قال البخاري حم مجازها **مجاز اوايل**
السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور فكما يقال في الم وص يقال في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقال الشعبي
علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القران اوايل
السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان
المراد منها معلوم فقيل ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الم الالف اشارة الى الله
واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله اري **ويقال** في حم
هو اسم اي من اسما القران او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين
لقول شريح ابن ابي اوفى باثبات ابي في الفرع كغيره ونبه في الفتح لرواية القابسي
وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها فيصير شريح ابن اوفى **العبسي** بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل وكان
وكان على محمد ابن طلحة بن عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السودا
فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح ابن ابي اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح
يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك
مختلط **فهلا** حرف تحضيض **تلا حم قبل التقدم** اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال
به معاملة الحربية ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى ومنه لك قراءة عيسى بن عمر وهي
محتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث
او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو
قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد ابن ابي طلحة بقوله
اذكرك حم قوله تعالى في حمعسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته
ليكون ذلك دافعا له عن قتله **الطول** في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل
وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه **داخرين** في قوله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي **خاضعين** وقال السدي صاغرين ذليلين **وقال**
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح **الى النجاة** في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
هي **الايمان** المنجي من النار **ليس له دعوة يعني الوثن** الذي تعبدونه من دون الله تعالى
ليس له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي الربوبية ولا
يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرا من عابديه **يسجرون** في قوله في النار يسجرون اي
يوقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة
تمرحون

ويقال ح
ولابي ذر فيقال صح
طاقة
الفرد ح
اذكرك له الخطه وصوابه يذكرني حم

١٩٦

تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي **تبطرون**
وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف **وكان**
العلاء ابن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا **يذكر** بفتح
اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله
ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية اي يخوف
الناس **النار** فهو على حذف احد المفعولين **فقال له رجل** لم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه
الله اسمه ... **لم تقنط الناس** اي من رحمة الله **قال** ولابي ذر فقال **وانا اقدر**
ان اقنط الناس والله تعالى **يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا**
من رحمة الله وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدما **هم اصحاب**
النار اي ملازموها **ولكنكم** وللاصيلي ولكن **تحبون ان تبشروا بالجنة** بفتح الموحدة
والمعجمة مبنيا للمفعول **على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم**
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار من ولابي ذر عن المستملي لمن **عصاه** وبه قال **حدثنا علي ابن عبد الله** ابن المديني
قال **حدثنا الوليد ابن مسلم** الدمشقي قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن **قال حدثني**
بالافراد **يحيى ابن ابي كثير** بالمثلثة صالح اليماني الطاي ولابي ذر والاصيلي **قال**
حدثني بالافراد **محمد ابن ابراهيم التيمي** نسبة لتيم القرشي المدني **قال حدثني** بالافراد
ايضا **عن عروة ابن الزبير** اي ابن العوام رضي الله عنه **قال قلت لعبد الله بن عمرو بن**
العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر ما صنعه المشركون **برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا** بغير ميم **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يصلي **بفنا الكعبة** بكسر الفا **اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط** الاموي
المقتول كافرا بعد انصرافه من بدر بيوم **فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بفتح الميم وكسر الكاف **ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا** ولابي ذر فخنقه به خنقا
شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **فاخذ بمنكبه ودفع** عقبة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي ثم قال مستفهما استفهاما
انكاريا **اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله** وكان يقول **وقد جاكم بالبينات**
من ربكم جملة حالية قال جعفر ابن محمد كان ابو بكر رضي الله عنه خيرا من مؤمن
ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جهارا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من مؤمن ال
فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع
اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين

كاصله صح
واعترض العيني بان ححرها التشديد صح
التخفيف صح
يقولوا
عن يحيى بن ابي كثير صح
يصلي صح
عليه الصلاة والسلام صح
النون منه خنقا ساكنة في الفرع وبفتحها في النون وفي فرعها ومكسورة في بعضها صح
كذا هنا

بمكة حم السجدة مكية وآيها خمسون وثنتان أو ثلث وأربع ولأبي ذر سورة حم
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر وقال طاوس
فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايتيا طوعا زاد أبو ذر والأصيلي أو كرها أي أعطيا بكسر الطاء قالتا أتينا
طائعين أي أعطينا استشكل هذا التفسير لأن ائتيا وأتينا بالقصر
من المجيء فكيف يفسر بالإعطاء وإنما يفسر به كقولك آتيت زيدا مالا بمد همزة القطع
وهمزة ائتيا همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرؤوا آتيا
قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي
ليوافق كل منهما الأخرى لما يليق به وإليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن
آتيا فاعلا كقاتلا ووزن آتينا فاعلنا كقاتلنا فعلى الأول يكون قد حذف مفعول
وعلى الثاني مفعولين إذ التقدير أعطيا الطاعة من أنفسكما من أمركما قالتا أعطينا
الطاعة وفي مجيء طائعين مجيء جمع المذكر العقلاء وجهان أحدهما أن المراد
يأتيا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني أنه لما عاملها
معاملة العقلاء في الإخبار عنهما والأمر لهما جمعها جمعهم كقوله رأيتهم لي ساجدين
وهل هذه المحاورة حقيقة أو مجاز وإذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تخييل خلاف
وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن
معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللأصيلي عن سعيد بن جبير أنه قال قال
رجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج لابن
عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسائله ويعارضه إني أجد في القرآن أشياء
تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس رضي الله عنهما
ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك
من ذلك قال فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فإن بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا نفيا وإثباتا
وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولأبي ذر والله ربنا ما كنا
مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من الأولى أنهم لا يكتمون
الله حديثا وقال أم السماء بناها إلى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق
الأرض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة أئنكم لتكفرون بالذي خلق
الأرض في يومين إلى طائعين وللأصيلي وابن عساكر إلى قوله طائعين فذكر في
هذه خلق الأرض قبل السماء وللأصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا
بصيرا فكأنه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى أي تغير عن ذلك
فقال

فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ
أي في النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
من فرط الحيلة للحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وبنيه قال لا أنساب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب
ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فلا تناقض والحاصل أن للقيامة أحوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم
الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون وأما قوله تعالى ما كنا
مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا زاد أبو ذر والأصيلي وابن عساكر حديثا
فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولأبي ذر فقال بالفاء بدل
الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولأبي ذر
فختم بفتحات مبنيا للفاعل على أفواههم فتنطق أيديهم فعند ذلك أي عند
نطق أيديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللأصيلي عرفوا بضمتهما والجمع أن الله
لا يكتم حديثا بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا
الآية إلى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم
وخلق الأرض في مقدار يومين أي غير ممدودين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء
فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض بعد ذلك في يومين ودحوها
وللأصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولأبي ذر ودحاها
أي أن أخرج أي بأن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم
الإبل والآكام بفتح الهمزة جمع أكمة بفتحتين ما ارتفع من الأرض كالتل والرابية
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والأكوام جمع كوم وما بينهما في يومين آخرين
فذلك قوله تعالى دحاها أما قوله خلق الأرض ولأبي ذر عن الكشميهني فخلق
الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين فجعلت
الأرض في يومين والحاصل أن خلق نفس الأرض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله
غفورا وزاد أبو ذر والأصيلي رحيما سمى نفسه أي ذاته ذلك وهذه التسمية
مضت وللأصيلي بذلك وأما ذلك أي قوله ما قال من المغفرة والرحمة
أي لم يزل كذلك لا ينقطع فإن الله لم يرد أن يرحم شيئا أو يغفر له إلا أصاب به
الذي أراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القرآن فإن كلا من عند الله
وعند ابن أبي حاتم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما هل بقي في قلبك شيء إنه ليس من
القرآن شيء إلا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف حيث
قال حدثني بالإفراد ولأبي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثنيه أي

للحديث السابق **يوسف ابن عدي** بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن
رزيق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في الجامع الا هذا قال **حدثنا عبيد الله بن عمرو**
بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف **عن زيد بن ابي انيسة**
بضم الهمزة مصغرا الجزري **عن المنهال** ابن عمرو الاسدي المذكور **بهذا** الحديث
السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس
على شرطه وان صار بصورة الموصول **وقال مجاهد** مما وصله الفريابي **ممنون**
ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير ممنون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
غير منقطع اي مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم **اقواتها** في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها
قال مجاهد **ارزاقها** اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر
لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من
اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد ابن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق
الابدان **في كل سماء امرها** قال مجاهد **مما امر به** بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر
بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه عطا خلق في كل سماء
خلقها من الملائكة وما فيهن من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله وقال
السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت يحج اليه وتطوف به الملائكة
كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة **نحسات**
بكسر الحاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في
ايام نحسات قال مجاهد اي **مشائيم** بفتح الميم والشين المعجمة بعد الالف تحتيتين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشؤومة اي من الشؤم نحسات نعت للايام جمع
بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كان الايام النحسات
اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا **وقيضنا لهم
قرناء** اي **قرناهم بهم** بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفصيل
لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس التالي له تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل
قدرنا للكفار قرناء اي نظراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض
وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر **تتنزل
عليهم الملائكة** اي **عند الموت** وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع
ابن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
اهتزت في قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي **بالنبات وربت**
اي **ارتفعت** لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت
عن النبات **وقال غيره** اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت **من اكمامها**
بفتح الهمزة جمع كم بالكسر **حين تطلع** بسكون الطاء المهملة وضم اللام ليقولن
هذا

هذا لي اي **بعملي** بتقديم الميم على اللام **انا محقوق بهذا** اي مستحق له بعملي وعلمي وما علم
الا مكه ان احدا لا يستحق على الله شيئا لانه كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد فان
كان موصوفا بشي من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب
الشرط والفا محذوفة قال في المغني وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها حتى ان المبرد منعه في الشعر ويروى من يفعل الخير فالله يشكره **سواء للسائلين**
ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سواء للسائلين اي **قدرها سواء** وسواء
نصب على المصدر اي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سال عن
الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد العلم فيه فانه يجده **فهديناهم** في قوله
واما ثمود فهديناهم اي **دللناهم** دلالة مطلقة **على الخير والشر** على طريقته **كقوله** تعالى
في سورة البلد **وهديناه النجدين** اي طريق الخير والشر **وكقوله** تعالى في سورة الانسان
هديناه السبيل واما الهدى الذي هو الارشاد الى البغية **بمنزلة** اي بمعنى
اصعدناه بالصاد في الفرع لغيرهم ولابي ذر والوقت **اسعدناه** بالسين بدل الصاد
قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم بالصاد اقرب الى
تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة
وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت اصعدناه
بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي
الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها
في نسخته بالصاد الثنا فالي حديث الصعدات فليس بعجز انتهى قال الشيخ بدر الدين
الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل
والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة
ومجانبته لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى
اخره ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح به وبذا انتهى **من ذلك** ولابي ذر ومن
ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد
والاسعاد **قوله** تعالى بالانعام **اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** ونحوه مما
هو كثير في القران **يوزعون** في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
اي **يكفون** بفتح الكاف بعد الضم اي توقف سوابقهم حتى يصل اليهم تواليهم وهو معنى قول
السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا **من اكمامها** في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما
تخرج من ثمرات من اكمامها هو **قشر الكفرى** بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وهو
الطلع قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان تنشق **هي الكم** بضم الكاف وقال الراغب الكم
ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف
ان جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبطه الجوهري

كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون ذكر الشيخ جمعا بين القولين وقال
غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير النسفي
وكذا كل شي كان نوره ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالى
وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى
انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بضمها في قراءة الحسن فهما لغتان كخفية وخفية
ومعناها واحد اي امتراء اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد
ابن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وهو
الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم
ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وما كنتم
تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه
على ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم
الى اخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الى اخره وقال الاية وبه قال حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء
المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو الحارث البصري
عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر
بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الى اخره كان ولابوي ذر والوقت
وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي
وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية وبعدها نون كل من كان من قبل
المراة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو
عبد ياليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب ابن عمرو حكاه ابن
الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف وفي نسخة ثقيف
بدل كان وللاصيلي بالجر والتنوين او ختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واخرج عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن
مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرج مسلم من طريق

عبد

مرية بكسر الميم في قراءة الا الحسن فبضمها في مرية لغتان رجية ومرية

عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وعند ابن
بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق واخر
لم يسمه فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع ما نقول قال
بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفاء وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء يسمع
بعضه اي الجهر بالملازمة قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما
تعملون ارداكم اهلككم او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي
قوله الذي ظننتم الى اخره وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان
وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين باضافة بطون
لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتاء في كثيرة وقليلة
قال الكرماني اما ان تكون للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة
قل ما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا
قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس
ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها قال
الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول
حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى
عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا
غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية
اي مسكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون
النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه اي بنحو
الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر حم عسق مكية واياتها ثلث

به وقال بعضهم ان كان يسمع بعضه لقد يسمع كله

عبد الله بن سخبرة

شحم بطونهم

قال الكرماني اما ان تكون للمبالغة او لكسب التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون

وخمسون آية وبذكر بعضها وله وفتح ثالثة ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري بذكر باسقاط
العاطف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء
عقيما اي لا يلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله رواه
ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم
فيه نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتيبي في الزوج وخطاه قاله في الرحم لانها مؤنثة
لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال
في اللباب وهذه الآية نسختها آية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج ع م
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد
وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة بآية القتال طرف
ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت ان الله تعالى
قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم
يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره عن مجاهد فيظللن رواكد على
ظهره اي يتحركن بمعنى يضطربن بالامواج ولا تجري في البحر لسكون الريح وقول صاحب
المصابيح كانه سقط من لا بمعنى فيقال يتحركن وهذا تفسير رواكد بسواكن يهدفهم بما سبق
شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة — وهذا ساقط لابي ذر ح
باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا
اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم
المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او — اجرا قط ولكن اسالكم
في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
الوحي اجيب انه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان ... لان حصول — انا ح
المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله
الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر
البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال
سعيد ابن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الآية على امر المخاطبين بان يوادوا
اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت
بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له منهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني

وبينكم

عبارة الدر المنثور قال علي وفاطمة وولدها

وبينكم من القرابة فحمل الآية على ان تواددوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه
وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام
فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر
ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج — ح
بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسرها به حبر الامة وترجمان
القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم
واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه
وعلي وآل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم حم الزخرف مكية الا قوله
واسال من ارسلنا وآيها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله — علي ص
الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا
على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد ابن حميد عن مجاهد على ملة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيله يا رب تفسيره ايحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه
بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير
ونعلم قيله وهذا يرده ما حكاه الشافعي من انكار بعضهم هذا وقال انما يصح
ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف
اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل
رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام
وكسر الهاء وصلتها بياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة
واحدة اي لولا ان جعل الناس بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء
التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي
ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة
ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسررا فضة جمع سرير وهو قوله من فضة يشمل المعارج
والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كانوا يميلون الى الدنيا

قال في الفتح وقد الجمهور ... تعالى ... بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يا رب قال وبهذا ... والزجاج ثم تبع اعتراض ابن التين ... والقراءة وقيله بالانقطاع ... ترجيح

قال وقد قالت الدنيا بأكنافها وما فعل فكيف لم تفعل وقال في الأنوار أي لولا أن يرغبوا
في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا **مقرنين** في قوله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أي **مطيقين** من أقرن الشيء إذا أطاقه ومعنى
الآية ليس عندنا من القوة والطاقة أن نقرن هذه الدابة والفلك وأن نضبطه فسبحان من
سخر لنا هذا بقدرته وحكمته **آسفونا** أي **أسخطونا** قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي تعشوا
حاتم وقيل أغضبونا بالإفراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيأول
بإرادة العقاب **يعش** يعمى الشيء قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم عن
عكرمة عنه أي **يعمى** لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم الشين فمعناه أنه تظلم عينه ومن فتحها
فمعناه تعمى عينه وقال في الأنوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط
اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح أي يعم يقال عشي إذا كان
في بصره آفة وعشا إذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقال ابن المنير في الانتصاف في
الآية نكتتان إحداهما أن النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للأصوليين
وإمام الحرمين يختار العموم وبعضهم يحمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي
فإن كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين لأنه نكر الشيطان ولم
يرد إلا الكل لأن كل إنسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني أنه
أعاد الضمير مجموعا في قوله وإنهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما
جاز عود الضمير على واحد فتعقبه العلامة العبد لله الماسيني فقال في كلا الوجهين
الذين أبداهما نظر أما الأول فلا نسلم أنه أراد كل شيطان بل المقصود أنه
يقيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك
واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على ما ليس بعينه وبين العموم الشمولي تلازم وجعله
وعود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة إنما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهوم مما تقدم إذ معنا على ما قررناه أن كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد
فعاد الضمير كما يعود على الجماعة **وقال مجاهد** مما وصله الفريابي في قوله **أفنضرب**
عنكم الذكر أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي أفنترككم سدى أي سنة الأولين
لا نأمركم ولا ننهاكم **ومضى مثل الأولين** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا
مقرنين وللأصيلي وما كنا له مقرنين **يعني الإبل والخيل والبغال والحمير** وهو تفسير مقرنين أي مطيقين
للمراد بالضمير في قوله **ينشأ في الحلية** أي **الجواري** الذين ينشأن في الزينة أي البنات
جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لأنفسكم **لو شاء** وللأصيلي وأبي ذر يقول جعلتموهن هو
الرحمن ما عبدناهم يعنون الأوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى
وإنما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا إياهم لرضاه منا بعبادتها **يقول الله تعالى**
وللأصيلي يقول الله وفي نسخة أبي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل **ما لهم بذلك من**

الذين كذا بخطه والأولى اللاتي

علم

يقول الله تعالى بالوحدة وكلي ذكرها

علم أي الأوثان إنهم لا يعلمون نزلوا الأوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع
المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم إن
الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للأصيلي إنهم **في عقبه** أي **ولده** فيكون فيهم أبدا
من يوحد الله ويدعو إلى توحيده **مقترنين يمشون معا** قاله مجاهد أيضا **سلفا**
في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم **قوم فرعون سلفا لكفار** أي لكفار
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا أي **عبرة** لهم **يصدون** بكسر الصاد أي **يضجون**
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج
واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الإعراض **مبرمون** في قوله تعالى أم أبرموا
أمرا فإنا مبرمون أي **مجمعون** وقيل محكمون **أول العابدين** أي **أول المؤمنين**
قاله مجاهد أيضا **أنني** ولأبي ذر والأصيلي وقال غيره أي غير مجاهد في **إنني براء** أنني
مما تعبدون والعرب تقول نحن منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان
والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء بلفظ واحد **لأنه مصدر** في الأصل
وقع موقع الصفة وهي بري **ولو قال** ولأبي ذر ولو قيل **بريء لقيل في الاثنين**
بريآن وفي الجميع بريئون وأهل نجد يقولون أنا بريء وهي بريئة ونحن براء **وقرأ**
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **إنني بريء بالياء** وصله الفضل بن شاذان
في كتاب القراءة عنه **والزخرف** في قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أو يكون لك بيت
من ذهب **ملائكة** في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض **يخلفون**
أي **يخلف بعضهم بعضا** قاله قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان
ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل أي لجعلنا بدلكم أو للتبعيض أي لولدنا
منكم يا رجال ملائكة في الأرض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من
أنثى دون ذكر **ونادوا** ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا لنستريح **قال** مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة
أو أربعين أو مائة **إنكم ماكثون** مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت
ولا بغيره وسقط قوله قال إنكم ماكثون لغير أبي ذر وابن عساكر وقال [illegible]
وبه قال **حدثنا سفيان بن عيينة** الهلالي الكوفي ثم المكي الإمام الحجة
عن عمرو هو ابن دينار **عن عطاء** هو ابن أبي رباح **عن صفوان ابن يعلى عن**
أبيه يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التحتية أنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا**
مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بحذف الكاف على الترخيم وفيه إشعار بأنهم
لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فإن قلت كيف قال ونادوا يا مالك

بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واعقاب ممتدة فتختلف بهم
الاحوال فيسكنون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشده ما بهم
وهذا الحديث ذكره صفة النار من بدا الخلق **وقال قتادة** في قوله تعالى **مثلا**
من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا **للاخرين** اي **عظة لمن بعدهم** والعظة الموعظة
وقال غيره اي غير قتادة **مقرنين** من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي
ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة **والاكواب هي**
الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عرا وي لها ولا خراطيم معا قاله الجواليقي ليتمكن
الشارب من اين شا فان العروة تمنع من ذلك **وقال قتادة** فيما رواه عبد الرزاق
في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب السماويه وسقط قوله وقال قتاده الى اخره لغير ابي ذر **اول العابدين** في
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد
باول المومنين وفسره هنا بقوله **اي ما كان** يريد ان في قوله ان كان نافيه لا
شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكه لان لا ولد
له وتكون الفا سببيه ومنع مكي ان تكون نافيه قال لانه يوهم انك انما نفيت
عن الله الولد فيما مضى دون ما هو ات وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل
على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف
في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البته بالدليل
القاطع وذلك انه علق العباده بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق
بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها على
ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف **فانا اول الانفين** اي المستنكفين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحده اذا انف واشتد
انفته **وهما** اي عابد وعبد **لغتان** يقال **رجل عابد وعبد** بكسر الموحدة في
ضبط الدمياطي وفي الفرع وغيرهما وقال ابن عرفه يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح
فهو عبد وقل ما يقال عابد والقران لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده ان يخرج
من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق
فاسد لان هذه الانفه حاصلة سوا حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم
يحصل **وقرا عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله عنه **وقال الرسول يا رب** اي
موضع قوله وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط
المصحف **ويقال اول العابدين** اي **الجاحدين** يقال عبدني حقي اي جحدنيه
من عبد بكسر الموحدة **يعبد** بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال

السفاقسي

في باب ٢
اي مطه
التبليد
تعالى

السفاقسي ضبطوه هنا بفتح اليا في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة
عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القران من
ان معنى العابدين الجاحدين تقول عبدني حقي اي جحدني وقال ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو
كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال
قتاده في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في
الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي
بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وانما تدخل على غير المحقق او المحقق
المبهم الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدل بصحة الامر
والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه
يخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا
له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم
متروكين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي **مشركين** سقط مشركين لابي ذر **والله**
لو ان هذا القران رفع حيث رده اوايل هذه الامه لهلكوا قاله قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته نكرره عليهم ودعاهم
اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شا الله **فاهلكنا اشد منهم بطشا**
اي من القوم المسرفين **ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين** قاله قتادة فيما
وصله عبد الرزاق **جزءا** في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي **عدلا** بكسر العين
وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركا لله تعالى لانهم لما اثبتوا
الشركا زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره
وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لان
اذا حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك
جامعا للرد على جميع المبطلين **الدخان** مكيه الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي
سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر **سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **رهوا** في قوله
تعالى واترك البحر رهوا اي **طريقا يابسا** زاد الفريابي كهيئته يوم ضربه وزاد ابو
ذر ويقال رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة والخيل تمزع
رهوا في اعنتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا
فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه

بالجاحدين
الانم
متى
وفي اللباب عدلا بفتح العين
قوله النون في الصحاح وبعض النسخ المعتبرة وفي المزي بالبا الموحده تزيد وتزع بفتح المثناة من فوق والجيم اي منتشر لقا بالهم
٢ الشؤبوب الدفعة من المطر وحد كل شي وشدة دفعه قاموس

انهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه اي لفرنا
مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله تعالى خذوه فاعتلوه اي ادفعوه
دفعا عنيفا وزوجناهم بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا
عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النسا الواسعتهما
وليس المراد عقد التزويج ترجمون في قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون ان تقتلون وهو الشتم
ويقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
هو اسود كمهل الزيت اي كدردية او عكر القطران او ما اذيب من الذهب
والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما
في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا
لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية
موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قال ابو عبيدة
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد
ابن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي فانتظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا
عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة
الدخان بتخفيف الخا المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم
في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف
يكون لزاما وهو الهلاك والاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه
عدها ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب
بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا
والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان ابن مهران عن مسلم ابو الضحى بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه

ولابي ذر وزوجناهم فاعتلوه فادفعوه

وهو اسكنا

ام قوم

مسعود

عنه انما كان هذا القحط والجهد الذي اصاب قريشا حتى راوا بينهم السما كالدخان من شدة
الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا
الشرك دعا عليهم بسنين تحط كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم
قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شا الله تعالى والميتة فجعل الرجل
منهم ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او
لان الهوى يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر
عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال
اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب
ابن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك
الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا ان يفسر به
القايل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستشفعا لكنه
لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت
من القحط والجهد انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا
بالقحط الى من حولهم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة انا من
ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة حيث
تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا
بضم السين والقاف فنزلت انكم عائدون اي الى الكفر عند الكشف وكانوا قد وعدوا
بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الها المكسورة
اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية
~~بعد الها المكسورة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية~~
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف
ليوم باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي عذاب القحط والجهد
او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يعرضون عليها في القيامة
او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل
مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ودعاه ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا
ولو حملناه على الاخير لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون وسقط باب قوله تعالى لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قصته في سورة

ان لم

والذي لليونينية
والجهد اصابتهم بالرفع
بدل الموحدة

الروم سببه قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينما رجل
يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ
المؤمن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان متكيا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من
التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط
فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه
وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل
له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه الصلاة
والسلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر
فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولابي ذر والوقت وابن
عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون
وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين اي في قوله انى لهم الذكرى اي
من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو
رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير ابن
حازم بالحاء المهملة والزاي اي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينما
رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكيا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي
اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون الميتة
وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع
زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب

قليلا

قليلا انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف عنهم العذاب
بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول يوم القيمة قال اي عبد الله والبطشة
الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين
اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال
اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر ابن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي
حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا
شعبة عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا فقال ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع
يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فاخذتهم السنة حتى حصت اي اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال بالواو
بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور
فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج
من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان ن
من الجوع واجيب بالحمل على مبدا كان من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض
وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة
حرارة الارض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من
فرط حرارة الجوع فاتاه عليه الصلاة والسلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك
هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم
فدعا لهم عليه الصلاة والسلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر
بعد هذا قال ابن مالك يعني اذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون
باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام
الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران
تتظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في الظا وحذفت النون
تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي
تعودون باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرأ فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه افيكشف عذاب

عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي نكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سلمان وهو منصور
وثالث معهما او احدهما لم القمر يعني انشقاقه وقال اخر الروم يعني غلبت
الروم ولابي ذر والروم قالوا ويوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وبه
قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام يعني الاسر والهلاك
يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه
والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي
قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد
ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة ابن اسيد بفتح الهمزة
الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون اية
ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم
ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يهلكنا الا الدهر الا مر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم واثرة واثارة
واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله الذي قالوه من علم علموه ان
هم الا يظنون اذ لا دليل عليه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب
بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي
الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني ابن ادم اي
يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع منه بعض الذي ينسبونه الى الدهر يسخط الله عز وجل يسب
الدهر وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين
اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار وروي
نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وجه
قال

وسقط لابي ذر يوم نبطش اخره

[illegible] صح

لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل صح

يقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتبا للدهر

قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما
للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شان المتكلم
ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قال انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه
اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا
الدهر المصرف المدبر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه
الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور
قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية والدورية المنكرين
للصانع المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان
عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن
نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في
التفسير الاحقاف مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما وصله الطبري في تفيضون من قوله
تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقران والقول فيه بانه
سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة
علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكلبي في غير
المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كالضلالة
ومراده في قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم بقية علم ولابي
ذر واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة
والفراء وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي
لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري
باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما ارايتم من قوله قل ارايتم
ان كان من عند الله هذه الالف التي في ارايتم الاستفهام انما هي توعد للكفار
مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعونه متنديد الدال
في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس
قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون انما تدعون
بسكون الدال المخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعولا ارايتم محذوف فان تقديره
ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم
ولهذا اتي بفعل الشرط ماضيا هذا باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه
اف لكما اي اتافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت

وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر صح

القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم "وهما يستغيثان الله" ان يسالان الله ان يبعثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك "ويلك" اي يقولان له ويلك "آمن" وصدق بالبعث وويلك دعا بالثبور "ان وعد الله" بالبعث "حق فيقول" لهما "ما هذا الا اساطير الاولين" اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر باب ولم من قوله وقد خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال "حدثنا موسى بن اسمعيل" التبوذكي قال "حدثنا ابو عوانة" الوضاح "عن ابي بشر" بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية "عن يوسف بن ماهك" بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير معرب لقرانه قال "كان مروان" ابن مروان الاموي "على الحجاز" امير "استعمله معاوية" بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس "فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه" وفي رواية الاسمعيلي وقال ان الله اري امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر "فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر" الصديق رضي الله عنه "شيئا" لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ... "فقال" اي مروان لاعوانه "خذوه" اي عبد الرحمن "فدخل بيت عائشة" اخته رضي الله عنها ملتجئا بها "فلم يقدروا عليه" اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل عن المنبر حتى اتى باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه "فقال مروان ان هذا" يعني عبد الرحمن "الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا" ال ابي بكر "شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري" عن قصة اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة رضي الله عنها ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة رضي الله عنها اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول "باب قوله تعالى فلما راوه" اي العذاب "عارضا" سحابا عرض في افق السما او الضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا "مستقبل اوديتهم" صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا للنكرة "قالوا هذا عارض ممطرنا" صفة لعارض

وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره

[illegible] والله ما نزلت فيه

ايضا

[illegible] الى المطر

ايضا اي ياتينا بالمطر قال الله تعالى او هود عليه الصلاة والسلام "بل هو ما استعجلتم به" من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال "ريح" اي هي ريح "فيها عذاب اليم" [illegible] كانت الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا وقيل ستون وقيل مائة ولهم قصور محكمة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت القصور [illegible] والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم تصل الى هود عليه الصلاة والسلام ومن امن به من تلك الريح الا نسيم وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع المؤمنين الى حظيرة عند عين ماء وادار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله فلما راوه عارضا الى اخره وقال بعد قوله اوديتهم الاية "قال" ولابي ذر وقال "ابن عباس" رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله "عارض" اي "سحاب" الذي يرى في ناحية السماء وبه قال "حدثنا احمد بن عيسى" كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري كالمصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد ابن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي ابن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قال ابن منده هو احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد ابن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث على ابن اخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد ابن صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال "حدثنا ابن وهب" عبد الله قال "اخبرنا عمرو" هو ابن الحرث "ان ابا النضر" سالم المدني "حدثه عن سليمان بن يسار" ضد اليمين "عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته" بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اعلا الحنك "انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف" بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول "في وجهه" الكراهة وذلك لان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عائشة رضي الله عنها عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها "قالت يا رسول الله الناس" ولغير ابي ذر ان الناس "اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمني" بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر ما يؤمنني بنونين "ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح" هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر

ابا

وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السماء

خطه في الكرماني النسخة التي وقفت عليها احمد ابن ابي صالح فالينظر

وقد راى قومهم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا فتقرر ان النكرة اذا اعيدت تكون
كانت عين الاولى لكن ظاهر سياق الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا
عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما
تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تخالفه كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وعلى تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في رمالهم
تقديره
اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيده قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن
الحرث ابن حسان البكري قال خرجت اشكو العلاء ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان
لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة
فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد
عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن يستطعمه قلت ان عادا
قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة
فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه اللهم اسق
عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فاوما الى سحابة
منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر
انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب الذين كفروا مدنية وقيل مكية وآيها
سبع او ثمان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال اوزارها
في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هو آثامها الآية
واثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع امة الحرب وفرقة الحرب اوزارها ولا
انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم ومسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب
شوكتهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او المن والفداء او المجموع
بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال
شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام واسند الوضع الى الحرب
لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع اهل الحرب جاز ان يضعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصومي ما انفصلت ولكني
تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم

وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزلته ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ
خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى
الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر وعزم الامر قاله مجاهد مما وصله
الفريابي جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد
المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر
والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا
بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم
وعداوتهم آسن في قوله فيها انهار من ماء غير آسن اي متغير طعمه وسقط هذا
لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد
الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة
مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان ابن بلال قال حدثني
وفي اليونينية بفتحها
بالافراد معاوية ابن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة بعدها
دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه
سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت
وفي اليونينية بكسرها وكذا
بحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وفي الفرع بكسرها مصلحة وسكون القاف وعند الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر وشد الازار قال البيضاوي لما
كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره
وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب ان
يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به
لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم
وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ
في جنس المشبه
بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به واستعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز
ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما
يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون

كاصله

قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله
بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في
الفرع وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن كاصله
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابى ابو زيد ان يقراناه هذا الحرف لاشكاله
وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم
على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ
باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون له
الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها
ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها
كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج
الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد
الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام
فانه سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي قيامي
هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها
تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك
بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت
بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين
الى اخره زاد الاسمعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس فامرتم عليهم او اعرضتم عن
القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير ابن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم
هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد الباهلي انه
قال حدثني بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد
ابن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث السابق
ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا
معاوية ابن ابي المزرد بالزاي وكسر الرا بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المؤلف بايراد هذه الطريق والتي قبلها
الاعلام بان الذي رفعه سليمان بن بلال في الاولى ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال ابو هريرة رضي
الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسمعيلي
من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى لا خلاف
ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض
وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى
وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما
يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان
مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه آسن اي متغير
وسبق هذا قريبا سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
سنة ست من الهجرة وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا كذا في الاصل والفرع اي هالكين والبور الهلاك ويحتمل ان
يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله يا رسول الاله ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
ولذلك يستوي فيه المذكر والمفرد وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في
المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح السين المهملة في الفرع
مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض
انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن
قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفرا وهي لين البشرة والنعمة ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجود في الوجه
لكن في التيام هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن
عطا ابن ابي رباح واستنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله في وجوه الساجدين
نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين لمن توجه الى الله تعالى بكليته لا بد ان يظهر نور منه
للانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك
في زنجي او حبشي وقال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني

عن جرير منه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حميد
عن جرير قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عينيه من هو اقسى
قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضاءة الوجه وسعة في الرزق
ومحبة في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان
البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا
فشر شطأه في قوله كزرع اخرج شطأه اي فراخه يقال شطأ الزرع اذا افرخ وهل
يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال الاخرج
الشطأ في وجه الزرع ومن النجم اقتان البشر فاستغلظ اي غلظ بضم اللام فذلك الزرع
بعد الدقة ولابي ذر غلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة
الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها
ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا
قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في
الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كلما ساء
فقد فسد وكلما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام
قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ فقال
ودائرة السوء العذاب يعني ان لهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو
عمرو وابن كثير يعني المفتوح الفساد والرداءة والمضموم الهزيمة والبلاء والمضموم العذاب
والضد والمفتوح الذم تعزروه اي تنصروه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيبة
ولتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وضميره مرجوعا الى المؤمنين والمؤمنات
والباقون بالخطاب مسندا الى المخاطبين بظاهر ان الضمائر عائدة الى الله
وتفريقها لجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطأه هو شطأ السنبل ولابي
ذر شطأ بالالف بدل الهاء وهو قول الاخفش تنبت بضم اوله وكسر ثالثه فالانبات
الحبة الواحدة عشرا من السنابل وثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف
وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه بعضا فذاك قوله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل فآزره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم
على ساقه وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة
وحده يدعوهم الى الله عز وجل اولا خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار
على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار شطأه فراخه يتبعن
بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال
قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات

الزرع

قوله احد لفظ الخطيب والذي
في الجامع الصغير
ما اسر عبد [illegible] وزاد
بقية الحديث كما هنا
ثم قال طب عن جندب
البجلي

الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير
بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما
لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم شأنه رفيع الوصول
اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيمة واردة على
هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتأهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد
فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى في سنة ثماني
وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية
كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة
لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الخ يقتضي بانه سمعه من عمر
ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه
ليلا فسأله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله عمر فلم يجبه عليه الصلاة
والسلام ثم سأله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي
فقدتك ام عمر دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير
دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء كلا دعاء ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمير نزرت بزاي مفتوحة مخففة فتثقيلا فراء ساكنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت بالسؤال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك
قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان
ينزل في القرآن بتشديد الزاي ولابي ذر قرآن باسقاط اداة التعريف فما نشبت
وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون
نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد
علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما
فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتأكيد ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال

قوله نزرت [illegible] والاول
اشهر اي الححت عليه وقيل معنى
المشدد اقللت كلامه بالسؤالات
ما لا يحب ان يجيب عنه والمعنى
من شرح مراقب

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
سمعت قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما آل الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم
واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم ابن
ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا معوية
ابن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرا النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في
التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي
لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع
ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة
وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة معللا بالمغفرة ثم تقول لم يجعل معللا وقال ابن
~~عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للغفران~~
~~والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام~~
~~داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان~~
~~يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا~~ وقال ابن عطية
ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو
كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معانديك
ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط
لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى اخره وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا
زياد زاد ابو ذر وهو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف

انه

من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله يخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا

في صلاة الليل

انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه بتشديد
الراء من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء للسببية عن
محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان غفران
الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة
الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن ابن عبد العزيز بن الوزير
الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد ابن عبد الرحمن
النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه من كثرة
القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار
بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة انكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن
اي كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة
لما راى بدن ظن كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان
يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وهذا الحديث
في اخر ابواب التقصير نحوا من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث
عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قائم ركع
وسجد وهو قاعدا اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله
ابن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون
عبد الله ابن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان
فالمصير الى ما رويناه اولى ومسلمة هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
دينار الماجشون عن هلال ابن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي
العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر
الحا المهملة وبعد الرا الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم
لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظا
المعجمة اي ليس بسيئ الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ
عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جري على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة
والخا المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين
بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن
ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه
الله حتى يقيم به الملة العوجا ملة الكفر بنفي الشرك واثبات التوحيد بان يقولوا لا اله
الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة
واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث
سبق في اوائل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
الطمانينة والثبات في قلوب المومنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة
غير التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي
الكوفي عن اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البرا بن
عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو
اسيد بن حضير يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف في فضله وعنده ايضا في باب
نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة
البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحوه من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن
في سورة البقرة وفرس له مربوط زاد ابو ذر مربوطة تجفل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة
ورا مهملة فجعل الرجل لينظر ما ينفر فرسه فلم ير شيا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح
الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة اي التي نفرت منها الفرس
قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع ابن انس لعينيها شعاع وقال
الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من المخلوقات فيه
طمانينة ورحمة ومعها الملايكة تنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي
والظاهر انه من امثال العباد من باب التاييد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا
ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه الصلاة والسلام
جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري

قوله باذام بموحدة وذال معجمة العبسي بالموحدة والسين مهملة

[illegible]

رضي

[illegible]

رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا وتشديدها المختار وانكر
كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الفا واربعماية وفي حديث البرا عند المولف في المغازي اربع عشرة ماية
وعنه ايضا من طريق زهير الفا واربعماية او اكثر وعن جابر خمس عشرة ماية وعن
عبد الله ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث ماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين
بكسر المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال
الفا وخمسماية جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا
وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة
من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي باللام والموحدة
مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة
وتشديد الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وبعد الموحدة الف
فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر [illegible]
شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال المعجمة
وبالفا وهو الرمي بالحصا بالاصابع وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه
قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم الموضع
الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فيما ذكره في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس
وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا لا يبولن احدكم في مستحمه وقال
ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وكذا اورده المولف هنا الحديث الموقوف لبيان التصريح وسماع ابن صهبان
من عبد الله المرفوع الاول وقوله اي ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال حدثني
ولغير ابي ذر حدثنا بالافراد محمد بن الوليد ابن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البسري من ولد بسر ابن ارطاة وقول العيني كالكرماني
النشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
عن خالد الحذا عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد عن ثابت ابن الضحاك
الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على
المحتاج منه وفي المغازي من طريق الاخر عن ابي قلابة ان ثابت ابن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين

النعاب ولابي ذر [illegible]

نهي ان

وقد

ن

قال حدثنا شعبة بن الحجاج

صح

ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري
بفتح السين قرية من قرى بخاري قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر السين
المهملة وبعدها التحتية المخففة الف فهاء منونة فارسي معرب معناه الاسود
عن حبيب ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وائل
بالهمزة شقيق ابن سلمة اساله لم يذكر المسول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا
وائل في مسجد اهله اساله عن هولا القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال
كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كانت
به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله ابن الكوا الم تر الى الذين
يدعون بضم اليا وفتح العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة
اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر
القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل المصحف
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا
وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج
ونحن نسميهم يوميذ القرا وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما تنتظر بهولا القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء
المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا
منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل
فلقد رايتنا يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى يعني القتال مع عمر قتالا
لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركين على
الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلاة والسلام
بلى قال عمر ففيم نعطي بضم الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطى بالنون بدل
الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي
المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله
بيننا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني
الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا ... الدين واذلال المشركين فلم
يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح وزاد سهل بن حنيف كما ذكره
انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح
ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح فليقتدوا
بذلك

بذلك ويطيعوا عليا في ما اجاب اليه من التحكيم الحجرات مدنية وايها ثماني عشرة ولابي
ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه ما شاء قال
الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراة ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التا
والدال ولذا قيده اليابسي وهي قراة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف
احدى التاين وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل
هذا التفسير متات على القراة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال
الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل
فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من
غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز
ابريزه من خبيثه تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل
بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد
اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قيل قوله تنابزوا
باب بالتنوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
ينقصكم من اجوركم التنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه
ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف
بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه
الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته
مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون وهذا الشاهد والمعنى انكم
ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد
وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية
الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير
عادة اعاذنا الله من ساير المكروهات وفي بعض النسخ لفظ باب قبل قوله
لا ترفعوا وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية وسكون السين
المهملة المفتوحة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة
مفتوحة

ولابي ذر ولا تنابزوا

باب بالتنوين

قال تعالى حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه
قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر
اللام واثبات أن قبل وحذف نون الرفع في الفرع نصب بان ولابي ذر يهلكان واصله
بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه
احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وعزاها ابن التين لرواية
ابي ذر ابابكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر
وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار
احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه
فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين
مهملة التميمي الدارمي فاشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا
احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع ابن معبد ابن زرارة فقال
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة
اي ليس مقصودك الا مخالفتي في قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع وعزاها
الحافظ ابن حجر رحمه الله لحكاية السفاقسي ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما
على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي قال ولابي
ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد
الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية
حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك
عبد الله ابن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسماء يعني ابا بكر الصديق واطلاق
الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في
اخره انه حمله عن عبد الله ابن الزبير وياتي في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري
الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله قال انباني بالافراد موسى ابن انس
قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما
نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
وكان ممن يرفع صوته على الصحابة فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه جزم

والرجل

كاد الخيران يهلكان ح

ابن عون ابن ارطبان ح

والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح انه حال نزول هذه الاية لم
يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلائل سنة خمس
وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما تواتروا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي
نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد ابن عبادة وعند
ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت قيس فوجده جالسا
في بيته منكسا راسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان
يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغائب فقد حبط عمله وهو من اهل النار
لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان العباس علي دانا فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال
موسى ابن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة
الاخرة بعد الاولى ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام للرجل
اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد
في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان
يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم
حتى قتل وهذا الاثبات في ما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم
العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا الحديث ذكره في اواخر علامات
النبوة وتقدم من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها اما بانهم اتوها
حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند
فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه
قال حدثنا الحسن بن محمد هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله ابن الزبير ابن العوام اخبرهم انه
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا فقال
ابو بكر رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد
بفتح الميم والموحدة فقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
بذلك الى بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد
مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما

لسا ابن ح

بكسر الكاف ح

الذي قاله ثابت م

خير لكم فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت
الاية وروى الطبري من طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من
طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الاية باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم
صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس
مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد
انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع
رفع بالابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان
خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء
والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله بيض له ولم يظفر بشي على شرطه سورة ق
مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد الى الحياة
الدنيا بعيد اي عن كاف اي بعيد ان يبعث بعد الموت فروج اي فتوق بان خلقها
ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج [illegible] حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه
الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه الحبل
حبل العاتق وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد
او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد
كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله
تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شي تعالى تبصرة اي
بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا
امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة وحب الحصيد هو
الحنطة وصله الفريابي ايضا او سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف
للعلم به اي وحب الزرع الحصيد كمسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى
صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات اي الطوال والبسوق
الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا اي افاعيا
علينا افاعجزنا عنه الابتدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شي عيي به وهذا
تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان
الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين
الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا يعني طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون
السابقة او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغايه لاستماعه [illegible]
[illegible] وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ وسقط
من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد

يرصد

يرصد وينتظره وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير
وشر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه وقالا لعنهما انه مجلسهما تحت الشعر على الحنك سائق
وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما كاتب والاخر شهيد
وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر
اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني
بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا
وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ
منه الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب رواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى لها
طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفا وتشديد الرا مقصود الطلع ما دام في اكمامه
جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد
وهذا عجيب فان الاشجار الطوال اثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها
اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على اصل واحد وادبار
النجوم بالكسر وادبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التي في ق كابن عامر
والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود
ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لا يتاتى
به لانه يراد به جمع دبر السجود اي اعقابه كامر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف تابع
ابن كثير وحمزة والطعن الجمهور وينصبان اي ينصبان فالاول عاصم ومن معه والثاني
المطوعي عن الاعمش شاذ يعني اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم
يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون
الى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء
والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه باب قوله تعالى وتقول اي جهنم هل من
مزيد سؤال التقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيكون السؤال وهو قوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى
النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى
الانكار والخلاف لله تعالى ولا يلايمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال لخزنتها
والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول خزنة جهنم ويقولون وللمزيد يجوز
ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شي تزيدونيه
احرقه وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت

حرمي

عبد الرحمن ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة ابن ابي حفصة وحرمي علم لا
نسبة للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر بن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى
في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات به او
هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم
حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع
الامثال بالاعضا ولا تريد اعيانها كقولهم للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض
المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطا وسكونها فيهما
كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا ابو سعيد
الحميري بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الرا واسمه سعيد ابن يحيى
بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح
يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله
لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول
هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت
النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين
مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع
الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة
ما لي لا يدخلني الا ضعفا الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم ولتواضعهم
لربهم عز وجل وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت
رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته
تعالى كما قال ارحم بك من اشا من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي
لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عذابي اعذب بك من اشا من عبادي ولكل واحدة منهما بالها في الفرع وفي
نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله في مسلم حتى يضع الله رجله
وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من
بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد

يضع

ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله ابو محمد المسندي قال حدثنا

يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم والرجل في
هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض
والامتناع عن الخوض فيه واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها
زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شي فتقول اذا وضع رجله فيها قط قط
قط ثلاثا سوقتها مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين
فهنالك تمتلي ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض يجتمع وتلتقي على من
فيها ولا ينشي الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوا وللمعتزلة
ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على ان عذابهم لم يكن ظلما وهو على
مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف
في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه فسماه فنفى الظلم اثبات الكرم
واما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلي فالثواب موقوفا ليس
على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شا الله ثم ينشي الله لها
خلقا مما شا وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفا والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي
نزهه وحده حيث وفقك للتسبيح فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد
ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه
للتاكيد او الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر
والعصر ومن الليل العشاان والتهجد وبه قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم ابن
راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن
قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع
عشرة يكون البدر فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر روية
محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رويته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة
وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رويته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان
يدفعه عن الروية ويستاثر بها بل تشتركون في رويته فهو تشبيه للروية بالروية
لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد
بقطع اسباب الغلبة النافية للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها
الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرا عليه الصلاة والسلام وسبح بالواو
كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين

معروفة او فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى «فحافظوا عليهما» والحديث قد مر في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الوا وسكون الرا وبالقاف
ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالتحتية والسين المهملة اسم م
المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه
الصلاة والسلام ربه تعالى ان يسبح ينزهه عز وجل في ادبار الصلوات كلها
يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر
بعد العشا والذاريات مكية وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله
كثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة
في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالاولى
الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير
الانبيا وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات
الرياح التي تذروا التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ
الذاريات الريا الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره عن علي تذروه في
قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا السابقة وفي انفسكم
تشق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم
ايات افلا تبصرون قال الفرا تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم وتخرج من
موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية
من ضيفه فان من ادب المضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فصكت اي جمعت
ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به بما جهتها جبهتها فعل المتعجب وهي عادة
النسا اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا
وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال المهملة
وهو وطي الشي بالاقدام وقوايم حتى تفتت ومعنى الاية ما تركت من شي اتت
عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون
اي لذو سعة بخلقنا قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة
كقولك ما في وسع كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى وعلى الموسع
قدره يعني القوي قاله الفرا ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين
نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان
كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع
التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما اي التضاد
كالذكر

عبارة البيضاوي حذرا من ان يكفه اليبق او يصير منتظرا

كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله ولابي الوقت معناه الى الله يريد
من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت
اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا
به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود
من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب
وزاد زيد ابن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا
الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم
بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما
خلق له او المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضاي وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضا الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عن ما خلق عليه ولم
يذكر الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا
له وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه
الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل
في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه
او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة ومعناه المقارنة
فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا
لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم
لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله وان للذين ظلموا
ذنوبا الدلو العظيم وقال الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ذنوبا سبيلا وهذا موخر بعد قالبه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة
وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملأ من الدلو صرة
بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة العقيم
هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع بفتح التا والقاف وقال
في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
والحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استواوها
وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب وقال الحسن حبكت
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرايق المحسوسة التي هي مسير

الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر
غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في صلاتهم بينما هون قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره عن ابن عباس تواصوا اي تواطئوا
والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول
المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن
لساحر ومجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطئوا عليه وقال غيره
اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية
مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطئوا وقال قتل الانسان
لعن كذا في الفرع كغيره عن غيره قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون
ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال
في الفتح يدخل فيه حديث ابن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا
الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح
وصححه ابن حبان سورة الطور مكية وآيها ثمان او تسع واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة
فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد
القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم
وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور
الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل
رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف
فيما بين الناس والسقف المرفوع سماء وسقط هذا لابي ذر والمسجور
هو الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه
بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء
بدل الدال والاول هو الصواب وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله
الطبري تسجر حتى يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون
يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الحجرات التناهم نقصنا وسقط
هذا لابي ذر وقال غيره عن مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا
وانشد للاعشى كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل
احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحلام
الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري البر اي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط
لابي ذر كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف وسكون الطاء

الرمادي

الرمادي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد
فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم فاثبتها
ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة المنون
الموت تقول منه اذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي
يتعاطون هم وجلساؤهم تتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة
وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن
زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها انها
قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة
لا اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب
البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا
بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض
بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يوقنون بان الله خالق فلجهلهم ام
عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المسلطون على
الاشياء يدبرونها كيف شاءوا كاد ولابي ذر وقال جبير كاد قلبي ان يطير مما
تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان وهي عنها ضرورة قال ابن
مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح جواز وقوعه غير مقرون
بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى وسقط ان لابي ذر قال سفيان بن عيينة
فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم ولابي ذر
ولم اسمعه اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى
اخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر
في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة
من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وآيها احدى
او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لفظ سورة والبسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس

رضي الله عنهما منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف
اجيب بان يفسر ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له او المراد بقوله بالاولى قوته
في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسمانية قاب قوسين اي
حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضافان
محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل
مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون
عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى
بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض فلو بقيت الضمة
انقلبت الياء واوا واكدى اي قطع عطاءه قال فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه
ومن يبذل المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية
وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هو اي الشعرى مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال اسنا فتي
وهي المعبودة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى
اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه لا ابطعه
وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم
قربا فهي كائنة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال
مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والرا الساكنة والطا المهملة والميم
المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغنا فكانوا
اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل الهائم وقال
عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال
ابراهيم النخعي فيما وصله منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه
من المرا وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير الف
وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي
افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه في المرا
من ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله
عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما
جاوز ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب
التي امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا في
ناخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم
اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيامة او انقض وطلع والنجم الثريا وقال
ابن عباس

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى
وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى به
قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال
قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف
فها ساكنة قال في الفتح والاصل يا ام والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت
تاء ثم زيدت ها السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقالت
لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله واستحالة
لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولكونه في
مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب
في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب
وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند
ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا
واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ففي الترمذي عن عكرمة عنه
قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا
تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار
لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول
لا يحيط به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية
لا تدل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة
دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم
قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله
عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولا يخشى الا الله فقد كتم فقد كذب ثم قرات
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته
له ستمائة جناح مرتين مرة في الارض بالافق الاعلى ومرة في السما عند
سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله

تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد له وقال
القشيري في مفاتيح الحجج اخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم
بلغ من المرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يتهمه الخلق وكذا في ذر قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى واسقاط لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي
قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان ابن
ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الرا ابن حبيش عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب
فاوحى الى عبده ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة
دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله قال
جعفر ابن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه [illegible] وسقط الباب ولاحقه لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا طلق ابن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة ابن
قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن حبيش عن
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل ولابي
ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر
منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه هو
مذهب عايشة رضي الله عنها هذا باب بالتنوين اي في قوله لقد راى ولابي ذر
لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات
والمفعول محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما
بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة
ابن محمد السوائي قال حدثنا سفين بن سعيد ابن مسروق الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس ابن عبد الله ابن مالك
النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى عليه الصلاة والسلام رفرفا اخضر
قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابصر
نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض

قال

لغير ابي ذر

ما بعده صح

جبريل صح

قال البيهقي والرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى انه على التقديم
والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع
فدنا من ربه عز وجل قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام
ربي عز وجل وعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف فيما كان
من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في السير هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف او لقريش
ولقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو
الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر ابن حيان
العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الرا والموحدة
بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات
والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فبنا هذا التفسير على قراءة رويس
بتشديد التا اما على قراءة من خففها فلا يلايمها فاجيب باحتمال ان يكون
اصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم
الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج
فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد
الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي
قال اخبرنا معمر بعين ساكنة بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة
وكسر اللام واللات والعزى كيمين المشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله الا الله
المبرا من الشرك فانه قد ضاهاهم بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهما بالله في التعظيم
اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به
مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول
كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما
جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشي كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه الى معصية
القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو

هذا يدل انه على قراءة التخفيف اسم صنم لثقيف وقيل لقريش ... والعزى لغطفان وهي سمرة ... لهذيل وخزاعة

لغير ابي ذر

قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني صح

في نسخة

قال الخطابي انما يكون اليمين بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد المبرية من الشرك

داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **ومناة الثالثة الاخرى** صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم الاخرى ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شي فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه يعني الايه هل رايتم هذه الاصنام حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير المكي قال **حدثنا سفين** بن عيينه **قال حدثنا الزهري** محمد بن مسلم **سمعت عروة** ابن الزبير ابن العوام يقول **قلت لعايشه رضي الله عنها فقالت** فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروه من شعاير الله من البقرة بلفظ قلت لعايشه وانا يوميذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروه من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فلا ارى على احد شيا ان لا يطوف بينهما فقالت **انما كان من اهل** احرم **بمناة** بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرور بالفتح لانه لا ينصرف ومهموزا باللام لاجلها **الطاغية** بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية **التي بالمشلل** بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى المشددة اي المناة الكاينة بالمشلل **لا يطوفون بين الصفا والمروة** تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنما لغيرهم اساف ونايله **فانزل الله تعالى** ردا **ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون** معه بهما **قال سفين** بن عيينه **مناة** كاين **بالمشلل** موضع **من قديد** بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه **وقال عبد الرحمن بن خالد** الفهمي بالفا المصري اميرها لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال عروة** ابن الزبير **قالت عايشه** رضي الله عنها **نزلت ايه ان الصفا في الانصار** الاوس والخزرج **كانوا هم وغسان** قال الجوهري اسم قبيلة **قبل ان يسلموا يهلون** يحرمون **لمناة مثله** اي مثل حديث ابن عيينه **وقال معمر** بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري **عن الزهري عن عروة عن عايشه** رضي الله عنها انها قالت **كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم** كاين **بين مكه والمدينه** وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عندها اي يذبح **قالوا يا نبي الله كنا**

لا نطوف

لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما **نحوه** اي نحو الحديث السابق **باب** بالتنوين اي في قوله **فاسجدوا لله واعبدوا** اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا ابو معمر** عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن عكرمة** مولى ابن عباس رضي الله عنهما **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون** لله **والمشركون** لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فيعارض بما زاده ابن مسعود رضي الله عنه من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد ولذا قال انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينيذ هم الذين كانوا خايفين من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت ايه وما ارسلنا قبلك من نبي الا اذا تمنى الايه وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضه ببعض وحينيذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويويده تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تمنى بتلى واما قول الكرماني وما قيل انه لذلك كان سبب السجود لهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق **وسجد معه الجن والانس** ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس **تابعه** اي تابع عبد الوارث **ابن طهمان** بفتح المهملة وسكون الها ولابي ذر ابراهيم ابن طهمان فيما وصله الاسمعيلي **عن ايوب** السختياني **ولم يذكر ابن عليه** بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسمعيل في تحديثه عن ايوب **ابن عباس** بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال

قبلك لا الخطه والتلاوة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

عها قوله تبتلي لا الخط ولعله تتلى

المسلمون لا الخط على الحكاية

حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود رضي الله
عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراتها وسجد من خلفه
الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه
الي وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد
الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد
وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فنفيهم من
مسعود رضي الله عنه محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة مكية
وايها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة
لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي
ذاهب سوف يذهب ويبطل من توهمهم من الشي واستمر اذا ذهب وقيل
مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة
ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لانه لا يزيد عليها
والدال بدل من تا الافتعال واصله مزتجر قلبت التا دالا لان تا الافتعال
تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتا مهموس فابدلوها الى
حرف مجهور قريب من التا وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير
جنونا فيكون من قولهم اي ازجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله
تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع
السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها
لمن كان كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزا من الله اي فعلنا بنوح
وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزا من الله بما صنعوا
بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا
لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني يحضرون صالح يحضرون
الما يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون
والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو

للخبب

قوله بصيغة الفاعل لا اجزم به في الفتح وقال الكرماني ونقله البرماوي بفتح الها بصيغة المفعول من التناهي بمعنى المتناهي وبصيغة الفاعل اي متناه

للخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو السراع بكسر
المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال
غيره غير ابن جبير فتعاطى اي تعاطيها بالف بعد العين فطا فيها فالف سيد
فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله تعاطيها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها
بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال يجاد عاه
انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال
فيها يقال عاطت الناقة تعوط بيني اذا احمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والنظر بالسفاقسي انه على ذلك فانه كثير
النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت هذا المعنى غير مناسب لما نحن
فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما سيله والظاهر
انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فتعاطيها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم قدار
المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة
المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن المنذر كحظار بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة
منكسر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفرا افتعل من زجرت صارت تا الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا
فاعاده هنا لينبه عليه كفر بضم الكاف فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة
نوح واجابة دعايه وغرق قومه جزا لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من
الاذى وقد سبق نحو من هذا مستقر قال الفرا عذاب حق وقال غيره يستقر
بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والرا المخففة
والمرح بفتح الميم والرا والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله
ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب
بالتنوين اي قوله وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من
لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع
المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى
الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال
لغيره المستملي فيه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج وسفين هو ابن عيينة او الثوري لان كلا
منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون
العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن

او لسنة الثانية لم تحمل عليها

قد او تعاطي مفهومه تعاطت منهما يوجد

مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سأله كفار قريش ان يريهم آية فرقة نصب
بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما
على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة
الباهرة وقال الليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر
وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبيا لان معجزاتهم
عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات
النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفين ابن
عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال
عليه الصلاة والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف بن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هذا
نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيمة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطا
عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق
والالتيام فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر
فتوقع الكائن اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال
حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري
نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة
المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق
القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان
اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه
الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او
خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فاما ابن عباس فلم يكن ولد
ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى تجري باعيننا بمرأى منا
اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده او على المصدر
بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان
كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة آية لمن يعتبر حتى شاع خبرها
واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الى اخره ولغيره لفظ باب قال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق
على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية
حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن
كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها آية ان المراد منه جنس السفن لقوله تعالى
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من
مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور
وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم
ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمعجمة
فلذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قرأها مدكر يعني بالمهملة
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب وتلاحقه لغير
ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته ولعله ليس شيء يقرأ كله
ظاهرا الا القرآن وسقط لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه
اذا الجمه لركبه قال قمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل
من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى اعجاز نخل
منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ
والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم

قوله ان قد انما هي جواب وقوع [illegible]

[illegible] ولا انما [illegible] الفعل بعدها متوقع ... كذا في المغني

ابن مسعود

السفينة
قوله وناصبه ففتحنا وما بعده [illegible] ذلك انه على سبيل التنازع [illegible]

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا

وعيد والنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود
ابن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه يقراها ولابي ذر يقرؤها بالواو بعد الواو بدل الالف فهل
من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة قال ابن مسعود رضي الله عنه
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها بالف صورة الهمزة او واو كما مر فهل
من مدكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر
بكسر الظا المشالة المعجمة قراه الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس رضي الله عنهما المحتظر
هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم
وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا
القران للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان الله
عز وجل يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل
فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى اخره وقال بعد قوله المحتظر الاية
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي هو عثمان الازدي المروزي
عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل
من مدكر الاية سقط لفظ الاية لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ولقد صبحهم بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف
بكرة عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي
نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد
ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو
ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فهل من مدكر بالدال
المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم السابقة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم
ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن
موسى الختي بالخا المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي بضم
الرا وبهمزة فمهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات على

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من
مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعا
لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه
لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ التحويل
السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار
البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة
حملة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك
بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين اللهم ان تشا
هلاك المومنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول
والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك
يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت بحاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعاء
وهو يثب يقفز في الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى
الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي
عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من الاسر والقتل
المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الها والكاف معناه القمير مصغر
القمر قال اني عند عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة
ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني
لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال
حدثني بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة
بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى

قوله بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول مع قوله في حكم المفعول والجزا محذوف وفي نسخة المراد انه محذوف ولم يتنبه مقام الجزا لفظا وكونه في حكم المفعول يعني انه في محل النصب على المفعول والمعنى ان تشا عدم عبادتك اهلكت هذه العصابة فهو مجزوم لفظا منصوب محلا

الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه
خاتم النبيين فأخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام وقال حسبك
يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد ألححت على ربك في السؤال وهو عليه الصلاة
والسلام يثب في الدرع نصوص فخرج وهو يقول جملة حالية كما انا بقوله سيهزم
الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى
الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون
العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
ما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن
من فضائل القرآن سورة الرحمن مكية او مدنية او متبعضة وآيها ست وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد مما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب الرحى
والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا مثل الغفران والكفران
والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران
ذلك وهذا ساقط لغير ابي ذر الى آخر قوله وقال غيره اي غير مجاهد واقيموا الوزن
يريد لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم رأى ابن عباس رضي الله عنه
رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
والعصف والعرب تقول خرجنا نعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف من
بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك فذلك العصف والعرب
تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام
العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم وكل
بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة او يشم فالريحان
والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه اي من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد
المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل فعيل بمعنى المنضوج قاله
الفراء ابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله
ابن المنذر العصف التبن رزق للدواب وقال ابو مالك الغفاري قال
ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف
اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون
هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان
بوزن فعلان من ذوات الواو واصله ريوحان من الرائحة فابدلت الواو ياء
للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان

من

من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره
واحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان
اسم جنس كالانسان او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب
المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما
وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك
في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب ينبئ عن ان له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى
رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران
قال ابن عباس رضي الله عنهما بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير رضي الله عنه
يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر الملح والانهار
العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة
الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن
بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة ولابي
ذر منشآت بالفوقية المجرورة بدل المجرورة وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم
فاعل اي ينشئ السير اقبالا وادبارا او اللاتي ينشئن الامواج او الرافعات الشرع
ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشأها الله او
الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع
الفخار بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض
فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب
من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج
من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤوسهم
يعذبون به ولابي ذر يعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال
الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله
فيه نحاسا وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو
الرجل يهم بفتح اليا وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه
ومقام مصدر مضاف لفاعله من قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله
اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة لان
الناس يقومون بين يدي الله للحساب فتركها لمعصيته فمقام مصدر بمعنى القيام
مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهمام لغة السواد وشدة

قلعه بكسر القاف وسكون اللام بالمهملة

الصفر كقفل وكسر الصاد لغة

السليط الزيت

الحمأة وقال ابن عباس رضي الله عنهما حفظ وان صلصال اي طين خلط برمل فصلصل
اي يصلصل كالفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته ويقال منتن بضم
الميم وكسر التا يريدون به صل اللحم ويصل بالكسر صلولا انتن يقال صلصال كما يقال
صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف كصرصر مثل كبكبته ومنه
كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف فقيل
وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا وغيره وغلط لان
اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد العين
واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب
كوفي وخص هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك
تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع

كب تلوه

وقوله صلصال الي اخره سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر
وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفرا ليس الرمان
والنخل بالفاكهة لان الشي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف
يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما
العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمر
النخل فاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام
تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم
بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها
كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله
تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم
الله عز وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف
الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها
نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه
في الاصول على كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر
الدماميني متى اعتبر الشمول حال الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سوا كان ذهنا استغراق او لم يكن
ثم فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات
اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله
فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على
العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفائدة يتجه لك
المنازعة

هذا

كذا بخطه وصوابه لم يكن عطف الرمان على النخل

قوله من قول الاخر كذا بخطه والذي في المصابيح من قول الاول

المنازعة في نحو قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر
فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منه وقال غيره
عن مجاهد او عن البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان
يتشعب من فرع الشجرة قال النابغة بكا حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان
اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الي هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري رحمه
الله فيما وصله الطبري فباي آلاء اي نعمه جمع الالي وهي النعمه وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فباي احدي وثلاثين مره والاستفهام
فيها للتقرير لما روي الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالالا القدرة وقال محمد
ابن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القران لانها سورة صفة
الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان ما يصفه بعد من افعاله
وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به من حسبان
الشمس والقمر وسجود الاشيا من نجم وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض
للانام وخاطب الثقلين فقال لما بلا لهم فباي الا ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت من قدرته وملكه
شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه
السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الاية
وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسن بن الفضل
التكرير طرد الغفلة وتاكيد الحجة وسقط قوله ربكما لغير ابي ذر وقال ابو
الدردا عويمر بن مالك رضي الله عنه فيما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه
في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد
عن ابن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عسكرا من الاصلاب
الى الارحام وعسكرا من الارحام الى الارض وعسكرا من الارض الى القبور ويقبض ويبسط

في المصباح الالاء مقصور وتفتح الهمزة وتكسر الواحد والجمع الالاء على افعال مثل سبب واسباب لكن ابدلت الهمزة التي هي فاء الفعل الفا استثقالا لاجتماع همزتين

الحسين

وقال غيره يخرج كل يوم ثلاثة عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام وعسكرا من الارحام الى الارض وعسكرا من الارض الى القبور

وبشقي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم جف بما هو كاين الي يوم القيمة فالجواب ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى مرج اي خلط من قدرة الله تعالى الانام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب للزبيدي وقيل للحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالما قال ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما ايضا ينضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه بانواع الفواكه والما وسقط من قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط لابي ذر وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما مارج اي خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر مرج امر الناس ومرج بفتح الرا في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين باليا بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شي عن شي وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لاتفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك على غرتك غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليان افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله ابن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كاينة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله انيتهما والجملة خبر

الاول

عن الزبيدي

ونقا

وسقط لابي ذر ذو العظمة من

خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه بالذات والرداء شي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات باب بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطي الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تاخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي ٣
الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو وشدده ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلاث فراسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الحافظ الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة انيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كاينين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع منها الواقعة مكية وايها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب فرقا من الله حتى تنهدم ما عليها من بنا وجبل وتقادفي قوله بست فتتت اي لتت كما يلت ٣

اي وكون الواو بالنون

الاتم

السويق بالسمن أو بالزيت وقيل سيرت من قولهم سير الغنم إذا ساقها المخضود هو الموقر
حملا بفتح القاف والحاق لا يبين ساقه من كثرة حمله حيث تنثني أغصانه ويقال
أيضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لأبي ذر وقوله
الوقر حملا ويقال أيضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة
وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل وقوله منضود
أي تراكب وهذا ساقط لأبي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن
أبكارا عربا من المحببات إلى أزواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة أي أمة
من الأولين من الأمم الماضية من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من
الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الأنوار ولا
يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام إن أمتي يكثرون سائر الأمم أكثر
من سابقي هذه الأمة وتابعوا هذه أكثر من تابعيهم يحموم أي دخان أسود
ولأبي ذر يحموم دخان أسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم
يصرون أي يديمون على الحنث على الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم هي الإبل الظماء التي لا تروى من داء معطش أصابها تأخذ الرمة
فأصبحت كالهيما لا الماء يبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها وسقط هذا لأبي
ذر لمغرمون أي لملزمون غرامة ما أنفقنا ولأبي ذر لملومون روح في قوله
فأما إن كان من المقربين فروح أي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
باللازم وريحان ولأبي ذر والريحان الرزق يقال خرجت أطلب ريحان الله
أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار
القرار وننشئكم بفتح النون الأولى والشين ولأبي ذر ننشئكم بضم ثم كسر
موافقة ... لا تعلمون أي في أي خلق نشاء وقال الحسن أي نجعلكم قردة
وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم ونبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن
ويقبح الكافر وقال غيره عن مجاهد تفكهون أي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم
قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة عن أنفسكم من الحزن
فهو من باب تحرج وتأثم ولأبي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا
بتشديد القاف وضم الراء من عربا واحدها عروب مثل صبور
مثقلة وصبر يسميها أهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وأهل المدينة الغنجة
بفتح الغين المعجمة وكسر النون وهذا كله ساقط لأبي ذر وقا حرم وشعبة
بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة
أي هي خافضة لقوم إلى النار ولأبي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة
بآخرين إلى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه وهي ذات

خفض

الهيام بالكسر داء يأخذ الإبل عند بعض كلياة بتهامة فيصيبها كالحمى وضم البالغة وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى والهيام بالكسر أيضا الإبل العطاش الواحد هيمان وأهيم وناقة هيما وهيمى والجمع هيم

الفكاهة بالضم المزاح لانبساط النفس

خفض وبرفع موضونة أي منسوجة أصله من وضنت الشيء أي ركبت بعضه على بعض
ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة أي منسوجة
بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالى بأكواب وأباريق إناء يتخذ من الذهب
والفضة لا آذان لها ولا عروة وقوله بأكواب متعلق بيطوف والأباريق
ذوات الآذان والعرى وهو جمع إبريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك لبريق
لونه من صفائه مسكوب أي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة إلى
هنا لأبي ذر وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن أبي
سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام مترفين أي متنعمين بالحرام ولأبي ذر عن الكشميهني متمتعين
بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي
فرع آخر ممتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الإمتاع وفي
نسخة مستمتعين بفوقية قبل النون وبعد العين سين من التمتع مدينين
أي محاسبين وعند أئنا لمدينون أي محاسبون ومجزيون وسقط هذا لغير
أبي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى تصبونه من المني ولأبي ذر من النطف يعني
في أرحام النساء أي أنتم تصورون منه الإنسان أم نحن المصورون للمقوين
أي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ
لأبي ذر بمواقع النجوم أي بمحكم القرآن ويؤيده وإنه لقسم وإنه لقرآن كريم
ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن أي بمغارب النجوم السماوية إذا غربن قال
في الأنوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود
مؤثر لا يزول تأثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد وما يستفاد منهما
لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح والإفراد
قراءة حمزة والكسائي مدهنون أي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون
فيدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن
فيدهنون تكذبون فسلام لك أي مسلم بتشديد اللام ولأبي ذر فسلم
بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك أي إنك من أصحاب اليمين وألغيت
تركت إن من قوله إنك وهو معناها وإن الغيث كما تقول رجل إنك مصدق
بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل أي أنت مصدق إنك مسافر عن قليل
فحذف لفظ إن إذا كان الذي قلت له ذلك قد قال إني مسافر عن قليل وفي
نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له للمخاطب من
أصحاب اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب أي سقاك الله
سقيا إن رفعت السلام فهو من الدعاء وإن نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ أحد

قال في المصباح عروة الكوز أذنه والجمع عرى مثل عروة وعرى انتهى فعطف الراعي الآذان من عطف أحد المترادفين على الآخر

النطف

القفر القوي والقواء بالمد والقصر وأقوى القوم صاروا بالقواء وفي القاموس القي بالكسر قفر الأرض كالقواء بالكسر والمد والقواية انتهى وفي المصباح القفر بالفتح ... القفر انتهى

تورون اي تستخرجون من اوريت اوقدت ويقال ورَيت الزند اي قدحته فاستخرجت
ناره لغوا باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه بن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره بن
ابي حاتم وسقط قوله تورون الي هنا لابي ذر وظل ممدود دايم باق لا يزول لا
تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن
عيينه عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
هي طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها او ناحيتها مائة عام لا يقطعها واقروا ان
شيتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله
تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد مدنيه او مكية واييها تسع وعشرون
ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم
مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي
من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي
ذر وفيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون
سلاح للاعداء وما من صنعة الا والحديد الة لها مولاكم في قوله ماواكم النار
هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كفرهم وارتيابهم لئلا يعلم اهل الكتاب
ليعلم اهل الكتاب فلا صلة يقال الظاهر على كل شي علما والباطن كل شي علما وفي
نسخة على كل شي باثبات الجار كما سابق ومراده قوله الظاهر والباطن وقيل الظاهر
وجوده بكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا منتظرونا
مفتوحة وكسر الظاء وهي قراة حمزة انظرونا المجادلة وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة
يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي بعدها
يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا من الخزي ولابوي الوقت
وذر احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة الحشر مدنيه واييها
اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الي ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد
ابن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا بن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر ابن ابي وحشيه اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال التوبة هي الفاضحة ٤٧ تفضح

الناس

٤٧

الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يوذون
النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا
انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني ان لا تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير
رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت
في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن مدرك بضم الميم وكسر الرا البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشيه عن سعيد هو ابن جبير
رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير
قال الزركشي وانما كره بن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة
وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق من شك ان الحشر
بالشام فليقرا ابتدا اول الحشر فكان اول الحشر الي الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الي ارض المحشر ثم يحشر الخلايق يوم القيمة الي الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم
القيمة باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة نخلة ما لم تكن
عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينه النخلة مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو
نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس
وقيل هي اغصان الشجر اللينة وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة
بيان له وقوله فباذن الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها
باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث هو بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم
وقطع ما اعانه لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة به نخل لبني النضير
فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عايد على ما وانث
لانه مفسر باللينة قايمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي
الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع النخل المثمر فساد واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما افا الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على
هذه الجملة لانها بيان للاولى وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينه غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم

كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس

وسقط لغير ابي ذر

عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما
افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان
حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا
به الى الطاعة فهو جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم
يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعدا بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الرا ابل
بل مشوا اليها لانها من المدينة على ميلين ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترك الاعدا حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه
وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته
ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلكت اباهم وهم فقرا والمساكين وهم ذو
الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهم المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان
يقسمه عليه الصلاة والسلام من ان لكل منهم الخمس ولم عليه الصلاة والسلام
الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس تمام الخمس وعشرون سهما يفعل فيها
ما يشا ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا لامته
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر
لنفسه بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف
وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالح
المسلمين كسد الثغور وقضاة وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفي بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدل له بهذا الحديث واستدل للشافعية باية ما افا الله على رسوله الاية
وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد
وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين اي
في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من امر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن ~~الواشمات~~ بالكسر
المعجمة عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضوا من
الاعضا بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات

جمع

خمس ع

جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا
ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف
منه التلف او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولعن
المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون فالصاد
مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت
بلحية المراة او شاربها فلا بل يجب والمتفلجات بالفا والجيم جمع متفلجة وهي التي
تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار
غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه
لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورة والظاهر
تعلقه بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة
لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام
يعقوب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا اعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن ابن
عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقالت
له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الى
اخره فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معمول لعن اي ما لي لا العن من
هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتها عما نهاه الرسول لقوله
تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فتارك ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على
الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين اللوحين دفتي المصحف وكانت
قارئة للقران فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لئن كنت قراتيه لقد
وجدتيه فيه واثبات اليا في قراتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المونث
في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التا واللام في لئن موطئة للقسم والثانية
لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات بتخفيف الميم قوله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قراته قال ابن مسعود
رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الها وهذه الاية وان كان
سبب نزولها اموال الفي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة
والسلام ونهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله تعالى عنه منها ذلك
ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث فقالت
ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه فاني ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية
يفعلونه ولمسلم فقالت اني ارى شيا من هذا على امراتك فقال ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها التي

ولا يصح الاقتدا به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم منفردا او امكنه ازالته بغير ضرر وقال الحنفي يصح الاقتدا به وان امكنه ازالته

المراد ان اسنا الفعل عليه للتحسين على طالبه على سبيل التعليل نوع تسامح في التعبير بالافعال وكان وجه ذلك ان الحسن مراده من الصلة الاسم في الصورة فعل في المعنى وعبارة الانمولي والصفة المشترك مع الاسم لفظا فعل معنى ومن ثم حسن عطف الفعل عليها

قلت ان زوج ابن مسعود رضي الله عنه كانت تفعله شيا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت
اي زينب تفعل ذلك الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما
صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن الطلاق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي البصري عن سفين الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي
تصل به شعر ادمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن
وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او ما انفصل حيا مما لا يوكل فحرام للنجاسة
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس
سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مثل
حديث منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
والذين تبوءوا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقري راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لولوة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة
الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم
بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن تبوءوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا
يتبوا وهو منصوب بمقدر اي واعتقدوا او ويجوز في الايمان لاختلاطهم فجعل الايمان
به وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان
ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان
يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
ما دون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويوثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة
الفاقة

الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة اي ما يوثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قال
الفراء الفلاح ولابي ذر الفلاح البقا قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد من اهل اللغة ان فلاح معناه
عجل واقبل وقال الحسن البصري رحمه الله حاجة محجولة ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بعين
معجمة مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمان
الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة
رضي الله عنه كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه الصلاة والسلام الى نسائه امهات
المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة
الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة تليها هذا
الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار
هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو
المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته
ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا
تمسكي عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي
انس واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وتوثر
البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال
واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها
علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير
جوع مفرط وتعالى بفتح اللام وسكون اليا فاطفي السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا
الليلة اي نجيعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك بالشك
من الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم ابدعهما على الخلاف فانزل
الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قول الله تعالى ويوثرون على انفسهم من مناقب الانصار الممتحنة قال السهيلي بكسر
الحا المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براة الفاضحة لكشفها عن عيوب
المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور

ابنة ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلث
عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم
هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر امر كانوا
يضاربهم قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة
لقطع النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء في العون والنصر وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في
جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع عبيد الله بن
ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابيه اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد ابن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة
بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة فخذوه منها كتاب
فخذوه منها قال علي رضي الله عنه فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين
بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن
بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت
ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر
الراء والجيم او لنلقين الثياب بنون التوكيد الثقيلة واثبات التحتية مكسورة
بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء
لالتقاء الساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها
المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه من
الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة والتاء
بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من
تجهيزه للجيش الكبير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والولاء لا من انفسهم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يدا منة عليهم يحمون
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه

قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعني
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا وما يدريك ولابي
ذر عن الحموي فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال
مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
وتاهلوا ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي
رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد
السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول
عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر
قال قيل لسفيان ابن عيينة ان هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا
عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواه
بالنون واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار وهو الذي رويته عنه من غير
ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري
فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد وبه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط
ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه
من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما
يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى الله اعلم بايمانهن
فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعند
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحنهن ما جاء بكن الا حب
الله ورسوله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا اخرجكن عشق
رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي
الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
لا شيا في ما وردي انه كان يمتحنهن بالله ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان
لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله
ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك على
ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما
جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وابن حبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت
ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن
واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله
في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون
المراد بقبض اليد التاخر عن القبول او يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود
حائل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين
بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده فقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره
ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله
المؤلف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن
اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن الزهري عن عروة ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك سقط لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب
السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية
نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على
الميت بالندب وهو عد محاسنه كواكهفاه واجبلاه فقبضت امراة هي ام عطية
يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة
على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسم فلانة
اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه
الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جيت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا

كانوا

كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ال فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة قال فلا تحل النياحة
لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شا
انتهى واورد عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه قال لما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة
بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد
مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت
قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فابى قالت
فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب
ابن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا
وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا نريد ان نسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت
فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان
الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد
الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال
من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا
ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد
الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح
ولا يخلون الرجل بامراة اذا هم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا لا ينفي
ان يكون شرطا للرجال فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري
بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني
بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر اتبايعونني على ان لا تشركوا بالله شيا
ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرا اية النساء يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية واكثر لفظ سفيان

في التخصيص

عبارة الفتح من تقديم الاسم على الصيغة والمعنى يحدثنا بالحديث الذي يريد ان يذكره

ابن عيينة قرا الاية بدون لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قرا في الاية فلا دلالة لي
فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله تفضلا منه عليه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا
بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحد وكذا
ومن اصاب شيئا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منهن شيئا ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيئا فستره الله فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا
ولابي ذر غفر له هنا تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو
ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان
وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة
كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا
هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب
المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف
المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة
يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان في
خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده
بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها
ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية
وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء
بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن
يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة لا فص
فيها والخواتيم في ثوب بلال الصغار ليتصدق به عنهن فيمن يستحق سورة
الصف مدنية او مكية واياتها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي
من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية بعد النون التحتية ولابي ذر عن الكشميهني
من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم

في قوله

في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير يحيى
لابي ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء قوله
تعالى من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل
من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف
للعلمية والوزن الغالب لانه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا
وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش
وهي مسالة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام ويرثيه
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد فاحمد بدل او بيان للمبارك
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد
لجمعه جلائل الخصال المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل
من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه
وسلم بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري اي زمان
نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو
من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا
العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة الجمعة مدنية واياتها احدى عشرة
قوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين
من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او منصوب عطفا على الضمير المنصوب
في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك
الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري
فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور اسم الحيوان المعروف
ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم
لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول
الله فلم يراجعه عليه الصلاة والسلام السائل اي لم يجد عليه الجواب حتى سال
ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند

الثريا المعجم المفتوح لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان
ابن بلال لجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم
ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان
فانه ظهر بينهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة
والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء قال
ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر
قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم
يدعوهم الى الله عز وجل والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم الاية هذا باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل واذا راوا تجارة كذا لابي ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفين طلحة بن نافع
وسفين ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا
على سفين وكلاهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وذكر مقاتل ابن حبان انها كانت لدحية
ابن خليفة الكلبي قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا
عنه الا اثني بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها
الاهم في السبب او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد تقدم عند بعضهم سورة المنافقين مدنية وايها احدى عشرة
قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله تعالى اذا
جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون
وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله وقيل الجواب محذوف
وقيل جاءك اي اذا جاءوك قالوا كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد

لفايدة

قوله مقاتل بن حيان بفتح المهملة والتحتانية النبطي بفتح النون والموحدة

هو على حد قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا على قراءة الرفع وقد تاولوه بانه وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه في قوة لم ... الا ... فلذلك جعل تابعا لما قبله في الاعراب على انه نعت او عطف بيان على ما في الدر فليراجع

وسقط لغير ابي ذر الرحمن الرحيم

الاية

لفايدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد
انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم
مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسراييل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد ابن ارقم رضي الله
قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة
بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل
رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية
زهير الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن
ابي هو ابن سلول راس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولئن رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يعني نفسه
منها الاذل يريد الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله ابن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن
مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر ابن الخطاب رضي الله
عنه بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك فذكره للنبي
صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد
المهملة صدق عبد الله ابن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي

فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بتشديد المعجمة ومقتك وعند
النسائي ولامني قومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها ما انزل الله
عليه ثم قال ان الله صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى عز وجل اتخذوا ايمانهم
حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن احوالهم ودمائهم وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن
ابي اسحق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او
عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله ابن ابي بالتنوين
ابن سلول بنصبه ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في
ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله ابن ابي
ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل فذكرت لعمي
فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا لما حضروا وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط
فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي لنخرجن
الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من خرجها على
جعل ال مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب
قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع
ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف
والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله ابن ابي
راس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة الى اخر قوله الحكم
في الاية فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على
لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله ابن ابي انه ما قال ذلك فرجعت
الى

الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني
بدل فدعاني فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا
الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم وان يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدأ محذوف تقديره هم
كانهم او في محل نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة
مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تصاح واقعة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني ليحسبون وقوله هم العدو جملة
مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد
قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الاية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره
لفظ باب وبه قال حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق فاصاب الناس
فيه شدة من قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يؤيد انها غزوة تبوك
فقال عبد الله ابن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءته
عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول
وقع من عبد الله ابن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه اي بذل وسعه
وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة
حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ليستغفر لهم ما قالوا فلووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار
الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال
كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا
فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه
الاسمعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله عدهم النجاة من الاعمال الى ان تعالوا وطلب رسول الله مجرورا
بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من

لا ولابي ذر التشديد تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيصير يستغفر
ناعل قاله في المدر لووا رؤسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستقبله نحو يلوون نزولا ثانيا في التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم يصدون يعرضون عن
الاستغفار ويصدون حال لان الروية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا واتي بيصدون
مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورايتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤسهم
الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويقرا بالتخفيف كذا من لويت مخفف العين واللام وسقط ويقرا الى اخره لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي شيخ الامام الكوفي عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد
او المراد به زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك ورجح بان
المنافقين كانوا بتبوك اكثر والمنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها لما كان في
كلامه الاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول اي لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه الصلاة
والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابي ذر وكذبني
عدها في علمه الصلاة والسلام تحدثته بما قاله ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه
فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الا ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقراها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة
المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم بالمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير
مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي
ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن
دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق
غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين
مهملتين مفتوحات اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء
الاولى

الاولى وابي سعيد الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رجله
رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابن ابي بن سلول على دبره فقال الانصاري
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا
وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذلك
ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى اهل
ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها
منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد
الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يقال
شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي
اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل
سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على
الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مره عباد بن بشر بن وقش
فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير
فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله
ابن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك
تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه بل نرفق
به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمي الفتح وغيرهم
وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال
سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر فحفظناه بفوقية مفتوحة بدل النون
وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض

بيده الارزاق والقسم فهو رزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات
الفقه فانه ما سوا ابلغ لما سواه هي له وسقط لفظ قوله يفقهون لابي ذر وقال بعد قوله حتى
ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت الامام امام الائمة
مالك رضي الله عنه قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت
بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة
بها سنة ثلث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا
كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس رضي الله عنه فكتب الي زيد بن ارقم
والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل عبد
الله في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم اولا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض
من كان عنده قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر بن
انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي اوفى الله له باذنه اي صدق له باذنه
قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القران
به صارت كانها وافية بضمانتها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما ادته الى
اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك
يا غلام فكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اي
اخطا سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر به
وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة
والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم
ان الله تعالى معز اوليائه بطاعتهم ومذل اعدائه بمخالفتهم امره وسقط
لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق
فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري

يا للانصار

يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد
الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم
كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا ا
الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال
غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الى المدينة حتى تقول
انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق
هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا بد
ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف
ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله
تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جايز سورة التغابن
قيل مكية وقيل مدنية واياتها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم
بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل
فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه سورة
الطلاق مدنية واياتها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا
سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح
الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من
النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم
ليس بغبن وجعل الواحدي من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه
اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون
الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة غبن في اهله ومنازله
في الجنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله
في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان

ان ارتبتم اي ان لم تعلموا التحيض ام لم تحيض فاللاي قعدن عن الحيض ييئسن منه لكبرهن
واللائي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابي المنذر عنه التي كبرت والتي
لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما في يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله تعالى الى اخره لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله
مجاهد فيما وصله عبد ابن حميد وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن
بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد
سالم ان اباه عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته امنة بنت
غفار بغين معجمة وفاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تيمية
بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امراة
له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلقها وهي حائض فتغيظ
اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها
الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا
على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها
فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان
زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فيما بقي الى الندم عند ظهور
الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر
هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن
في الطلاق هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي
انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق
الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة واولات
الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال جاء رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه [illegible] و
الحال جالس عنده فقال افتني في امراة ولدت بعد وفاة زوجها
باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين الاربعة اشهر
وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا

قال

قوله طاهرا فان قلت الطهارة ليست من الصفات الخاصة بالنساء فلا يحتاج الى التاء المؤنثة كما يقال فالقياس ان يقال طاهرة قلت الطهر ضد الحيض من المختص بهن انتهى

قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس
رضي الله عنهما انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه انا مع ابن اخي يعني ابا
سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس رضي الله
عنهما غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل
زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة كنه
مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته
باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة
فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين
المهملة قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا
وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري
انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد
البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل
ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فحطت الى الشاب فقال الكهل
لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي
خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الحرث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في
باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال
المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد ابن الفضل
عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين انه قال كنت في حلقة
بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي
وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين اي
انقضائها المتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وساق
الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال
ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخره زاي معجمة ولابي ذر فضمز
بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال عياض للقابسي فضمز لي بالميم
مع التخفيف ولابي الهيثم فضمز لي بنون وتحتية ساكنة بعدها زاي مخففا وللاصيلي
فضمنز بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير معروف
المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها

عبارة في جامع الاصول عن ام سلمة فخطبها رجلان احدهما شاب والاخر كهل فحطت الى الشاب فقال الشيخ لم تحلي بعد وكان اهلها غيبا ورجا اذا جاء اهلها ان يؤثروه بها فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حللت فانكحي من شئت انتهى قال في المطالع والنهاية حطت خطابا [illegible] ونزلت لانه كان حاملا لها فحط حملها كما حط حمل الدابة وقوله فحطت الى الشاب اي مالت اليه

بالاسكتني يقال صمت سكت وصمته غيره ولابن السكن تقمعني فان صحت فمعناه من
تقميص عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فقلت له بكسر الطا الانكاري
فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة كأنه
ما قصد من الاشارة الى الانكار على وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود رضي
الله عنه ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت
بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك تثبيتا
فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله ابن عتبة عنها ولابي ذر
بحديث سبيعة فقلت له اي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في التوقف
فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا
فقال كنا عند عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ
اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت وهو جواب قسم محذوف
سورة النسا القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها
واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص
بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله ان الطلاق نزلت بعد
اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها
سورة التحريم مدنية واياها اثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط لغير الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك من شرب العسل او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي
الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث
عند سعيد بن منصور والضيا في المختارة والطبراني في عشرة النسا وابن مردويه والنسائي
ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة
حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال
من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو
جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب
ردفه بقوله غفور رحيم جبرا لما ولولا الارداف به لما قام بتقوله ذلك الخطاب على انه
صلى الله عليه وسلم ما ارتكب خطيئة بل كان ذلك من باب ترك الاولى فلا امتناع من المباح
وانما شدد ذلك رفعا لمحله ورتبته لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن

بيا

بيا البعد وها التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح
لك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية ثم قال حدثنا معاذ
ابن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي عن
يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن
حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام
اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند الشافعي
رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز
ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان
جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاه وان نوى تحريم عينها او نحوها
كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف
بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين
اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة فيكفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن
موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن
القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن
عمير بضم العين فيهما مصغرا الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي ذر
بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في
جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمز وقال في المصابيح لام همزة الا انها
ابدلت هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة ايضا
مسهلة عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المومنين بنت عمر عن ولابي
ذر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام
فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة
وبعد الالف فا جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا مغفور
صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را
ساكنة اخره طا مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما
فقالت له ذلك اي اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت
مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة
جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري
بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير عن
عن عائشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه

قوله او مرتبا هذا ما رجحه ابن المقري لكن القياس ما رجحه في الانوار من ان المنوي اولا ان كان الظهار وهو ممن يصح ظهاره ... او الطلاق وهو بائن لغا الظهار او رجعيا وقف الظهار فان راجع صار عايدا او لا فلا اثر

وفي عبارة اخرى ... وهو نوع من الصمغ يتحلب من الشجر حلو كالعسل يشرب له رائحة كريهة وكان عليه السلام يكره ان توجد منه الروائح الكريهة

الخطابي والاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر فقص ذلك نزلت واذ اسر النبي الاية قال قلت كيف جاز لهما الكذب والمواطاة الذي فيها ايذا الرسول قلت هذه صغيرة انما وقعت منها لا عن قصد الايذا وغلبة عجلة النسا في الغيرة على الضراير

وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب صاحبة العسل ولهذا غارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد بحث لهذا يرد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا **تبتغي مرضات ازواجك** اي رضاهن **قد فرض الله لكم** شرع لكم **تحلة ايمانكم** تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له **والله مولاكم** متولي امركم **وهو العليم** بما يصلحكم **الحكيم** المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر باب وقوله والله مولاكم الى اخره وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن** عبد الله بن يحيى ابن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال **حدثنا سليمان بن بلال** المدني **عن يحيى** بن سعيد الانصاري **عن عبيد بن حنين** بضم الحاء وفتح النون مصغرا مولى زيد بن الخطاب **انه سمع ابن عباس** رضي الله عنهما يحدث **انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له** اي لاجل الهيبة الحاصلة له **حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت** ولابي ذر رجعنا **فكنا ببعض الطريق عدل** عن الطريق المسلوكة للجادة منتهيا **الى الاراك لحاجة له** كناية عن التبرز **قال فوقفت له حتى فرغ** من حاجته **ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا** اي تعاونتا **على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه** لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم **فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت**

غدم

ابيد

لا اريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه **فان كان لي علم خبرتك به** بتشديد الموحدة من خبرتك **قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا** اي شانا بحيث يدخلن في المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه **حتى انزل الله فيهن ما انزل** نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف **وقسم لهن ما قسم** نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن **قال فبينا** بغير ميم **انا في امر اتامره** اتفكر فيه **اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما** ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو وغير الف وله عن الحموي والمستملي وما **تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب** من مقالتك هذه **ما تريد ان تراجع انت** بفتح الجيم اي تراجع في الكلام **وان ابنتك** تريد حفصة **لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان** من مراجعتها **فقام عمر فاخذ رداءه مكانه** حتى دخل **حتى دخل على حفصة** ابنته بما ذكرته له **فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان** وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل **فقالت حفصة والله انا لنراجعه** لتراده في الكلام **فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها** بالرفع على الفاعلية **حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة** رضي الله عنها برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة رضي الله عنها تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش **قال عمر** رضي الله عنه **ثم خرجت** من عند حفصة **حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها** لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه **فكلمتها** في ذلك **فقالت**

في المشورة لغتان سكون الشين وفتح الواو وضم الشين وسكون الواو وزان معونة

قوله وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر كذا بخطه وفيه نظر ولعله سبق قلم وكانه اراد ان حذف حرف العطف خاص بالشعر قال في المصابيح نص عليه ابن هشام في المغني قال وما استشهد وانه من النثر محتمل للتاويل انتهى اي وهذا مما يحتمل التاويل فلا يسوغ الرد وقد ذكر في المصابيح تاويلا اخر فلم انه وهو جعله بدل اضراب انتهى

ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس غالبا حتى تبتغي اي تطلب
ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني ستغني ام سلمة بكلامها
والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت من عندها وكان
لي صاحب من الانصار وهو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان اذ غالك
اذا غبت اتاني بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح
المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلأت
صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي الكلام فرجع
الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اي بالنسبة
الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب
موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر بكسر
الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب رغم انف حفصة وعائشة
وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة
فاخرج من منزلي حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له
بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء غرفة وفي المظالم والنكاح فجئت على باب
فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح اليا
بعضهما مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود يحدث رباح على راس الدرجة قاعد فقلت
له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول
فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير
ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه
قرظا بقاف وراء فظاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا ولك
مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالرا بعد الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي
الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع
اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ ورايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة
والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان
كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق
لذلك

احد ملوك غسان

بسكون الكاف فيهما

الرغام بالفتح

بالتثنية

لذلك لا لهما فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية كزينتها
ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولم يعين المحج على ارادتهما ومن يتبعهما او كان على مثل
حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد والنسائي ومسلم في الطلاق
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي المعامل فيه اذكر وهو مفعول
به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل ومارية فلما نبأت به
فلما اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنهما ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما
نبأها به قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبأ وانبأ واخبر
وحدث ان تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول
للدلالة عليه وقد جات الاستعمالات الثلاث في هذه الايات بقوله فلما نبأت به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالبا اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها
به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
فيه اي في هذا الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل
من طريق عبيد بن عمير بهم قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بضم
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد
ابو ذر ابن الخطاب عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان اساله حتى خرجت معه
فلما رجعنا فقلت له يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى
قال هما عائشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه والمختصر هنا وهذا باب
بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط
فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت
بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالاخرة لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب
عليكما او فتاب الله عليكما والمحل قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما
هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال
ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله
هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه
خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح
مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون

صغوت

الكروبون بتخفيف الراء سادة الملائكة

حذفت النون للاضافة وكتب بلا الف اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع
والملائكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف
في محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلين في ولاية الرسول
عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدا خبره
ظهير ويجوز ان يكون تم عند قوله مولاه ويكون جبريل خبر مبتدا وما بعده عطف عليه
وظهير خبرهم فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص
ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر
الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول
قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ
باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي
بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد
مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبدالله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي
ذر كنت اريد ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن المراتان اللتان تظاهرتا
تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر تظاهرتا فمكثت سنة
فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة
وسكون الهاء والواو والنون بقعة بين مكة والمدينة غير مصروف ذهب عمر لحاجته
كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته
بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي
الوضوء ورايت موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي
حتى قال عمر هما حفصة وعائشة وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم من سابقه
باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم
اي ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب
عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله
مسلمات الى اخره اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص وثيب وزنه فيعل
من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلها

سيود

عبارة القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر

244

سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف
ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر
الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية
ونبه استخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القران وهي سيقولون سبعة وثامنهم
كلبهم واية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ
ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين لا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو
الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا
لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما
معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
ان يزوجه بالثيب اسية امراة فرعون وبالابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل
البكر لان زمن اسية قبل مريم او لان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عائشة
قيل وافضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب
منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضراتك فاقرئيهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران
واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة
عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى اخره وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية
ولابي ذر عن الكشميهني فقلت لهن اي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف
تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين واجاب
بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك
الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على
انه لم يطلق حفصة وان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق
بيانه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية واياتها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين

من المغني والواو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين ... ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده مستانف انتهى

والذي في الدر المنثور عن المعجم المذكور وبالبكر ... قال في القاموس اسم اخت موسى مريم وقيل كلثمة وقيل كلثوم انتهى قاله المناوي وافضل الثلاثة مريم فاسية لانه قيل بنبوتها فاخت موسى لانه لم يقل فيها بالنبوة

والذي بيده الملك بقبضه قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفرا الاختلاف والتفاوت
بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة والكسائي واحد في المعنى
كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ على الكفار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب
قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان المقصد الارض اما ناحيتها او جبالها وشبه
الذلول اليها ترشيح وتسمية المشي تجريد قال الراغب المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
كما استعير لها للارض الظهر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة تدعون بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد
مثل تذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي
تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعا اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف
قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم
بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله يقبضن الى هنا لابي ذر ونفور في قوله
تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد سورة
ن والقلم مكية وآيها ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو حيان عن ابن عباس رضي الله
عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام
الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه السما وبسطت الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي
وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور
له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله
اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب
القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يتخافتون من قوله تعالى
فانطلقوا وهم يتخافتون اي ينتجون السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير
ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد
بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل
لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى
حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون
اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا عليه فيه وتيقنوا
انها هي فقالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب
وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم
اي

اي كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق
على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال سمي الصريم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت
من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول
وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس زنيم بالتنوين اي في
قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ
من زنمتي الشاة وهي المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله كانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي
مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى
عن اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل
هو الوليد ابن المغيرة وقيل الاسود ابن عبد يغوث وليس هو وقيل الاخنس بن
شريق وليس هو وعبد الرحمن ابن الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل
زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي
الله عنه الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال
الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
بكسر العين في الفرع اي متضاعف متواضع خامل وبفتحها ضبطه الحافظ الدمياطي وقال
النووي رحمه الله انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله عز وجل بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الآثم او الغليظ العنيف
او الجموع المنوع او القصير البطين جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظا معجمة
الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان

اغلب اهل الجنة وهو لا كان اغلب اهل النار الصنف الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم
اعاذنا الله منها وكرمه منها والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله تعالى **يوم يكشف عن ساق** هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا الليث** بن سعد
الامام **عن خالد بن يزيد** من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني **عن سعيد بن ابي هلال**
الليثي المدني **عن زيد بن اسلم** مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **عن عطاء بن يسار عن ابي**
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري **رضي الله عنه** انه **قال سمعت النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه
عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة
واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسمعيلي
هذه اصح لموافقتها لفظ القران والله يتعالى عن شبه المخلوقين **فيسجد له** تعالى **كل مؤمن**
ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف **ويبقى** ولابي ذر فيبقى كل **من كان يسجد في**
الدنيا رياء ليراه الناس **وسمعة** ليسمعونه **فيذهب ليسجد** ولابي ذر يسجد **فيعود ظهره**
طبقا واحدا بفتح الطا المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير
فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى
في حديث الشفاعة بعون الله ومنه **سورة الحاقة** مكية واياها احدى وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **عيشة راضية يريد فيها**
الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره **القاضية** ولابي ذر وابن عساكر
الموتة الاولى التي متها لم احيا ولابي ذر لم احيى **بعدها** قاله الفرا ورواية ابي ذر
اوجه والمراد انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها **من احد عنه حاجزين** قال
الفرا **احد يكون للجمع وللواحد** ولابي ذر للجميع والواحد والمراد ان احدا في سياق
النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع والضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم **الطغا** اي **كثر** الماء حتى علا فوق
الجبال وعزها من الطوفان خمسة عشر ذراعا **ويقال بالطاغية** اي **بطغيانهم** قاله
ابو عبيدة ويراد كفرهم **ويقال طغت** اي الريح **على الخزان** فخرجت بلا ضبط فاهلكت
ثمود **كما طغى الماء على قوم نوح** عليه الصلاة والسلام **سورة سال سائل** مكية واياها
اربع واربعون **الفصيلة** ولابي ذر والفصيلة **اصغر اباه القربى** الذي فصل عنه
اليه ينتمي من انتمى قاله الفرا وفي نسخة ينتهي باتها بدل ينتمي بالميم **للشوى اي اليدان**

الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

والرجلان

١٥

والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شواة وقيل الشوى جلدة الانسان وما كان
غير مقتل **فهو شوى** قاله الفرا **والعزون الجماعات** ولابي ذر عزين وله ايضا العزون
حلق بكسر الحاء وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات **وواحدها** ولابي ذر وواحدها
عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لان دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم
سورة انا ارسلنا نوحا مكية واياها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح **اطوارا**
اي **طورا كذا وطورا كذا** وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم خلقا والنصب على الحال متنقلين من حال الى حال او مختلفين من بين شقي ومحسن
وصالح وطالح **ويقال عدا طوره اي قدره** اي تجاوزه **والكبار** بتشديد الموحدة
اشد اي ابلغ في المعنى **من الكبار** بتخفيفها **وكذلك جمال** بضم الجيم وتشديد الميم **وجميل**
المخفف **لانها** اي المشددة **اشد مبالغة** من المخففة **وكبار** ولابي ذر وكذلك كبار
الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما **والعرب تقول رجل حسان وجمال** بضم اوليهما
وتشديد ثانيهما **وحسان مخفف** قاله ابو عبيدة **ديارا** مشتق **من دور** بفتح الدال وسكون
الواو **ولكنه فيعال** بفتح الفا وسكون التحتية **من الدوران** لان اصله ديوار فلما بدلت
الواو ياء وادغمت اليا في اليا ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا **كما قرا عمر** ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه **الحي القيام وهي من قمت** لان اصله قيوام فلا افتعال ووزنه فيعال
بل فيعال كما في الديار **وقال غيره** لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ
ديارا احدا قاله ابو عبيدة **تبارا هلاكا** قاله ابو عبيدة ايضا **وقال ابن عباس** رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم **مدرارا يتبع بعضها بعضا وقارا عظمة** قاله ابن عباس ايضا
رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا **باب** بالتنوين اي في قوله
تعالى **ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق** صنم وودا بفتح الواو وضمها وبغير تنوين يغوث ويعوق
المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفرا الرازي الصغير قال **اخبرنا**
هشام هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **وقال عطا** هو الخراساني
وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا
الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطا **عن ابن عباس رضي الله عنهما** لكن عطا
لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان
ونظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا بن ابي رباح لان الخراساني ليس على
شرطه ولقايل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون
هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قاله في المقدمة وهذا جواب
اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة **فصارت**
الاوثان بالمثلثة جمع وثن **التي كانت في قوم نوح** يعبدونها **في العرب بعد** تعبدونها وكانت

وسقط وكبارا ايضا لابي ذر

قوله ديارا قال في الفتح هذا الكلام للفرا بلفظه فيحتمل ان يكون كان في الاصل منسوبا اليه فحذف اختصارا من بعض النقلة انتهى

ولابي ذر بعضه بعضا

غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض اما ود فكانت لكلب هو ابن وبرة
من قضاعة بدومة الجندل بضم الدال ولابي ذر دومة بفتحها والجندل بفتح الجيم
وسكون النون مدينة في الشام مما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالغاف
قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء اي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة
وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد
الواو الساكنة فاء المطمئن من الارض او واد باليمن بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم
عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعدها التحتية
المفتوحة لآل ذي الكلاع بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال
اي هذه الخمسة اسماء رجال ولابي ذر ونسر اسماء رجال اي نسر واخواته اسماء رجال صالحين من
قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد
المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصيب ما نصب لغرض وسموها
باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها
وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل اي تغير العلم
بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة
مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي الي مكية وهي ثمان وعشرون
وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام
ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير فالـ حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد
الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد
بين مكة والطائف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج
عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله
في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة
واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت
عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء
الجن لسماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر

عليه

عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسرا
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين السما وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بذلك
ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قال السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي
سيروا فيها ما هذا الامر الذي حال بينكم وبين خبر السما قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة
من مكة وهو عليه الصلاة والسلام عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه الصلاة والسلام استمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا
سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا
قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا متعجبين منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى
الرشد الايمان والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل
الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع للقرآن نفر من الجن ما بين
الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن
لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون
بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم ذلك وفيه ان
انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوا
فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة
الفجر من كتاب الصلاة سورة المزمل مكية وآيها تسع عشرة ولابي ذر زيادة والمدثر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن
البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون
منفطر اي مثقلة به قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف
والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا
الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي
شديد عن زرارة بن ابي اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل
الى هذه الآية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس بكسر
الراء آخره زاي اي حسهم واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس

رضي الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة
زاد النسفي وقسور والركز الصوت وسقط هذا لغير ابي ذر مستنفرة اي نافرة مذعورة
قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل
من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي
اعتكفت بحراء فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار
فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي
فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا وفي باب كيف
كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
والارض فزعت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء
باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك
جابر باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق وهذا الجامع انه
اقرا قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود الطيالسي
كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن
علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور بالتي احال عليها وهي
عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عوانة في كتابه ... قال حدثنا
محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر عن علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك
فكبر صفه بالكبرياء وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال
حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه اي القرآن انزل اول فقال

يا ايها

وسقط هذا لابي ذر

ولابي ذر ربك فكبر

يا ايها المدثر فقلت انه اقرا باسم ربك الذي خلق وسقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال
جابر رضي الله عنه لا اخبرك الا بما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء بالمد فلما قضيت جواري هبطت اي نزلت
اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن
شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين السماء
والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا
وانزلت علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر
ان الذي انبا يحيى بن ابي كثير عروة ابن الزبير والذي انبا ابو سلمة عائشة فان الحديث مشهور
عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد
فترة الوحي او مختصة بالانذار لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين
اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما
اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري وفي بعض النسخ ح لتحويل السند
قال المصنف وحدثني بالافراد ولابي ذر قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ابن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي
عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل جالس
على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع مضمومة في غيره
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فجئثت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر
فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت
الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى
ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة
فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان
وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الرجز جمع وذكر بالجمع نظرا الى الجنس قاله
الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجره وقال
الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن
مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري

قال الزهري قال بالافراد وفي بعض النسخ قال الزهري

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا
امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي بين السما والارض
فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى
هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
فزملوني فدثروني بفتح الميم المشدده فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى
قوله والرجز فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمه بن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام سورة القيامه مكيه
وايها اربعون ايه قوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان ينفلت منك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين مهملا لا
يكلف بالشرايع ولا يجازي ليفجر امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل
يوم القيمة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بعد نفوسه لا وزر قال ابن عباس رضي الله عنهما
اي لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يدركه
والكبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين ابن
عيينة قال حدثنا موسى ابن ابي عايشه الكوفي الهمداني قال سفين وكان
ابن ابي عايشه ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
حرك به لسانه ووصف سفين ابن عيينه كيفية التحريك وفي رواية سعيد
ابن منصور وحرك سفين شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام بهذا
التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان
علينا جمعه وقرانه اي قراته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل وقراتك اياه والقران مصدر بمعنى القراة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن
باذام العبسي الكوفي عن اسرايل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
موسى بن ابي عايشه الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك قال ابن جبير فقال موسى قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي
ذر نزل بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان ينفلت
منه القران ان علينا جمعه وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي جمعه في صدرك اي
ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرانه
ان تقراه بلسانك فاذا قراناه يقول انزلناه عليه مع جبريل فاتبع قرانه قراته ثم
ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير ابن عباس رضي الله عنهما ببيان
ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم قراناه اي بيناه فاتبع اي فاعمل
به وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه تبين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وبعد الرا الساكنة طا مهملة الكوفي عن موسى
ابن ابي عايشه الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل
عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية
واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى ابن ابي عايشه في بدء الوحي على ذكر الشفتين
وكذلك اسرايل عن ابن ابي عايشه في الباب السابق قريبا واقتصر سفين على اللسان
والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل
على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه
فانه في التنزيل فكان يشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحا وكان
يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى
التيمي عن ابن ابي عايشه وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى اوله
ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى
بسبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه
في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه اي تقراه
فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو
عوانه في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك
قال اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل اطرق
اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر
عز وجل على الوجه الذي القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم

تعالى واللام للتنبيه اي وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى
بك من غيره سورة هل اتى على الانسان مكية وايها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر تعالى وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفرا
معناه اتى على الانسان وهل يكون جحدا اي نفيا ويكون خبرا يخبر بها عن امر قد
يكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله سائل فوارس
يربوع لشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم وهذا الذي في الاية من الخبر
الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي
اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان
شيئا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل لمن
انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم
فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون
فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا
للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان
الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه لم يكن
الانسان شيئا لم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية
وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين
من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي
اخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم فايهما علا على الاخر كان
الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة ثم
المضغة ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى
جعل في النطفة اخلاطا من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به مجموع مني
الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك
يصير كل جزء منهما مادة عضو ويقال اذا خلط مشج يقال مشيج بفتح الميم كقولك
لخليط وسقط لفظ لغير ابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال وللاصيلي في
نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي
بكر والكسائي ولغيرهم سلاسل ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي
وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل
وعن الاخفش

وثبت اولى الى اخره لابي ذر

وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها
وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم
يجره بضم الباء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة ها اي ولم يجره بالراي الساكنة في الفرع وضبطه
في الفتح بالراء المفتوحة المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسلا وبعضهم
لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض
ان في رواية الاكثر بالزاي اي بعد الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل
بالراء اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجر بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند
الاصيلي ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه اي لم يجز التنوين بعضهم وقال في الكشاف فان قلت
وما ان صاحب الكشاف هذه القراءة من ضرب بروايته الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا
ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة
على النقل والتواتر من جهة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات
المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والنشر البلاء والشدة والقمطرير هو الشديد
الكريه ويقال يوم قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة
قال الشاعر ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها ولج بها اليوم الشديد القماطر واقمطر
اصله كما قال الزجاج من قطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بانفها
والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها والعصيب في قوله
يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء واطولها وقال معمر بسكون العين بين الميمين
معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة وآخره راء هو ابو عبيدة بن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم
اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في التفسير احكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب وكل شيء شددته من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر
وغبيط بفتح المعجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للنساء يشد
على الهودج فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معمر الى هنا وثبت
له من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع قبله وعليه شرح في الفتح وقال الحسن
اي البصري النضرة في الوجه اي حسنه وضياؤه والسرور في القلب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الارائك السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال
البراء وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطعون ثمارها كيف شاؤوا
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد
الجرية في مسيلها وعن بعضهم فيما حكاه ابو حيان انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى محيي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان ويقرا

بعضهم

يجر التنوين كذا في الفرع
وضبطها في غيره وفي
اليونينية بالراء بدل الزاي
وسكون الجيم

قوله براء مشددة كذا هو
بخطه وفي البرماوي كذلك
والمنقول في المطالع وتنقيحها
والتلقيح عن الاصيلي بالراء
من غير تشديد من جرى المختل
لا من جر المضاعف الرباعي

حديد الحس يملس كذا
بخطه وقال القاسمي صوابه حديد
لهم ترابعد الجاي اي لسنة ولا اعرف
حديده قال القاضي لا اعرف
ايضا حديده بمعنى لسنه انما معنى
حديد الجرية مستقيمة الجرية
ويعني حدة الجرية قوة الجري
واما تفسير السلسبيل بالسهل اللين
وقيل السلسبيل اسم للعين وقيل
عذب وقيل كلام

قوله تعالى واما اذا جمالات صفة كما قال الزجاج تعني تمتي وصف والمرسلات ولابي ذر
سورة المرسلات مكية وايها خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال بالحا
المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس حبالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر
فجمع جمال او جمالة جمع جمل الحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا
لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وسئل
ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا
مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه
اي يوم القيامة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون
فيختم على افواههم وسقط كلمة على افواههم ولغيره لا يركعون وبه قال حدثني بالافراد
ولابوي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى
هو شيخ المولف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي
ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها اي والمرسلات من فيه اذ خرجت حية
تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها
اي تسابقنا الينا لندركها او لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكل منهما مخففة فيهما
وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن
عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم ابن سليمان الكوفي عن اسرائيل ابن
يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد
السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق ايضا الحاصل انه زاد اسرائيل شيخا
اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد رضي الله عنه اسود
ابن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما
وصله بعد باب وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف
مفتوحة وراء ساكنة ثم ميم العين بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس
له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف
فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وطريقه بهذا

النغرة

اي جمال

لا يصلون

وسئل لا يركعون لابي ذر

لغيره

نتلقاها

تقع بضم الجيم وبالمهملة

المهملة

١٥٢

ان تغير ووافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي فيما وصله
احمد عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه الملقب شاذان عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
ومراده ان للحديث اصل عن الاسود من غير رواية الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
الاسود ابن عامر انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بينا بغير ميم نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات
فلقيناها من فيه وان فاه اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول الزمان نزولها
اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها
اي سابقنا الى حجرها او لا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود
رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب
مفعول ثان لهذا باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها متفرقا كالقصر من البنا في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد
الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة مهملة النخعي الكوفي
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر
كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليها ثم في قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال
كنا نرفع الخشب بالجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا
عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كما في
ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ذكون اضافة تعقرا الى ثلاثة اذرع او اقل نرفعه
للشتا اي لاجل الشتا والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن
عباس رضي الله عنهما فسر قراءته بما ذكر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
كانه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس
البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة
ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك
ولابي ذر الى الخشب فنرفعه للشتا للاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر
النخل الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر
كانه جمالات بكسر الجيم وبضمها في الفرع هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض تقوى

ها

قوله ثلاثة القاف ولابي ذر

كما قال ابو مليكة

قوله بنصب ثلاثة اي عن الثانية عن الطرفية كما في الاشموني ان من ما ينوب عن الظرف عدده نحو سرت عشرين يوما انتهى

لنكشف

وسقط لغير ابي ذر لا القصر القول كانه

ولابي ذر

حتى تكون كالرماد الحائل وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين اي في
قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر بن غياث
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من
فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا
حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوا فابتدرناها
لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص
ابن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف
الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية واياتها اربعون
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي
لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا الا ان يأذن لهم في الكلام ولابي ذر
عن الكشميهني عن الحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به
وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما غساقا اي غسقت عينه
غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير يحرقهم برده وقيل
هو صديد اهل النار ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كأن الغساق والغسيق
واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيئا من وهجت النار اذا اضاءت عطاء
حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين اي في
قوله يوم ينفخ في الصور فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو
معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وفي سورة الزمر من
طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة له
اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا
اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال القائل
اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار
بتعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل
ليس من الانسان غير الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي

ذر

ولا يجد بها عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في اصل الصلب
بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بالزمر سورة والنازعات
مكية واياتها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى
هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من ابانة الشيء يقال الناخرة والنخرة بالالف
ابو بكر وحمزة والكسائي سواء في المعنى اي بالبلى مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل
والبخيل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة
مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع اي اخره نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الى اخره
والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانع وصنع لكان اصوب ونحو
ذلك وقال بعضهم فرقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح
فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الحافرة
من قوله ائنا لمردودون في الحافرة الى امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم
رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي
فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحيا في الحافرة وقال غيره اي غير ابن عباس ايان مرساها اي
متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة اي متى
علمها اليك والى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال
حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا الفضيل بن سليمان قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا
بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة
مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب
مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية
ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي
ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله ان نسبة
ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند
الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تأخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمس
مائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا القدر فلو كان ذلك ثابتا
لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه بقية
مبحث ذلك في الرقاق سورة عبس مكية واياتها احدى واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله وتولى
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه قال في
الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض بوجهه وتولى اي اعرض
بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله

صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان
بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا لابي
ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير لما كان حول
القراءة فوصف الحامل يعني الحيولة فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح
الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل
مبنيا للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض
ولابي ذر بالرفع والاول الموافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم
اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي
يصلح بين القوم ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت وقيل
السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب كتبة ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية
من الادب فليتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال
الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فتغافل
عمن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى
هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة
مسفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باسقاط الواو
وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي
اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا لتعلقه واحدها اي الاسفار سفر وهي الكتب العظام تلهى
اي تشاغل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام
الانصاري عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرأ القرآن بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له اي متقن له ولا يشق عليه لجودة
حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى
الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين والمراد انه يكون رفيقا
للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم
من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي
اي وصفة الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول
عبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب
وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الماهر اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن حصل ذلك لمن تعب
الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يحصل ذلك الا بعد
عناء كثير ومشقة شديدة غالبا ومثل من يحاول في الثاني كما مر سورة اذا الشمس كورت

مكية وآياتها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت
انتثرت من السماء وسقطت على الارض وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري سجرت من
قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماؤها فلا يبقى منها قطرة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء
وسجرت بسوق الطول وقال غيره عن مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضي بضم الهمزة وكسر الضاد
بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس
تخنس بفتح التاء وكسر النون من مجراها ترجع وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا
الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تختفي تحت ضوء الشمس كما تكنس الظباء بالجمع ولابي ذر كما
تكنس الظبي اي تستتر في كناسه وهو الشيء المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في
تنفسه قولان احدهما ان في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه
الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر
عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي
المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم
وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت
يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه
احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه
الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في
تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان
المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوؤه حتى يصير نهارا سورة اذا السماء
انفطرت مكية وآياتها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى
فجرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب
هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه ولابي
ذر وقرا اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد معتدل
الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع
ومن خفف يعني في اي صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر
او طويل او قصير قاله الفراء سورة ويل للمطففين مكية او مدنية وآياتها ست وثلاثون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى بل ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة تعلوها مثناة
فوقية حتى تغمره والران الغشاوة على القلب كالصدا على الشيء الصقيل من سيف ونحوه

قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فبات من الذنب الذي ران والنجاة واصل الرين الغلبة
ومنه رانت الخمر على قلب شاربها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد
فيها حتى تعلو قلبه فهذا الران ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم **ثوب اي جوزي**
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **الرحيق** اي **الخمر** الخالص من الدنس **ختامه مسك** اي
طينه او اخر شربه يفوح منه رائحة المسك **التسنيم يعلو شراب اهل الجنة** اي ينصب
عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى متسنماً فينصب في اوانيهم على قدر
ملئها فاذا امتلأت امسك وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الى اخره **وقال**
غيره غير مجاهد **المطفف** هو الذي **لا يوفي غيره** حقه في المكيال والميزان والتطفيف
النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشي التافه الحقير وقوله غيره
بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني **يوم يقوم الناس** من قبورهم
لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال **حدثنا معن** هو ابن عيسى القزاز
قال **حدثني** بالافراد الامام الاعظم والحديث عن ابيه ليس في موطئه **عن نافع**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل
حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح
والمصابيح بفتحتين جميعاً عرقه لانه يخرج من بدنه شيئاً فشيئاً كما يترشح الاناء المتخلل
الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود ويعني ان العرق يلجم احدهم **الى انصاف اذنيه** قال
الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه
لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل بعيد من باب اضافة الجمع الى
الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو
خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم الماء اخذاً
واحداً لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من
الواجبات ويأتي لذلك زيادة ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه
سورة اذا السماء انشقت ثبت لفظ سورة لابي ذر **قال** ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **كتابه بشماله** اي **يأخذ كتابه من وراء ظهره** تجعل
يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه **وسق** اي **جمع** ما دخل عليه
من دابة وغيرها **ظن ان لن يحور** اي **لا يرجع الينا** ولا يبعث والحور الرجوع
هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **فسوف يحاسب حساباً يسيراً** سوف
من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى
في هذا الحديث وسقط التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال **حدثنا عمرو بن علي**
الفلاس

مالك م

الفلاس قال **حدثنا يحيى** ابن سعيد القطان **عن عثمان بن الاسود** الجمحي انه **قال**
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال **سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم قال المؤلف **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **سليمان بن حرب** الواشحي
قال **حدثنا حماد بن زيد** الجهضمي البصري **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة**
عبد الله **عن عائشة** رضي الله عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وقال المؤلف
ايضاً **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **مسدد** بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
الدال المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكورة ابن مسرهد البصري **عن ابن ابي مليكة**
عن القسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **عن عائشة رضي الله عنها**
فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عائشة
رضي الله عنها فحمله النووي على انه سمعه من عائشة وسمعه من القسم عنها فحدث به على
الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من
عائشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه
سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والنرمنية ان في روايته بالواسطة ما
ليس في روايته بغير واسطة **قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب**
الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس **يقول الله عز وجل**
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال عليه الصلاة
والسلام **ذاك** بكسر الكاف **العرض يعرضون** بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة
والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه **ومن**
نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنياً للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض
اي من استقصي امره في الحساب **هلك** بالعذاب في النار وان كثرت صغائر الذنوب
والتوقيف على قبح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق
وهذا الحديث اخرجه ايضاً في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في
التفسير هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **لتركبن طبقاً عن طبق** اي
لتركبون فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير
وحمزة والكسائي خطاباً للواحد والباقون بضمها خطاباً للجمع وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال **حدثني سعيد بن النضر** بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال **اخبرنا**
هشيم بضم الهاء مصغراً ابن بشير قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية **عن مجاهد** المفسر
انه **قال قال ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **لتركبن** بضم الموحدة **طبقاً عن طبق**
اي **حالاً بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم** يعني يكون لك الظفر والغلبة
على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل

حدثنا يحيى ولابي ذر م

قال السفاقسي ... لتركبن بفتح الباء ... بالعنعنة ...

سما بعد سما كما وقع في الاسرا او المعنى على الجمع لتركبن بها الناس حالا بعد حال وامرا
بعد امر وذلك في موقف القيمة والشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض
او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ سورة
البروج مكية واياتها ثنتان وعشرون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد
ابن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى
مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له
ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه
فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر
مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب
افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال
له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبري الاكمه والابرص ويداوي الناس
من ساير الادوا فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها
هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله
دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبري الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم به ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شيت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شيت
فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال

وسقط لغير ابي ذر سورة
قال ولغير ابي ذر فقال

القرقور بضم القاف السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة

قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في
كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في
صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في
موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتى الملك
فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او
قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها
الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليايه بالكرامة المجيد اي
الكريم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهذا ساقط في الفرع ثابت في رواية
النسفي وحده سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية واياتها سبعة
عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار
فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضي وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط من الفرع
وقال فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية
بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض
تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق وحد يفصل بين الحق
والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التفسير على تشديد ميم لما وهي
قراة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى اخره للنسفي
وحده وسقط من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية واياتها تسع عشرة ومعنى سبح
ربك اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى
واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية
ربك بان تذكره وانت معظم وله ذاكره بحرمة فجعلوا الاسم بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه
ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سو الادب وقد
سبقه زاد في هذا المجموع مزيد لذلك فالله الموفق وبه قال وقال مجاهد في قوله قدر
فهدى اي قدر للانسان الشقا والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ووصله الفريابي
وثبت للنسفي فصح وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان بن جبلة عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم

عمرو بن خثيم العامري فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر
وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا
وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه
هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر
فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم به اي فرحا مثل فرحهم به فهو نصب بنزع الكاف حتى رايت الولائد جمع وليدة الصبية
والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت التصلية
لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كانت ابتداء شروعها في السنة الخامسة من الهجرة
والظاهر انه يشير الى انه الامر وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة بلا وهم كما لا يخفى قال البراء فما جاء عليه الصلاة
والسلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها زاد في الهجرة من المفصل

هل اتاك حديث الغاشية مكية وآيها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله
الرحمن الرحيم وسقط لغيره حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم عاملة ناصبة النصارى والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدنيا على
غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف بغير همز وقتها
في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان
شربها حميم آن بلغ اناه اي حان لا تسمع فيها لاغية اي في الجنة شتما وعنتا
من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة
لخبثه بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال
ويقرأ بمصيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت سورة
والفجر مكية وآيها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله
لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد عاد الاولى ولابي ذر يعني القديمة والعماد
القديمة رقم ... اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون
الغيث وينتقلون الى الكلأ حيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد
لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود
على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الاية من ذكر مدينة يقال لها

ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباءها اللآلي وجواهر وترابها بنادق
المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى
بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة ومثله ما يخبر به كثير من
الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر
واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال
ضعفة العقول والسفهاء فياكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات
يتفقون على صرفها الاموال الجزيلة ويبقون في العمل غاية ولم يظهر لهم الا التراب
والمحال لكذا ان كان يفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب
الذي ولابي ذر الذي عذبوا به وعن قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به
فهو سوط عذاب اكلا لما اللف من استففت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اي يحبون
جمع المال ويسقط جما والكثير لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل
شيء خلقه تعالى فهو شفع السماء شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو
وبكسرها هو الله تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها
العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد اليه المصير
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني آدم لا يفوته شيء
منها تحضون بغير الف بفتح التاء والحاء فالف وبها قرأ الكوفيون اي تحافظون وتحضون
بغير الف تأمرون باطعامه المساكين المطمئنة هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على
الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة هي النفس
اذا اراد الله وقال ابن عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله لا تصبر عن الله طرفة
عين عز وجل قبضها اطمأنت الى الله واطمأن الله اليها اسنادا الاطمئنان الى الله تعالى مجاز
يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اليه بتذكير الضمير اي الشخص ورضيت عن الله ورضي عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عنه فامر بالفاء ولابي ذر وامر بقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره غير الحسن جابوا اي
نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ما يجوب من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك
قولهم فلان يجوب البلاد اي يقطعها لما في قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما لممته
اجمع اتيت على آخره قاله ابو عبيدة وسقط معناه وحقه لابي ذر لا اقسم مكية
وآيها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة
ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت على
الخصوص تتحله دون غيرك لحلالك شأنك كما لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي
وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي كان الله تعالى

لما ذكر القسم بمكة ذكر ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما توعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها
له يقاتل فيها وان يفتحها على يديه ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف
عليه ووالد وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته
لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بالوالد ابراهيم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى
من وقال في الانوار وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة اي كثيرا
من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان
والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الثديين وهما مما يقسم به العرب تقول اما ونجديها ما فعلت يريدون ثديي
الام لانهما كالنجدين للطفل مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع متربة اي الساقط في
التراب ليس له بيت لتقيه يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في
الدنيا لما من ثم فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها
وهي سبب مجاوزتها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض
رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع
ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة
بنصب الميم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس
لا يوافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلابد من التكلف وحمل المشقة على النفس
والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء قال اهلكت
مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المتقدم فذلك الانفاق مضر قاله صاحب الفرائد فيما
حكاه في فتوح الغيب سورة والشمس وضحاها مكية وايها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها اذا تلاها اي
تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسسها
كتقضى الانسان فابدلت ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقاء والسعادة وهذا
كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي
بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ابن العوام انه اخبره عبد الله ابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها
وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما فضله من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة
في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الذي
قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث
اشقاها

اشقاها انبعث لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين وراء مهملتين جبار صعب
مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة
المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه الصلاة والسلام في خطبته
النساء اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد
احدكم فيجلد ولابي ذر فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه اي
يجامعها ثم وعظهم عليه الصلاة والسلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك
من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احدهم
في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن خازم مما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن زمعة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير ابن العوام اي عمه مجازا بهذا
الاعتبار لانه الاسود ابن المطلب بن اسد والعوام ابن خويلد ابن اسد فنزل ابن العم
منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو
المعتمد قاله في فتح الباري سورة والليل اذا يغشى مكية وايها احدى وعشرون بسم الله
الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
بالحسنى واياه وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما ينفقه
في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل
في قعر جهنم وتلظى اي توهج وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينهما مصغرين فيما وصله
سعيد بن منصور تتلظى ثابت على الاصل هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه الشام فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك فاتانا
فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرأ فقلنا نعم قال فايكم اقرأ
اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد الياء فقال اقرأ فقرأت
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالخفض
قال اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال انت سمعتها بحذف الهمزة من في صاحبك
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في اليونينية صلى الله عليه وسلم كذلك وهؤلاء يعني اهل الشام
يأبون علينا بفتح الموحدة ويقولون المتواتر وما خلق الذكر والانثى هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه على ابي الدرداء وهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي

سوقه صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ
فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة ابن مسعود قال
اي علقمة كلنا قال فايكم احفظ ولابي ذر احفظ واشاروا
ولابي ذر فاشاروا الى علقمة ابن قيس قال ابو الدردا كيف سمعته يعني ابن مسعود رضي
الله عنه يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدردا
اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهولاء اي اهل الشام يريدوني
ولابي ذر يريدونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه
القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم
يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المجرد وفي عند كل منسوخ
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش
سليمان عن سعد بن عبيده بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي ~~عن ابي عبد الرحمن السلمي~~ عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين
وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة
لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار موضع قعوده فيهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجرى على ظاهرها فان ما النافية
ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة
فيحمل ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن
شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق فقال يا رسول الله افلا
نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه من
من طريق جابر رضي الله عنه ان السائل عن ذلك سراقة ابن جعشم وفي مسند الامام
احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر وقيل على الراوي
فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ
فاما من اعطى واتقى وصدق الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الى
اخره وقال بعد قوله واتقى الاية هذا باب قوله وصدق بالحسنى اي
بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وترجمته ثابتة
لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى

الله

عبد الله يعني

احفظ كذا بخطه ولتصحيحه فليستظر ما وجه النصب وقد يقال العامل محذوف اي ليتقدم احفظ اي اكثر حفظا

جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وفتحها

وثبت باب لابي ذر

الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيده عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها واخذ
عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا قيل السائل سراقة
وقيل على الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل
قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى الاية قال الخطابي في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب
تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله
عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما الاخر باطن هو
العلة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية
وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر
بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد الغيب فيهما
علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم
بشأن العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية
الى صاحبها فلا عليكم بشأنها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني
به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
الاعمش بل وافق حديثه فما انكرته شيئا باب قوله عز وجل واما من
بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء
وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا
اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى

منهم

والتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى اليسر لا قوله
فسنيسره للعسرى للخلة التي مؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه
تأنيثهما اليسرى والعسرى فإن كان المراد منهما جماعة الأعمال فذلك ظاهر وإن كان
المراد عملاً واحداً فيرجع التأنيث إلى الحالة أو الفعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى
والعسرى هنا باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال
حدثنا عثمان ابن أبي شيبة هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال كنا في
جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فأتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح الصاد المهملة والراء عصا فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعد سين
مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الأرض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم
من أحد وما من نفس منفوسة مولودة إلا كتب مكانها الذي تصير إليه
من الجنة والنار وإلا قد كتبت ولأبي ذر عن الكشميهني وإلا كتبت بإسقاط
قد وله عن الحموي والمستملي أو قد كتبت شقية أو سعيدة قال رجل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان من أهل
السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ولأبي ذر إلى عمل أهل السعادة ومن
كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ولأبي ذر من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل
الشقاوة ولأبي ذر أهل الشقا قال عليه الصلاة والسلام أما أهل السعادة
فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل
الشقاوة ولأبي ذر عن الكشميهني الشقاء ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فأما
من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية إلى آخرها باب بالتنوين في
قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن الأعمش سليمان أنه قال سمعت سعد بن عبيدة
بسكون العين الأولى وضم الثانية يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة [illegible] فأخذ
شيئاً فجعل ينكت به الأرض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته
في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده أي
موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول
الله أفلا نتكل على كتابنا المكتوب في الأزل وندع العمل أي نتركه إذ لا فائدة
فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة أو النار قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا

مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل
أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهل الشقاوة ولأبي ذر
عن الكشميهني فيصير بدل فييسر بعد الفاء بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد
وإسقاط الواو وأنها وسقط لأبي ذر لفظة أهل قال المظهري جوابه عليه الصلاة
والسلام بقوله اعملوا هو من أسلوب الحكيم منعهم عليه الصلاة والسلام عن الاتكال
وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته
وتفويض الأمر إليه قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا يدخل أحد
الجنة بعمله ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
الآية وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في الصديق ثم روى بسنده إلى عبد الله
ابن الزبير قال كان أبو بكر رضي الله عنه يعتق على الإسلام بمكة وكان يعتق عجائز
ونساء إذا أسلمن فقال له أبوه أي بني أراك تعتق أناساً ضعافاً فلو أنك تعتق
رجالاً جلداً يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أي أبه إنما أريد
ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فأما من
أعطى واتقى وذكر غير واحد من المفسرين أن قوله وسيجنبها الأتقى إلى آخرها نزلت
فيه أيضاً حتى أن بعضهم حكى إجماع المفسرين عليه ولا شك أنه داخل فيها وأولى
الأمة بعمومها ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع الأوصاف الحميدة

سورة والضحى مكية وآيها إحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ
سورة والبسملة لأبي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي إذا سجى ولأبي
ذر إذا سجا مكتوب بالألف بعد الجيم عن مجاهد معناه أظلم
قاله الفراء وقال ابن الأعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو
سجواً أي سكنت أمواجه وليلة ساجية أي ساكنة الريح عائلاً قال أبو عبيدة
أي ذو عيال يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر هذا باب بالتنوين
أي في قوله تعالى ما ودعك ما تركك ربك وما قلى وما أبغضك منذ أحبك
وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا
أحمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغراً ابن معاوية قال حدثنا الأسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها
أيضاً وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة
بالإفراد أو ثلاثاً بالنصب على الظرفية فجاءت امرأة هي العوراء بنت
حرب أخت أبي سفيان وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم فقالت

مشيعه يا محمد اي لا ارى ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسرها قربه بقربه بفتح الراء فيهما ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا سقط منذ ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلاث ولابي ذر او ثلاثة خفض بمنذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة وبهما بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندب البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امراة هي خديجة ام المؤمنين توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيا والقراءة لا ابطوه في الاقرا بطو في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة ثقاف فلام كذا في الفرع وغيرها في الفتح لابن السكن وفي نسخة اتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة اي مع ذلك العسر يسرا الخ على ان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد كان الفرا اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذلك اذا كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو جعفر

كذا الخطه وعبارة المغني في الباب السادس قوله

الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للعلمين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه لن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسالة ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر صدرك

سورة والتين مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكله الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودوا كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون فغذا وادام ودوا وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقسم الله عز وجل بهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن الحموية والمستملي بعد النون ما بالام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفرا بعد ما تبين له كيفية خلقه فما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشاء في احدى الركعتين اي الثاني في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت

في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العطاء اي يقال قرابة الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر
تقويم اي بفتح الكاف وسكون اللام يعني انتصاب الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة
وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم
وسقط لابي ذر تقويم الخلق سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية وايها تسع عشرة
وقوله اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا باسمه مستعينا به وقال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى ابن عتيق
كما لطفا وي بضم الطا وبالفا عن الحسن البصري رضي الله عنه قال اكتب في المصحف
في اول الامام اول القران الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي المجلس
الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا بذلك لانهم
يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال معمر ابو عبيدة الرجعى
هي المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير
ابي ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد ولا وجه لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعا
اي لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وفي رسم
المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين والفا وسكون العين اي اخذت
قاله ابو عبيدة ايضا باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير القرشي المصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني
بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي
نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الرا وسكون الزاي
قال حدثنا ابو صالح سليمان ولقبه سلمويه بفتح السين المهملة واللام وسكونها ابي
ذر ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله ابن المبارك عن يونس
ابن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة
ابن الزبير ابن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
قالت واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل
على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الاتي ان شاء الله تعالى فجاءه
الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب مبدأ الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة كانت مبادي انوارها
الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد اي الاختلاء لان
فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح الحا المهملة بعد اللام الساكنة
اخره

اخره قال وفي بدء الوحي فيخلو وقال ابن اسحاق بجاور [illegible] بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار
الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه من الرواة والتحنث
هو التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن والتحنث هو واطلق على الليالي لانهن انسب
للخلوة وزاد عبيد ابن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا انه كان
يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك التعبد والخلوة ثم
يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام بدل
الموحدة والضمير للليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود
لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا اعتدى
اشهر حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حرا جملة في موضع
الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني
اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم
الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل
بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لعل
الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول
والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير
الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي الحصر
في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير
عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان جنس من علق جمع علقة وهي
القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله
في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا
ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم
يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخر نزل في ابي جهل وضمايرها فرجع
بالايات الخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة
التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو
التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه
بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع قال لخديجة اي خديجة

مالي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمل اعبا الوحي لما لقيته عند
لقا الملك فاخبرها الخبر فقالت خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا اي لا خوف عليك
ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخا المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر
يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل
الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع
واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التا وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوايب الحق حوادثه فانطلقت
به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم
خديجة اي اخي ابيها لانه ورقة ابن نوفل ابن اسد وهي خديجة بنت خويلد ابن اسد
وكان ورقة امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل
بالعربية ما شا الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته
بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو
الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير ابن
بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني باداة
الندا فيها في مدة النبوة او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعنى اي ليتني شاب فيها
ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعده لكن حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك
اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد
التحتية وهم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام
له المصدر عوا ولم يظهرها والاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب
قال ورقة نعم لم يات رجل بما جيت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر
الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك
فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان
توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال

فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من
طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة
من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه
الصلاة والسلام القا نفسه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره
به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا او خاف ان الفترة لامر او سبب منه
فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به
واما ما رواه ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني
وانا نايم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشة رضي الله عنها في غطه له واقرايه اقرا باسم
ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر
او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي
منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقايه جبريل وقبل اعلام الله له
بالنبوة واظهاره واصطفايه بالرسالة نعم اخرج الطبري من طريق النعمان ابن راشد
عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقا جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت
رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علو واجيب بانه
لذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعبا النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام
من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله
عنه ولو افضى الى اهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السندين المذكورين اولهما الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني
ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي ولغير ابي ذر جابر زيادة ان القصة وهو محمول على ان يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي
بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا
الملك الذي جاني بحرا هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السما والارض جالس
رفع خبر من الملك ففرقت بكسر الرا وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي
بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز
فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان
التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله

وهي اعتبار الجنس باب قوله جل وعلا خلق الانسان من علق وثبت لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية
في النوم وهي تاكيد والا فالرؤية مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة
في اول الفاتحة لان هذا الامر يعاد حتى تنزل من القرآن فادل مواضع امتثاله اول
القرآن هذا باب اي في قوله تعالى جل وعلا اقرأ وربك الاكرم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث ابن سعد
فيما وصله المؤلف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد
هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث
كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن
بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية
ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له
لفظ باب وبه قال حدثني يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم ابن مالك الجزري
بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى
الله عليه وسلم لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج النسائي
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم
يفجأهم منه الا وهو ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك فقال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز العوفي

منتخب

حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال

منتخب السند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم
العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او
مدنية واياتها خمس ولابي ذر سورة القدر قال المطلع بفتح اللام هو الطلوع
والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر
وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكره
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله
انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الواحد فتجعله
بلفظ الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي لكن اثبت واكد والنحاة يعبرون بقولهم
المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي سورة لم يكن مكية او مدنية واياتها ثمان بسم
الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زائلين اي عما هم
عليه قيمة اي القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث على تأويل الدين
بالملة والتاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم
من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه
لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يعمل خيرا فلم يكفره وتخصيص ابي بالحيثية به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك
فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخبره
عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة
احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه
صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه الصلاة
والسلام وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابي وقد ذكرت عند
رب العالمين قال نعم فبكى اي فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر
تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم
يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ

عاد الدين انه حديثه ... وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيي عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القران مطلق يتناول لم يكن الذين
كفروا وغيرها قال ابي الله سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتاده
ابن دعامه فانبيت فاخبرت انه عليه الصلاة والسلام قرا عليه اي على ابي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود
ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري
في تسمية احمد فان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه
واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين
مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك وسقط بن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
ابن كعب ان الله امرني ان اقرئك القران اي اعلمك بقراتي عليك كيف تقرا فلا منافاة
بين قوله اقرا عليك واقريك وقد يقال كان في قراة ابي قصور فامر الله رسوله عليه
الصلاة والسلام ان يقريه على التجويد ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراة وجودة
القراة ... قال ابي الله سماني لك ... ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته ...
فيوخذ منه استثبات في المحتملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله
عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث
استحباب القراة على اهل العلم وان كان القارى افضل من المقرو عليه فائدة ذكر
العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوايد الجليلة
في الايات الجليلة في السور التي تلقى على العلما في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الملايكة المقربين ليقرون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون
عن قراتها كذا قال والعهدة عليه اذا زلزلت الارض زلزالها سعيد رمضان لفاعله
اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة
اي وزن نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه ولابي ذر سورة اذا زلزلت وهي مدنية او مكية اية
تسع بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها
ووحى اليها بغير الف في الاخير واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة
الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملايكة من اجل الارض
والخطاب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قيل ان الله
تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الله

الله ابن ابي اويس المدني قال حدثني بالافراد الامام الاعظم مالك عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي
له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في
مرج موضع كلا وخط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت وشربت
ومشت في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح التحتيه اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها
في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية اي عدت شرفا بفتح المعجمة والراء شوطا او
شوطين بعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت اثارها
بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة فهي بالفا ولابي ذر
وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغنا
عن الناس وتعففا عن سوالهم يتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله في رقابها بان
يودي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن
الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه
وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه
ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدود اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك
الرجل وزر فسيل بالفا وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية
ولابي ذر وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل
الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفا والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة
في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي المتفردة في معناها فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الرجل على اصحابه اذا شذ عنهم

شراً يره قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً او شراً في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيري حسناته وسياته فيغفر الله سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسياته قال في فتوح الغيب بعد ان ساعده النظم والمعني والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس يتعلق بقوله اشتاتا فيفيد على انهم على طريق شتي للترول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعني فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة واما الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لفوايد الدين اصلا وفرعا **سورة والعاديات** مكية او مدنية وايها احدي عشر والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر زيادة والقارعة **وقال مجاهد** مما وصله الفريابي **الكنود الكفور** من كند النعمة كنودا **يقال فاثرن به نقعا** قال ابو عبيدة اي **رفعن غبارا** وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاشارة لا بد لها من مكان وروي البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف **لحب الخير** اي **من اجل حب الخير** فاللام تعليلية اي لاجل حب المال **لشديد** اي **لبخيل** وقيل لقوي مبالغ فيه **ويقال للبخيل شديد** وزاد في الكشاف متشدد وقال طرفة اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شي اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل فيقول اري الموت يختار كرام الناس وكرايم الاموال الذي يضن بها **حصل** اي **ميز** وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر **سورة القارعة** مكية وايها عشر وسقطت لابي ذر **كالفراش المبثوث** اي **كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض** يوم القيامة وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الي غير جهة الاخري فدل هذا التشبيه علي ان الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الي غير جهة الاخر وقال في المدارك في تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتي منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا

والكثرة

والكثرة والضعف والذلة والمجي من غير ذهاب والقصد الي الداعي والتطاير الي النار **والعهن** اي **كالوان العهن** المختلفة قاله الفرا **وقرا عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **كالصوف** يعني الجبال تتفرق اجزاوها في ذلك اليوم حتي تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة **سورة الهاكم** مكية او مدنية وايها ثمان **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي ذر **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر **التكاثر في الاموال والاولاد** اي شغلكم ذلك عن طاعة الله **سورة والعصر** مكية وايها ثلاث **وقال يحيي** ابن زياد الفرا **العصر الدهر اقسم به** تعالي اي بالدهر لاشتماله علي الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وسقط لابي ذر ~~بلفظ العصر~~ الي اخره وقال يحيي **سورة ويل لكل همزة** مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في وجهك **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي ذر **الحطمة اسم النار مثل سقر ولظي** وقيل اسم الدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعني يا ايها الهمزة اللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك التي تاكل لحوم الناس وعظامهم اي وتكسر العظام **الم تر** مكية وايها خمس **قال مجاهد الم تر اي الم تعلم** يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد عليه الصلاة والسلام في تلك السنة ويجوز ان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد **قال مجاهد** فيما وصله الفريابي **ابابيل اي متتابعة مجتمعة** نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت طير لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وقيل ابال **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالي **من سجيل** **هي سنك** بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة تنجي **وكل** بكسر الكاف وفتحها اسم الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان كتب فيه عذاب الكفار والمعني ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتبه الله في ذلك الكتاب **لايلاف قريش** مكية وايها اربع فلابي ذر **سورة لايلاف** وسقط له لفظ قريش **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **لايلاف الفوا ذلك** الارتحال **فلا يشق عليهم في الشتاء** الي اليمن **وفي الصيف** الي الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة علي المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل ما قبلها لان الله تعالي ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقي قريش ما الفوا ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر

اي عجيب تمنعني على قريش وقيل للتعجب ولو اما دخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم
يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وآمنهم اي من كل عدو وهم في
حرمهم وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ارايت
مكية او مدنية وآيها سبع ط بي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسير
لايلاف قريش وعند ابي ذر هذا متقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال
مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون
ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون المعروف كالقصعة والدلو
وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها
عارية المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية
وآيها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن مردويه
في قوله تعالى شانئك اي عدوك وسقط هذا لغير الحموي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاء جانباه قباب اللؤلؤ
مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك
ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق
همام عن ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط
الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا
اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عائشة عن
قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة زاد النسائي في بطنان الجنة شاطئاه اي جانباه عليه اي
على الشاطئ در مجوف بفتح الواو مشددة صفة لدر وهو جمع الكبار والجوهر والجملة خبر
المبتدأ الاول الذي هو شاطئاه آنيته بعدد النجوم رواه ابو داود ورواه زكريا
ابن ابي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى ابن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام
ابن سليم فيما وصله ابو بكر ابن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف
فيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف
الحارثي فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحاق السبيعي مثله بمثل الاصل ابو اسحاق وبه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله
اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس ولابي اسحاق وقتادة
يزعمون

يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ولا تنافي
بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
فعند مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى وياتي ان شاء الله
تعالى مزيد بحث في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر
سور القران على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده
بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل
على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك سورة قل يا ايها
الكافرون مكية وآيها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر ولي
دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا
تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد
ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه
ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية
لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين حذف
الياء فيهما كذلك قاله الفراء وقال غيره اي غير الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم
يسبق في كلام المصنف عزو لغيره قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله لاثباته فيه نظر لا يخفى لا
اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري انا عابد ما تعبدون ولا
انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في
الاية الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان يكون لغير العقلاء واذا اريد
بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم
ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال
ابو مسلم في الاوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد
عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين
والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان
وهل التكرار للتاكيد ام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
ابن سفيان البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا لعمله او استغفر
لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث
قد سبق في باب التسبيح والدعا في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن
بعد ما امر به من التسبيح والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف
الاوقات والاحوال هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون
في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون
وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي
ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سألهم اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله
تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المداين والقصور
قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى
الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه
نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم
بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التايب من الذنب الذي اكتسبه
قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالرفع وتشديد النون
وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب
في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس عليك على
قدر منازلهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن لم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن
عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه
وزيادة

وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد
علمتم فدعاه بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله
معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت منهم الراوي بكسر الهمزة
اي ما ظننت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رأى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما
اني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل
بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند ابن سعد فهو اية موتك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا كان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله
عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلوموني على حب ما ترون سورة تبت
يدا ابي لهب وتب مكية واسمها المسد وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله تبت يدا
ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب اخبار اي
قد وقع ما دعي عليه به وكلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين
بعض وان كان حقيقة اليدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك
عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه
محروم من الامرين وتوضيحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى الهلاك عمله وقوله
سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى الهلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت
لغيرهم تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله تعالى وما
زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني عمرو بن مرة
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه
كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح
وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو فقالوا يعني قريشا
من هذا اي ينادي هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم أرأيتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا
يخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي

وقف لله تعالى

سقطت النون للاضافة الي يا المتكلم واو مفتوحة وجمع في يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر
باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا الهذا جمعتنا ولابي ذر عن المستملي الهذا اجمعتنا
ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدي ابي لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد
تب هكذا قرا الاعمش يومئذ وهي تويد انها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يدرك ابن
عباس هذه القصة فهو مرسل صحابي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى
نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شي اغنى المال
وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه
وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم
والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
الى البطحا مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه
فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو يصبحكم
او يمسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة
الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة
الشعرا سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت
جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشي عن كله هذا اباب بالتنوين اي في قوله
تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو
ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب
لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر
الى اخرها وقيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلذا ذكرها وان
كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل
النار وماله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها باب
قوله تعالى وامراته ام جميل العورا بنت حرب ابن امية اخت ابي سفيان بن حرب
حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة
الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم
وتلقي العداوة بينهم وتوقدها كما توقد النار بالحطب فكنى بذلك عن حملها

الحطب

الحطب وجيدها عنقها حبل من مسد حبل من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي
كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة للحزمة اعيت فقعدت على حجر تستريح اتاها ملك
فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون
ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها فتلت من حديد فتلا
محكما وهذا في حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا محذوف قوله قل هو
الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية ومدنية وايها اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل
فيقال احد الله يحذف التنوين لالتقا الساكنين وروية قراة عن زيد بن علي وابان بن
عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين
فنصب اسم الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر جر عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا
من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب عن قبيح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين
اي واحد يريد ان احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال وقد زال النهار
بنا بذي الجليل على مستانس وحد فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة
كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ
من وجوه الاول ان احد لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال
زيد احد والثاني ان نفيه يعم دون الواحد فقد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد
بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النسا ولم يقل كواحدة
الثالث ان الواحد يفتتح به العدد والرابع ان الواحد تلحقه التا بخلاف
الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البنا ابلغ من واحد كانه
من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات وسيجي له الفروق اللفظية المذكورة
الثاني ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر
اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري
سئل احمد بن يحيى عن الآحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان
يقال جمع واحد كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتتح به العدد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين
في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الذات
وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى في الازل والابد غير
الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر ابن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه
لا قسيم لذاته انه غير متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في
عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا
الامر اي ليس يشركه فيه احد ابن التين والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق

فانها تعدل ثلث القرآن يوم القيامة عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول بن عبد الله مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وخرج يكون الله مبتدأ والاحد الخبر وان يكون الله خبرا ولهو احد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد واثانيهما انه ضمير الشان لانه موضع التعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي وانما عزاه البيهقي بعد ثبتها للقطان في جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اي قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شي ولا يطعم وعن الضحاك الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلالا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كذا في الفرع كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بداته بغير تاء بعد همزة ان وبه استدل من جوز حذف الفاء من جواب اما واما شتمه اياي ان يقول بحذف الفاء ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يكن

يكن له كفوا احد على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم لقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في فتح لم يلد وفي العمرا ولم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف وبعد الفا المكسورة تحتية بهمزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفا ممدود وواحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي الشريك والمثل والاحد نفي الكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو واحد في الذات والصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في دوامه ووجوده الى اجزا تركيبه فالصمد دليل على الواحدية والاحدية ولم يلد على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دايما اما في جنته عاليه لا ينفق واما في هاويه لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره فلا يجد الوجود من غيره فقوله تعالى الله احد دليل على ميثات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه لا طريق في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جا انها تعدل ثلث القران كما ياتي في ذلك ان شا الله تعالى في كتاب فضايل القران وهل يحمل ذلك على الاجزام على غيرها فذهب الفقها والمفسرون الى ان لقاريها من الثواب ثلث ما لقاري جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا لمن يشا واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم في امر الدنيا وقسم في امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وباقي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في مجلس قريبا بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر سورة قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مخلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع والجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي العظيم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس قال ابي من فرق وفلق الصبح الاول بالرا والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شي واظلم

برب الفلق ويحتمل المراد القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة
رضي الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال
تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه
وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتامل في اولهما كيف خص
وصف المستعاذ به برب الفلق اي فالق الاصباح لان هذا الوقت وقت نزول الانوار
ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق ابتدا بالعام في قوله شر ما خلق
اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شر واخفى وهو يقتضي انفلاق الصبح من دجى
الظلام واعتكار المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر فيه اكثر
والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
البغلاني الثقفي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عاصم** هو ابن ابي النجود بفتح النون
وبالجيم المضمومة آخره دال مهملة احد القراء السبعة **وعبدة** بفتح العين وسكون
الموحدة آخره مهملة مصغرا انه **قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين** بكسر الواو
المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود
لا يكتب المعوذتين في مصحفه **فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم** عنهما **فقال**
ولابي ذر فقال **قيل لي** بلسان جبريل **فقلت** قال ابي **فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم** وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ منهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما رواه عبد
الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا
مشهور عند كثير من القراء والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد
شيا منهما كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ
فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى
التاويل اولى وقد تاوله القاضي ابو بكر الباقلاني فقال بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما
وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شي الا ان كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه
جحد لقرانيتهما وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور
قال في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر
عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما
في المصاحف التي بعثوها الى سائر الآفاق **سورة قل اعوذ برب الناس** مكية او مدنية
ست آيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم ولانه المالك

عو

من الناس **وذكر عن ابن عباس** وابي ذر قال ابن عباس **الوسواس** بفتح الواو وكسر
اللام **خنسه الشيطان** اعترضه اسماعيلي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض
وقال الصغاني الاولى نخسه فكان رجحه فان سقطت الطه من الاقلاب والتصحيف فالمعنى
ان الوسواس كانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته **فاذا ذكر الله عز وجل ذهب**
واذا لم يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول **ثبت على قلبه** والتفسير بذكر اولى لان اسناده
الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس
قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يعرفه حيث شاء فاذا
ذكر الله خنس واذا اغفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة
ابن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم
فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هو محل يختص ببني آدم او يعم بني
آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال **حدثنا علي**
ابن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **حدثنا عبدة بن ابي لبابة** بضم اللام
وفتح الموحدتين المخففتين الاولى الاسدي **عن زر بن حبيش** قال سفيان **وحدثنا ايضا**
عاصم وهو ابن ابي النجود **عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت** له **يا ابا المنذر**
هي كنية ابي **ان اخاك** في الدين **ابن مسعود** عبد الله **يقول كذا وكذا** يعني ان المعوذتين
ليستا من القران كما صرح به في حديث **فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل فقلت كما قال لي ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد
اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تر آيات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه
ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة
الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تقيد التواتر بطول ايرادها والله الموفق للصواب